

المملكة العربية السعودية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة التعليم عن بعد
كلية الشريعة ـ الانتساب المطور

(نحو "١٤١")

مقرر النحو

المستوى الثاني

أستاذ المادة:

د . أحمد العضيب

(المذكرات تم تفريغها سماعاً من المحاضرات الصوتية)

إعداد طلاب وطالبات كلية الشريعة

انتساب مطور

نسخة مدققة و مزيدة

١٤٣٢هـ

(كتب الله أجر كل من عمل على إعدادها وجعلها له صدقة جارية)

﴿ تـقـديـم ﴾

هذه هي الطبعة النهائية لمذكرات كلية الشريعة انتساب مطور تعليم عن بعد
وقد اعتمدت بتوفيق من الله بعد أن تم تدقيقها أكثر من مرة
من قبل طلاب وطالبات كلية الشريعة انتساب مطور
واخترنا أفضلها تدقيقاً وتم تلوينها وتنسيقها لتكون هي الطبعة النهائية
ولأنها جهد بشري لا يخلو من الخطأ ولا يصل للكمال
فنرجو عند وجود خطأ أو ملاحظة
كتابة تنبيه في الموضوع المخصص لذلك في منتدى المستوى الخاص بالمذكرة
في منتدى مكتبة كلية الشريعة: www.imam٨.com

وسوف يتم تصحيح الأخطاء بعد التنبيه عليها من قبل القائمين على إعداد المذكرات

ونسأل الله جزيل الثواب لكل من يعين على ذلك ويشاركنا فيه

(مجموعة إعداد مذكرات كلية الشريعة انتساب مطور)

مفردات المقرر

أولاً: باب اسم الإشارة:

١- الإشارة إلى المفرد مذكراً ومؤنثاً.
٢- الإشارة إلى المثنى مذكراً ومؤنثاً.
٣- الإشارة إلى الجمع.
٤- مراتب المشار إليه.
٥- الإشارة إلى المكان.

ثانياً: باب الموصول:

١- الموصول الحرفي: تعريفه، ألفاظه.
٢- الموصول الاسمي: تعريفه، الموصولات النص، الموصولات المشتركة وأحكامها.
٣- صلة الموصول: أنواعها، شروطها.
٤- العائد: تعريفه، أنواعه، شروطه، مواضع حذفه.

ثالثاً: باب المعرف بالأداة:

١- الخلاف في أداة التعريف.
٢- (أل) الجنسية وأنواعها.
٣- (أل) الزائدة وأنواعها.
٤- (أل) العهدية وأنواعها.
٥- المعرف بالغلبة.

رابعاً: باب المبتدأ والخبر:

١- تعريف المبتدأ والخبر.
٢- المبتدأ الوصف وشروطه.
٣- أنواع الخبر: المفرد، الجملة، شبه الجملة.
٤- مسوغات الابتداء بالنكرة.
٥- حالات الخبر من حيث التقديم والتأخير: مواضع تقديمه وجوباً، مواضع جواز الوجهين.
٦- حالات الخبر والمبتدأ من حيث الحذف والذكر: مواضع جواز الحذف والذكر على السواء؛ مواضع وجوب حذف المبتدأ، مواضع وجوب حذف الخبر.
٧- تعدد الخبر.

خامساً: باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر (كان وأخواتها):

١- ذكر هذه الأفعال وبيان عملها.
٢- تقسيمها من حيث التصرف والجمود.
٣- حكم توسط أخبارها وتقدمها عليها.
٤- حكم توسط أخبارها وتقدمها عليها.
٥- حكم توسط معمول خبرها.
٦- استعمالها تامة.
٧- ما يختص به (كان).
٨- الحروف العاملة عمل (ليس): بيانها، شروط عملها.

سادساً: باب أفعال المقاربة:

١- أنواعها وأفعال كل نوع.
٢- خبرها: نوعه، شروطه، متى يقترن بأن ومتى يتجرد منها.
٣- ما يتصرف منها وما لا يتصرف.
٤- ما يختص به (عسى) و (أخلولق) و (أوشك).
٥- كسر سين (عسى).

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد:

أهمية علم النحو:

هذه المادة وهي مادة النحو من المواد المهمة جدا لطالب العلم وبخاصة طالب العلم الشرعي، لأنها وسيلة إلى تحصيل الغاية، فطالب العلم الشرعي يحتاج إلى استنباط الأحكام من النصوص الشرعية: القرآن والسنة.

وما يكون الاستنباط صحيحا وموافقا لما جاء به الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام إلا إذا كان هذا المُستنْبِط فاهما لقواعد اللغة، لأن القرآن نزل بلغة العرب، لذلك فإن تعلّم النحو واجب، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية.

ومن هنا على طالب العلم التزود من هذا العلم والانتباه له والتركيز عليه ومحاولة أخذ أقصى ما يستطيع منه، لأنه كلما كثُر علمك به كثُر وقويت ملكتك في استنباط الأحكام، وتعرفون أن من شروط المجتهد أن يكون عالما بالنحو، والنحو عندما نشأ وظهر بسبب ظهور اللحن وبخاصة في القرآن الكريم، فلما كثُر اللحن وانتشر بسبب انتشار الإسلام في مناطق غير عربية، اضطر العلماء لوضع قواعد، ومن خلال هذه القواعد يضبط اللسان، وكان قصدهم الأول ضبط اللسان من الخطأ في القرءان الكريم، ثم تطور هذا العلم إلى وقتنا هذا.

وأيضا على كال طالب سواء طالب علمي شرعي أو غيره أن يُلم بالقواعد الأساسية من هذا العلم، لأن الطالب إنما يطلب علما باللغة العربية، وإذا أراد أن يكتب أو يقرأ أو يفهم فلا بد أن يكون مجيدا لهذه اللغة، ومجيدا لقواعدها، فمن هذا المنطلق ينبغي على كل طالب وطالبة العناية بهذا العلم، وبذل أكبر جهد في تحصيله، لأنه من العلوم الشريفة ومن العلوم التي ينال بها أفضل الأشياء وهو ضبط القرآن الكريم وحفظ اللسان من الخطأ به، وفهم السنة النبوية فهما صحيحا، واستنباط الأحكام الفقهية منها استنباطا صحيحا على ما أراده الشارع.

كان معكم الكتاب في المستوى الأول المقرر: أوضح المسالك لابن هشام، وهو المقرر عليكم في هذا الفصل.

على الطالب أن يتنبه إلى نقطة أخرى:

وهي أن علم النحو علم مترابط لا يفصل بعضه عن بعض، فما ندرسه هذه الأيام وهذا الفصل مرتبط ارتباطا وثيقا بما سبق دراسته في الفصل الماضي، وما سيدرس في هذا الفصل مرتبط ارتباطا وثيقا بما سيدرس في الفصل الذي يليه،لا يمكن تجزئة هذا العلم.

الذي يجزئه وينسى ما درس في السابق ويقتصر على ما ندرسه الآن سيكون النحو عنده صعبا، لأنه سيدخل في أمور متعلقة بما سبق، فإذا كان ليس لديه أي فكرة عما سبق! فان الأمور التي يدرسها الآن ستكون غير واضحة فيها غموض! وفهمه لها غير دقيق، فلذلك ينبغي على الطالب أن يراجع ما سبق دراسته، وبخاصة المعربات والمبنيات فهي أساس النحو.

المعربات والمبنيات هي أساس النحو، فعلى الطالب أن يتمكن منها تمكنا وثيقا لأنها هي الأساس والقاعدة التي يسير عليها في الفصول الأخرى.

وعلى الطالب والطالبة أن يستمع ويشاهد لأننا سنعرض شرائح، والنحو من المواد التي تحتاج إلى الجمع بين العين والأذن لأنه لا يكفي فيه السماع فقط.

هذه الشرائح سيكون كُتب فيها جميع المقرر تقريبا، نعرضها ثم نعلق عليها تعليقا إن شاء الله سيكون واضحا مختصرا مقتضبا فيه النفع والفائدة بإذن الله. وفي نهاية كل باب من الأبواب التي نشرحها سنأخذ بعض التطبيقات والأسئلة النظرية عما سبق دراسته! حتى يكون في هذه التطبيقات تأكيد على فهم القواعد التي درست.
لأن النحو ليس المقصود به حفظ القاعدة وتخزينها في عقلك ومن بعد الاختبار تنساها، بل المقصود فهم القاعدة فهما صحيحا ثم تطبيقها على ما يعرض لك في حياتك العملية والعلمية.

الحلقة (١)

منهجنا في هذا الفصل

سنأخذ اسم الإشارة، ثم الاسم الموصول، ثم المعرف بأل، ثم المبتدأ والخبر، ثم كان وأخواتها، ثم كاد وأخواتها.

أولاً: القسم الثالث من أقسام المعرفة: اسم الإشارة

اسم الإشارة من أنواع المعارف وقد أخذتم في الفصل الماضي النكرة والمعرفة وعرفتم أن المعرفة ستة أقسام، أخذتم العلم، ثم الضمير، وفي هذا الفصل نبدأ باسم الإشارة، وهو القسم الثالث من أقسام المعرفة.

وسنتكلم من خلال تعريف اسم الإشارة، ومن خلال الألفاظ التي تستعمل للإشارة، وأمر آخر المشار إليه ومرتبة المشار إليه قريب - بعيد، الأمر الأخير الإشارة إلى المكان.

تعريف اسم الإشارة هو: اسم يعيّن مسماه بإشارة حسية أو معنوية.

اسم: يعني ليس من الحروف ولا الأفعال إذن هو من الأسماء.

يعين مسماه: هذا يفيد أنه من المعارف لأن المعرفة هي التي تعين المسمى، أما النكرات فإنها لا تعين المسمى.

إذاً اسم الإشارة معرفة.

سؤال يعين مسماه بماذا؟ بواسطة ماذا؟؟

قال **بإشارة حسية أو معنوية.**

لفظ الإشارة بذاته لا يعين المسمى، لا بد أن يكون مقرونا بإشارة حسية أو معنوية.

ما يكفي أن تقول ذا أو هذا ما يكفي اللفظ فقط!! لا بد أن يصاحب لفظ هذا إشارة، إشارة إلى محسوس أو إشارة إلى أمر معنوي، فالمخاطب لا بد أن يكون مدركا لما تشير إليه.

فتقول: هذا **كتابٌ**، هذا **قلم**، وهو يرى الكتاب، أو تقول هذا **رأيٌ** صائب في إشارة معنوية، وهو يدرك ويشعر بالرأي الذي تقصد حين الإشارة.

فإذن ألفاظ الإشارة لا تعين مسماها إلا بواسطة إشارة حسية أو معنوية.

مثال للإشارة الحسية :هذا كتاب مفيد

فهنا الإشارة حسية لماذا؟ لأن المشار إليه محسوس وهو **كتاب.**

مثال الإشارة المعنوية: هذا **رأي** صائب

فهنا الإشارة معنوية لأن المشار إليه أمر معنوي، وهو **رأي** والرأي ليس من الأشياء المحسوسة.

ألفاظ الإشارة:

العرب عندما أرادوا الإشارة استعملوا لذلك ألفاظا مخصوصة لا يتجاوزونها، وهذه الألفاظ تختلف باختلاف المشار إليه، فإذا كان المشار إليه مفردا مذكرا فله لفظ خاص، وإذا كان مفردا مؤنثا فله لفظ خاص، وإذا كان جمعاً فله لفظ خاص، كما سنشاهد الآن.

❖ **أولاً: ما يشار به للمفرد المذكر وهو (ذا):**

طبعا المفرد المذكر سواء كان عاقلا أو غير عاقل تقول:

ذا كتابٌ، و ذا رجل.

أمر مهم قد تدخل **هاء** التنبيه على اسم الإشارة، لكنها ليست منها إنما هي زائدة من أجل التنبيه، فإذا أردت أن تشير إلى شيء يجوز لك أن تأتي باسم الإشارة دون تنبيه أو بالتنبيه.

مثال ذلك: هذا تاجرٌ صدوق.

اسم الإشارة ذا، ودخلت عليه هاء التنبيه.

: وعند الإعراب نقول:

هاء التنبيه: حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

تاجر: خبر، **صدوق**: صفة لتاجر.

وقد أخذتم في الفصل الماضي أن أسماء الإشارة من المبنيات، ومعنى المبنيات أنها تلازم صورة واحدة، أي آخرها يلزم صورة واحدة لا يتغير مهما تغيرت العوامل الداخلة عليها.

فلذلك **ذا** هنا تلزم صورة واحدة وهو البناء على السكون في جميع الحالات، سواء كان مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا، فتقول في محل رفع ما تقول مرفوع، المبنيات لا نقول فيها مرفوع أو منصوب أو مجرور، نقول في محل رفع أو نصب أو جر. هذه هي المبنيات.

وأسماء الإشارة من الأسماء المبينة، لذلك تلحظون عند الإعراب قلنا: **ذا** اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع المبتدأ.

❖ **ثانيا: ما يشار به للمفردة المؤنث وله ألفاظ منها:**

المفردة المؤنثة استعمل العرب **لها عشرة ألفاظ** نذكر منها:

١- **ذي** نحو: **هذي الفتاة تحسن لوالديها.**

دخلت **هاء** التنبيه على اسم الإشارة **ذي.**

٢- **ذه**: بإسكان الهاء أو كسرها، نحو:

هذهْ البنت مهذبة بسكون الهاء.

ذهِ البنت مهذبة بكسر الهاء.

٣- **تي** نحو: **تيك المرأة تعرف معنى التربية.**

دخلت **الكاف** على اسم الإشارة، سنأخذ هذه الكاف والمراد بها ونوعها إن شاء الله.

٤- **تهِ**: بإسكان الهاء أو كسرها:

تهْ فتاة مهذبة بسكون الهاء.

تهِ فتاة مهذبة بكسر الهاء.

٥- **تا** نقول: **تا فتاة مهذبة**

٦- لفظ **ذات**: ذات فتاة مهذبة.

لو لاحظنا خمسة أسماء تستعمل للإشارة للمفرد المؤنث، وهي في الحقيقة ليست خمسة، لأن الثاني منها (**ذه**) عبارة عن لفظين **ذهْ** بإسكان الهاء وذهِ بكسر الهاء، و أيضا الرابع منها (**ته**) هو عبارة عن لفظين **تهْ** بإسكان الهاء و**تهِ** بكسرها، إذن يصبح عندنا سبعة ألفاظ، اللفظ الثامن (**ذات**) وهناك ألفاظ أخرى تصل إلى عشرة كما ذكرنا.

❖ **ثالثاً: ما يشار به للمثنى المذكر ألفاظه:**

ذان: في حالة الرفع، نحو:

هذان عالمان جليلان

الإعراب: **ه**: **الهاء** للتنبيه حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ذان: مبتدأ مبني على الألف في محل رفع، **عالمان**: خبر، **جليلان**: صفة لعالمان.

ذين: في حالتي النصب والجر، نحو:

صافحت هذين العالمين

الإعراب صافح: فعل و**التاء**: فاعل، و**ذين**: مفعول به في محل نصب مبني على الياء، و**الهاء** للتنبيه.

العالمين: بدل (الاسم المقرون بأل إذا أتى بعد اسم الإشارة فهو في الغالب بدل أو عطف بيان يتبع اسم الإشارة في الإعراب)، فنقول **عالمين** منصوب وعلامة نصبه الياء.

سلمت على هذين العالمين

الإعراب على: حرف جر، **الهاء**: للتنبيه، **ذين**: مبني على الياء في محل جر.

العالمين: بدل أو عطف بيان.

- **هذان عالمان جليلان**
- **صافحت هذين العالمين**
- **سلمت على هذين العالمين**

هذان الأولى: مبتدأ مبني على الألف في محل رفع.

هذين الثانية: مفعول به مبني على الياء في محل نصب.

هذين الثالثة: مبني على الياء في محل جر.

ننتقل للمثنى المؤنث وماذا يستعمل له.

❖ **رابعا: ما يشار به للمثنى المؤنث**

نقول **تان** في حالة الرفع، نحو:

هاتان بنتان عاقلتان

هاتان: **الهاء** للتنبيه، **تان**: مبتدأ في محل رفع مبني على الألف، **بنتان**: خبر، **عاقلتان**: صفة لبنتان.

تين في حالتي النصب والجر، نحو:

تصدقت على هاتين المرأتين الكبيرتين.

تصدق: فعل والتاء فاعل، **على**: حرف جر، **هاتين**: **الهاء** للتنبيه، و**تين**: مبني على الياء في محل جر.

المرأتين: بدل أو عطف بيان، **الكبيرتين**: صفة للمرأتين.

و**تان** و**تين** يعربان إعراب **ذان** و**ذين** بلا فرق.

ينبغي أن نُؤكد على نقطة مهمة الذي أعربناها في ذان وذين وتان وتين هذا هو الإعراب المشهور عند العلماء عند النحويين، وهناك قول للنحويين: أن **ذان وذين وتان وتين** يعربان إعراب المثنى فيرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء.

فإذا قلت على القول الثاني **هاتان بنتان عاقلتان**

قال **هاتان**: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

وفي مثاله: تصدقت على هاتين المرأتين الكبيرتين

هاتين: اسم مجرور وعلامة جره الياء.

وكذلك في **ذان وذين**.

تلخص في ذان وذين وتان وتين قولان للنحويين:

- **القول الأول** أنهما مبنيان دائما فيبنيان على الألف في حالة الرفع، ويبنيان على الياء في حالتي النصب والجر، هذا هو الرأي المشهور للعلماء.
- **القول الثاني** أنهما يعربان إعراب المثنى فيرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء.

❖ **خامساً: ما يشار به للجمع بنوعيه :**

إذا كان المشار إليه جمعاً وقال بنوعيه المذكر والمؤنث يستعمل لهما لفظاً واحداً.

وهو **أولاءِ** ولو أدخلنا هاء التنبيه نقول **هؤلاءِ**، نحو:

هؤلاءِ الطلاب يحبون الفائدة

استعملت **هؤلاء** للجمع المذكر وهو **الطلاب**.

مثال آخر: **هؤلاءِ الطالبات مجتهدات.**

استعملت **هؤلاء** لجمع المؤنث وهو **الطالبات**.

لفظ واحد استعمل للجمع بنوعيه، ونلحظ أن **هؤلاء** مبني على الكسر دائما، في حالة الرفع والجر والنصب، فنقول إذا أردنا إعراب **هؤلاء**

ه : للتنبيه، **أولاء**: اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، و**الطلاب**: بدل.

وكذلك **هؤلاء الطالبات مجتهدات.**

وتقول **أكرمت هؤلاءِ الطلاب.**

أكرمت: فعل وفاعل، **هؤلاء**: **الهاء** للتنبيه **أولاء**: اسم إشارة مبني على الكسر في محل نصب مفعول به.

وأثنيت على هؤلاءِ الطالبات:

أولاءِ هنا: اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر.

هؤلاءِ في المثالين السابقين مبتدأ مبني على الكسر في محل رفع.

وهما: **هؤلاء الطلاب يحبون الفائدة، وهؤلاء الطالبات مجتهدات.**

ننتقل إلى سؤال ما الأصل في استعمال **أولاء**؟؟؟

قلنا **أولاء** يستعمل للجمع بنوعيه المذكر والمؤنث، لكن هنا هل يستعمل إشارة للعاقل أو لغير العاقل؟ نقول الأصل في أولاء أن يستعمل للعاقل كما في الأمثلة السابقة، نحو **أكرمت أولاءِ الطلاب والطالبات،** فهو إشارة لجمع العاقل.

وقد يستعمل قليلا لغير العاقل ومن ذلك قول الشاعر

ذُمّ المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد **أولئك** الأيام

أولئك أصلها **أولاء** دخلت عليها كاف الخطاب، هنا إشارة إلى الأيام، والأيام غير عاقل، إذن نستعمل اسم الإشارة **أولاءِ** لغير العاقل وهذا قليل، الغالب أن يستعمل للجمع غير العاقل مذكرا أو مؤنثا اسم الإشارة: (**ذِه**) وتقول: **هذه أقلام، هذه سيارات، هذه أغنام.**

الحلقة (٢)

هذه الحلقة سنتحدث عن المشار إليه.. قلنا أن المشار إليه إما أن يكون قريبا أو بعيدا، والعرب إذا أرادت أن تشير إلى القريب فإنها تستعمل معه أسماء الإشارة استعمالا خاصا، وكذلك إذا كان المشار إليه بعيدا فإنها تستعمل معه أسماء الإشارة استعمالا خاصا، نتعرف على ذلك الآن نقول هنا:

للمشار إليه مرتبتان: ذكرناهما في السابق إما أن يكون قريبا أو بعيدا.

المرتبة الأولى: **أن يكون المشار إليه قريبا.**

الشيء المشار إليه قريبا سواء كان حسيا أو معنويا سواء كان عاقلا أو غير عاقل، إما أن يكون قريبا وإما أن يكون بعيدا، فإن كان المشار إليه قريبا فكيف نستعمل معه الألفاظ؟ قال: **نستعمل فيه أسماء الإشارة دون زيادة (كاف) الخطاب أو (لام) البعد،** نحو: **هذا مطرٌ غزير، و هذه سيارة جديدة.**

استعملنا اسم الإشارة **ذا دون زيادة الكاف،** فلم نقل **ذاك،** ولم نقل ذلك **بزيادة اللام،** طبعا هاء التنبيه ليس لها علاقة بالمشار إليه قريبا أو بعيدا.

ذا: اسم الإشارة للقريب لأن المطر المشار إليه قريب.

وهذه سيارة جديدة: استعملنا اسم الإشارة **دون زيادة الكاف** ولو زدنا لقلنا **تيك** كما في بعض الألفاظ، **وذه** لا تدخل عليها كاف الخطاب، فهنا استخدمنا اسم الإشارة بدون كاف الخطاب وبدون لام البعد فهنا المشار إليه قريب.

المرتبة الثانية: **أن يكون المشار إليه بعيدا وله استعمالان:**

الأول: **أن نستعمل فيه أسماء الإشارة بزيادة الكاف (فقط)** نحو:

ذاك رجل مقبل، ذيك فتاة مهذبة.

ذا اسم الإشارة أضفنا إليه **كاف الخطاب،** وفي المثال الثاني أضفنا لاسم الإشارة **ذي الكاف** فقلنا ذيك، فهنا المشار إليه بعيدا، أدخلنا على اسم الإشارة الكاف وهذا الاستعمال الأول.

الثاني: **أن تُستعمل فيه أسماء الإشارة بزيادة الكاف واللام** نحو:

ذلك الرجل وتلك البنت أقبلا.

فهنا اسم الإشارة **ذلك** اسم إشارة أضفنا إليه **الكاف واللام.**

وتلك اسم إشارة أضفنا إليه **لام البعد وكاف الخطاب.**

ننتقل الآن إلى نقطة متعلقة بما سبق نقول

← متى يمتنع دخول لام البعد على الكاف في أسماء الإشارة ؟

الأصل أن كاف الخطاب إذا دخلت على اسم الإشارة فيجوز أن نضيف إلى كاف الخطاب لام البعد هذا هو الأصل، **يجوز** دخول لام البعد على كل ما دخلته الكاف نحو: **ذلك** و **تلك.**

لكن **يمتنع دخول لام البعد على كاف الخطاب في ثلاثة مواضع،** وفي غير هذه المواضع يجوز دخول لام البعد على كاف الخطاب.

- **الموضع الأول**: اسم الإشارة المثنى (ذان) و (تان) **فلا تدخل عليهما لام البعد سواء مثنى مذكر أو مؤنث.**
- **الموضع الثاني**: **(أولاء) في لغة من مده، بخلاف (أولى) بالقصر.**

أولاء: اسم الإشارة الذي يستعمل للجمع المذكر والمؤنث فيه لغتان: **اللغة الأولى بالمد أولاء،** بمعنى أن تأتي الهمزة بعد الألف، وهذه لغة الحجازيين، وهي التي نزل بها القرآن الكريم كما في قوله تعالى (هؤلاء بناتي).

وفيه **لغة أخرى** وهي **(أولى) بالقصر** وهي لغة التميميين وهي لغة أسد وقيس، بعض لغات العرب تقصر (أولى) بدون همزة.

فقال: الموضع الثاني الذي لا تدخل فيه لام البعد على **أولاء بالمد،** فلا تقول **أولاءلك** ما يجوز، فلا يجوز أن تدخل اللام على الكاف، **لكن في القصر** قال في لغة بعض من يقصر يجوز أن تدخل اللام على الكاف فتقول: **أولى لك** في لغة بعض من يقصر.

- **الموضع الثالث والأخير**: **اسم الإشارة الذي تقدمته هاء التنبيه، فلا يجوز هذالك.**

إذا جاءنا اسم إشارة وقد دخلت عليه هاء التنبيه فإنه لا يجوز أن نضيف لام البعد مع الكاف،

وعلل بعض النحويين: ذلك بأن هذا نلحظ أن اسم الإشارة **كَثُرت عليه الزيادات،** فلو تأملنا في الزيادات نجد أن **(ها)** التنبيه زائدة، **واللام زائدة والكاف زائدة** وأصل الاسم هو عبارة عن حرفين **ذا،** فأصبحت الزيادات أكثر من حروف الاسم الأصلي فلذلك منعوا زيادة لام البعد في مثل هذا الموضع.

ننتقل إلى نقطة أخرى وهي مهمة ويغفل عنها كثير من المتعلمين ننبه عليها

(الفرق بين الكاف التي تلحق أسماء الإشارة وكاف الضمير)

تقدم ودرستم أن من أنواع الضمير: الضمير المتصل "كاف المخاطب"، **مثاله: هذا كتابك وأمر ربك، الكاف** هنا ضمير وكلكم يدرك أن الضمير من الأسماء، وإذا كان اسما فيجب أن يكون له محل من الإعراب.

إذاً كاف الضمير يجب أن يكون لها محل من الإعراب لأنها اسم، وكل كاف هي اسم، إلا الكاف التي تدخل على أسماء الإشارة، **ننتبه على هذه النقطة، الكاف** التي تدخل على أسماء الإشارة ليست اسما، وإنما هي حرف خطاب، وإذا كانت حرف خطاب فمعنى ذلك أنه ليس لها محل من الإعراب.

هناك فرقان مهمان:

الأول أن كاف الخطاب التي تلحق أسماء الإشارة حرف خطاب مبني لا محل لها من الإعراب، أما الكاف التي تلحق غير أسماء الإشارة فإنها ضمير متصل وهي اسم له محل من الإعراب، فنقول: مبني في محل رفع فاعل، مبني في محل نصب مفعول

به، مبني في محل جر بالإضافة، وهكذا.
مثال: ذلك قلمك
الكاف الأولى دخلت على اسم الإشارة، والكاف الثانية دخلت على غير اسم الإشارة.
فالأولى: حرف خطاب لا محل له من الإعراب، وهي في (**ذلك**).
الثانية: ضمير متصل له محل من الإعراب، وإعرابها ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه، **فقلم** مضاف **والكاف في محل جر مضاف إليه**، وتكون أيضا **في محل نصب إذا اتصلت بفعل** وتكون **في محل جر إذا اتصلت بحرف جر أو اسم**.
الثاني: أن كاف الضمير يجب أن تتصرف بمعنى أنها تتصل بها اللواحق والزوائد، أما الكاف التي تلحق اسم الإشارة **فهذه يجوز فيها التصرف وعدم التصرف**، يعني أن تلحق بها الزوائد ويجوز ألا نلحق بها الزوائد.
نحو: **أكرمتك – أكرمتكما – أكرمتكم –أكرمتكن.**
تلحظون هنا أن الكاف "كاف الضمير" لأنها لم تلحق اسم الإشارة فهي ضمير، ولحقتها الزوائد مثل التي تدل على **المثنى** والتي تدل على **الجمع المذكر** والتي تدل على **الجمع المؤنث**.
فهنا **أكرمتك** لم تلحق بها الزوائد لأنه للمفرد المذكر.
وهنا **أكرمتكما**: الكاف لحقت بها الزوائد وهي **الميم والألف** وهذا دليل على المخاطب.
وهنا **أكرمتكم**: الكاف لحقتها **الميم** الزائدة وهذا دليل على أن المخاطب جمع مذكر.
وهنا **أكرمتكن**: الكاف هي كاف الضمير وتصرفت بمعنى لحقتها الزائد وهو **نون النسوة** وهذه النون حرف للدلالة على أن المخاطب جمع مؤنث.
أما الكاف الحرفية اللاحقة لاسم الإشارة فيجوز فيها التصرف وعدم التصرف والغالب أن تتصرف، الأمثلة على **مجيئها متصرفة** قوله تعالى {**ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ**..} الآية.
عندنا هنا في الآية **الكاف** في **ذلكم** الكاف هذه حرف لحقت اسم الإشارة، وتلحظون أنها تصرفت بمعنى دخلت عليها **الميم** علامة الجمع، هنا الكاف في "ربكم" يجب أن تتصرف، يجب أن تلحقها الزوائد، والفرق بين الكاف هنا وهنا أن الأولى متصرفة والتصرف فيها جائز، والثانية متصرفة والتصرف فيها واجب لأن هذه اسم، وتلك حرف خطاب.
مثال آخر نحو: قوله تعالى {**ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي**} تلحظون **الكاف** في اسم الإشارة تصرفت هنا، هذا من الغالب.
ونحو: خذا **ذلكما** الكتاب، ونحو: **ذلكن** الطريق أقرب **لكن**، ويجوز أن تقول ذلك الطريق أقرب لكن، لكن **الكاف** هنا في "**لَكُن**" يجب أن تتصرف تلحقها الزائدة الدالة على الجمع المؤنث أو المثنى وهكذا.
ويجوز أن تقول خذا **ذلك** الكتاب، ويجوز أن تقول خذا **ذلكما** الكتاب بالتصرف، وهو الغالب.
ومن مجيئها غير متصرفة قوله تعالى {**ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ**} **ولو تصرفت لقيل ذلكم** خير لكم في غير القرآن.
ونحو: **ذلك** الكتاب لكما، **الكاف** من **ذلك لم تتصرف ولو تصرفت** لكانت **ذلكما** الكتاب لكما.

كيف تعرب أسماء الإشارة؟؟

طبعا عرفنا فيما سبق إعراب بعض الأمثلة، ومن خلال خلاصة ما أعربناه: أسماء الإشارة مبينة في **محل** رفع أو نصب أو جر بحسب موقعها من الجملة، لكن يستثنى من ذلك (ذان) و (تان) ففيهما خلاف كما أشرنا في الحلقة الماضية نقول:
فأكثر النحويين ذهب إلى أنهما مبنيان كباقي أسماء الإشارة، ويبنيان على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب

والجر، **ومنهم من ذهب إلى أنهما معربان إعراب المثنى** وهو رأي ذهب إليه قليل من النحويين، وهو أنهما يرفعان بالألف، وينصبان ويجران بالياء.

نماذج توضح ذلك: **جاء هذا الرجل**

جاء: فعل، **هذا**: **الهاء** حرف تنبيه لا محل له من الإعراب، **ذا**: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل.

جاء ذان الرجلان

ذان: تعرب على **القول الأول وهو الذي يرى أنهما مبنيان** نقول: اسم إشارة مبني على الألف في محل رفع فاعل.

وعلى **القول الثاني الذي يرى أنهما معربان إعراب المثنى** نقول **ذان**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

أكرمت تين المرأتين

أكرم: فعل و**التاء** فاعل، **تين**: مفعول به في محل نصب.

تعرب تين على **القول الأول**: اسم إشارة مبني على الياء في محل نصب مفعول به،

وعلى **القول الثاني**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى.

الإشارة إلى المكان

أيضا العرب إذا أرادوا أن يشيروا إلى المكان مكان قريب أو بعيد فإنهم استعملوا لذلك ألفاظا خاصة لم يتجاوزوها، لذلك يجب علينا أن نتبع هذا الاستعمال حتى يكون كلامنا موافقا للغة الصحيحة، وهي لغة القرآن الكريم، وقد نزل بهذه اللغة، وعندما أشار القرآن إلى المكان فإنما أشار بهذه الألفاظ التي استعملها هؤلاء العرب.

المكان المشار إليه إما أن يكون قريباً وإما أن يكون بعيداً، ولكل واحد منهما ألفاظا خاصة به.

ألفاظ الإشارة للمكان القريب استعمل له العرب لفظين:

الأول: **هُنَا**: بضم الهاء وفتح النون بدون تشديد نحو: **بيتنا هُنَا** إشارة لقربه.

الثاني: **ههنا**: ندخل عليها هاء التنبيه، فنقول نحو قوله تعالى {**إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ**} **فـ هاهنا** اسم إشارة للمكان القريب.

ألفاظ الإشارة للمكان البعيد يشار للمكان البعيد بالألفاظ الآتية:

هناك نحو: **بيتنا هناك**، فتضيف على هنا **كاف الخطاب.**

هنالك: نضيف على هنا **الكاف واللام** نحو **جلست هنالك.**

ههناك: فتضيف إلى هناك **هاء** التنبيه نحو: **انظر إلى الرجل ههناك.**

هَنّا: بفتح الهاء وتشديد النون نحو: **الجامعة هَنّا.**

هِنّا: **بكسر الهاء.**

هنَّت: وهو نفس الرابع (**هَنّا**) فأضيفت **التاء.**

ثَمّ: **بفتح الثاء** (لأنه عندنا **ثُمَّ** بضم الثاء حرف عطف مبني لا محل له من الأعراب، أما ثَمَّ فهو اسم إشارة للمكان البعيد) نحو قوله تعالى {**وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ**}.

ألفاظ الإشارة إلى المكان قريبا أو بعيدا في الغالب أنها **تعرب ظرف مكان، فثَمّ** كما في الآية السابقة **ظرف مكان مبني** على الفتح في محل نصب، وكذلك مثال **الجامعة هُنَا ظرف** (بضم الهاء وفتح النون).

وكذلك **الجامعة هَنّا** (بفتح الهاء وتشديد النون) ظرف مكان متعلق بمحذوف يعني مستقرة هنا.

الحلقة (٣)

نتحدث في هذا اليوم عن أسئلة وتطبيقات اسم الإشارة حتى إن شاء الله تتضح الصورة فنبدأ:

تطبيق على اسم الإشارة (المدرس يعرض أسئلة على الشريحة)

سؤال اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي: {قَالَ هَذَا رَبِّي}

هذا اسم إشارة لـ:

- **مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف .**
- **مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع.**
- **مبتدأ مبني على السكون في محل رفع.**
- **فاعل مبني على السكون في محل رفع.**

أي هذه الخيارات صحيح؟

لو تأملنا الآية قال: فعل لكن الذي بعد قال جملة محكية، إما أن تكون فعل أو أن تكون مبتدأ وخبر.

إذاً عندنا هذا: مبتدأ، وربي: خبر.

المبتدأ مرفوع وهذا واضح، واسم الإشارة مبني ولا معرب؟؟ الجواب اسم الإشارة مبني! إذن نقول مرفوع؟ ولا في محل رفع؟ الجواب في محل رفع.

إذن لو تأملنا هنا الخيارات اكتشفنا أن اسم الإشارة مبني في محل رفع، فإذن قولنا الخيار الأول مبتدأ مرفوع خطأ !!! لأن اسم الإشارة لا نقول عنه مرفوعا خطأ، بل نقول في محل رفع.

عندنا الخيار الثاني والثالث والرابع كلها محتملة، لأنها في محل رفع، لكن ننظر اسم الإشارة (هذا) في المثال مبني على ماذا؟ ننتبه إلى قاعدة أي اسم أو أي حرف أو أي فعل مبني وآخره ألف فإنه مبني على السكون.

إذاً الخيار الثاني مبتدأ مبني على الفتح صحيح؟ الجواب خطأ لأن الصحيح أنه مبني على السكون، إذن الخيار الأول والثاني خطأ عندنا الخيار الثالث والرابع.

قلنا الخيار الثالث مبتدأ إذاً (هذا): مبتدأ، وربي: خبر

إذاً الخيار الرابع خطأ لأنه قال فاعل مبني و(هذا) مبتدأ وليس فاعل، إذاً الخيار الثالث هو الصحيح (مبتدأ مبني على السكون).

ننتقل إلى سؤال آخر:

من ألفاظ الإشارة للمكان القريب (اختر الجواب الصحيح)

- **هَنَّا**
- **هنالك**
- **ههنا**
- **هناك**

الجواب الصحيح كما تعلمنا هو الخيار الثالث، أن (ههنا) اسم إشارة للمكان القريب، أما هَنّا وهنالك وهناك فإنها إشارة للمكان البعيد، كما سبق دراسته.

سؤال آخر:

الكاف اللاحقة لاسم الإشارة تكون:

متصرفة – غير متصرفة – متصرفة غالبا – غير متصرفة غالبا.

الجواب الصحيح أنها متصرفة غالبا كما قلنا، بمعنى أنها تحلقها الزوائد، في الغالب أن الكاف اللاحقة لأسماء الإشارة أنها

تلحقها الزوائد هذا في الغالب، ويجوز ألا تتصرف بمعنى أنها تلزم صورة واحدة.

ننتقل إلى سؤال آخر:

فازت (..................)

***١) هاتين المجتهدتين *٢) هاتين المجتهدتان**

***٣) هاتان المجتهدتان *٤) هاتان المجتهدتين**

ما الجواب الصحيح هنا؟؟

عندنا هنا فاز: فعل والتاء: حرف تأنيث، ثم في الفراغ فاعل، والفاعل يكون مرفوعا أو في محل رفع، واسم الإشارة إذا كان مثنى مؤنث أو مذكر سيكون بماذا بالألف؟؟ أم بالياء؟؟ الجواب بالألف، إذن من الاختيارات ما هو الجواب الصحيح؟

المكان هنا في الفراغ مكان رفع، وكما قلنا أن اسم الإشارة يبنى على الألف في حالة الرفع، فإذن الخيار الأول خطأ، والخيار الثاني أيضا خطأ: التعليل لأن هاتين في الخيار الأول والثاني بالياء وهذا مكان رفع (أي المكان المنقط).

إذاً بقي عندنا الخيار الثالث والرابع ما الصواب فيهما؟؟؟ قلنا لكم أن اسم الإشارة إذا وقع بعده اسم مقرون بأل فيجب أن يكون الاسم المقرون بأل موافقا لاسم الإشارة في الإعراب..

هاتان بالألف فيجب أن يكون **مجتهدتان** بالألف أيضا لأنه بدل أو عطف بيان، إذاً الخيار الثالث هو الصحيح، أما الخيار الرابع فخطأ لأن المجتهدتان بدل أو عطف بيان، والبدل أو عطف البيان يتبع ما قبله في الإعراب.

ننتقل للسؤال الذي بعده

يجوز دخول لام البعد على (..........) ماذا؟؟؟

تان – أولى – هذا – أولاء

الأصل قلنا أنه يجوز أن تدخل لام البعد على اسم الإشارة المقرون بكاف الخطاب! هذا هو الأصل، إلا في ثلاث مواضع:

فهنا **تان** هل يجوز أن تدخل عليها لام البعد؟؟ نقول الجواب أنه لا يجوز لأنه يمتنع دخول لام البعد في ثلاثة مواضع **منها اسم الإشارة المثنى للمذكر والمؤنث.**

أولى: يجوز؟ أو لا يجوز؟ الجواب نعم يجوز أن تدخل عليها لام البعد لأنها بالقصر.

هذا: هل يجوز أن تدخل عليه لام البعد؟ الجواب لا يجوز، لأن اسم الإشارة إذا اقترن بهاء التنبيه يمتنع دخول لام البعد عليه.

أولاء: أيضا لا تدخل عليها لام البعد لماذا؟؟ لأنها بالمد، إذن يكون الجواب الصحيح هو الخيار الثاني لأن أولى بالقصر تدخل عليها لام البعد.

سؤال آخر:

اسم الإشارة للمكان البعيد

ههنا – ثُم بالضم – ثَمّ بالفتح – تا.

ما الجواب الصحيح؟؟

ههنا اسم إشارة للمكان القريب.

بقي **ثُـــم** و**ثَـــم** و**تا؟؟؟** **تا** ليس للمكان إشارة، بل اسم إشارة للمفرد المؤنث.

نبهنا إلى أن ثُم بالضم حرف عطف لا محل له من الإعراب.

أما ثم (بالفتح) هو الجواب الصحيح.

ننتقل إلى السؤال الذي بعده

هذي سيارتك (اسم إشارة) ما هو؟؟

هذي - الهاء وحدها - ذي وحدها

الجواب الصحيح أن اسم الإشارة هو ذي وحدها

سؤال: (قرأت ذلك الكتاب) الكاف في (ذلك) ما هي؟؟

- ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

- حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

ما الجواب الصحيح..؟ تكلمنا عن الكاف التي تلحق اسم الإشارة وقلنا أنها حرف دائما، حرف لا محل له من الإعراب، إذن الخيار الثاني هو الصحيح، وهو أنه حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

سؤال:

لا يجوز دخول لام البعد على...؟

ذا - تي - ذان - أولى.

هنا ألفاظ واحد منها لا يجوز دخول لام البعد عليه.

ذا يجوز ولا ما يجوز؟؟ الجواب نعم يجوز ونقول ذلك.

تي يجوز ولا ما يجوز؟؟ الجواب نعم يجوز ونقول تلك.

ذان: هل تدخل عليها؟؟ ما يجوز دخول لام البعد عليها لأن ذان للمثنى والمثنى بنوعية لا تدخل عليه لام البعد.

أولى: نقول نعم يجوز أن تدخل عليه لام البعد.

إذاً الخيار الصحيح هو الثالث (ذان)

سؤال:

(أولاءِ) اسم إشارة لماذا؟

لجماعة الذكور ---- لجماعة الإناث ---- لهما معا.

الجواب واضح أنه يستعمل للجمع بنوعيه المذكر والمؤنث.

سؤال:

(يكرم المعلم ذا الطالب المجتهد) ذا اسم إشارة ما إعرابه؟؟

- فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف - مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف

- مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

لو تأملنا في الخيارات!

قلنا لكم أن أسماء الإشارة مبينة في محل رفع أو نصب أو جر.

وهنا يكرم فعل والمعلم: فاعل، وذا: مفعول به، والمفعول به يكون منصوبا، وإذا كان مبنيا يكون في محل نصب، إذن ذا:

في محل نصب.

إذاً الخيار الأول غير صحيح، لأن اسم الإشارة لا يكون مرفوعا لأن كلمة مرفوع تعني أنه من المعربات.

الخيار الثاني غير صحيح، لأن كلمة منصوب لا تطلق إلا على المعربات وهذه مبينة.

إذن الخيار الثالث هو الصحيح مفعول به مبني على السكون في محل نصب.

ننتقل للسؤال الذي بعده:

(يثني الفضلاء على ذي المرأة المحجبة) (ذي) اسم إشارة ما إعرابه؟

- مبني على السكون في محل جر. - مبني على الكسر في محل جر

- مجرور وعلامة جره الياء.

الخيار الثالث خطأ لأن كلمة مجرور خطأ لأن أسماء الإشارة ما نقول مجرورة وإنما نقول مبني في محل جر.

فـ (على): حرف جر، وذي مبني في محل جر لكن مبني على ماذا؟؟ نلو تأملنا نجد أن ذي مبني على السكون نجد أن الياء ساكنة، إذن الخيار الأول هو الصحيح.

سؤال: أسماء الإشارة كلها......؟

***معربة *مبينة**

***مبينة إلا ذان وتان ففيهما خلاف فبعضهم يرى أنهما مبنيان وبعضهم يرى أنهما معربان إعراب المثنى.**

ما الجواب الصحيح؟؟ الخيار الثالث هو الصحيح.

ننتقل إلى الذي يليه: (ذيك فتاة مهذبة) (ذيك)؟؟

***اسم إشارة للقريب. * اسم إشارة للبعيد.**

ذيك اتصلت بها الكاف وأسماء الإشارة إذا اتصلت بها الكاف تكون للبعيد.

سؤال: أثنيت على هؤلاء الطلاب (هؤلاء) اسم إشارة ما إعرابه؟؟

***مجرور وعلامة جره الكسرة *مبني على الكسر في محل جر.**

انتبهوا لهذه النقطة المهمة، "على هؤلاء"!! كثير من الناس إذا أراد أن يعرب يقول على حرف جر وهؤلاء اسم مجرور وعلامة جره الكسرة!! وهذا الإعراب خطأ، لأننا قلنا أن أسماء الإشارة مبنية فماذا نقول؟ كيف نصنع؟

نقول على: حرف جر، وأولاء: مبني على الكسر في محل جر، طيب ما الدليل على أنها مبنية على الكسر.؟؟؟ الدليل أنك تقول أثنيت على هؤلاء، وتقول جاء هؤلاء، وتقول أكرمت هؤلاء، فالكسر موجود قبل حرف الجر، وهو كسر بناء وليس كسر إعراب، إذن الخيار الثاني هو الصحيح.

سؤال: **يقول الله تعالى {لَوْ كَانَ هَٰؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا } (هؤلاء) ما إعرابها؟**

(طبعا كان من عملها أنها ترفع الاسم وتنصب الخبر) **اختر الجواب الصحيح؟**

- اسم إشارة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة

- اسم إشارة مبتدأ في محل رفع مبني على الكسر

- اسم إشارة (اسم كان) في محل رفع مبني على الكسر

- اسم إشارة (خبر كان) في محل نصب مبني على الكسر.

الخيار الأول غير صحيح لأننا قلنا الذي يقع بعد كان هو اسمها ويكون مرفوعا أو في محل رفع، وهنا الخيار الأول مجرور، وهؤلاء هنا اسم كان ويكون مبني على الكسر في محل رفع إذن الخيار الصحيح هو الخيار الثالث، الخيار الرابع غير صحيح لأن خبر كان هو آلهة وليس هؤلاء لذلك نجد أن آلهة منصوبة.

وبهذا ننتهي من الأسئلة والتطبيقات المتعلقة باسم الإشارة

تلخيص مختصر لاسم الإشارة

- نقول اسم الإشارة تعريفه هو اسم يعين مسماه بإشارة حسية أو معنوية
- ألفاظ اسم إشارة: اسم الإشارة يستعمل للمفرد المذكر (ذا).
- وللمفرد المؤنث عشرة ألفاظ: منها تا – وذات – وذه – وذهِ – وته – وتهِ
- للمثني المذكر ذان وذين، وللمثنى المؤنث تان وتين.

وعرفنا كيف تعرب وإنها مبينة على الألف في حالة الرفع وعلى الياء في حالتي النصب والجر، قلنا هذا هو القول الراجح والمشهور، وهناك قول آخر وهو أنهما يعربان إعراب المثنى فيرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء.

- ويستعمل للجمع بنوعيه المذكر والمؤنث أولاء
- ويجوز أن نضيف هاء التنبيه لأسماء الإشارة.
- المشار إليه قلنا إما أن يكون قريبا وإما أن يكون بعيدا، فإن كان قريبا فنستعمل معه ألفاظ الإشارة بدون أي زيادة، أما إذا كان المشار إليه بعيدا فله استعمالان، الأول: **أن نضيف إلى أسماء الإشارة كاف المخاطب** فنقول ذاك وتيك بإضافة الكاف فقط، **أو نضيف إلى الكاف اللام لام البعد** فنقول ذلك وتلك لكن ينبغي أن ننتبه لأمر، وهو نقول أن لام البعد الأصل أنها تدخل على الكاف **لكن لا يجوز دخولها في ثلاث مواضع:**

١- إذا كان اسم الإشارة للمثنى بنوعيه.

٢- في اسم الإشارة أولاء بالمد.

٣- في اسم الإشارة الذي دخلت عليه هاء التنبيه.

- **الإشارة للمكان** وقلنا أن المكان إما أن يكون قريبا وإما أن يكون بعيدا

فإن كان المكان قريبا فنستعمل له لفظان فقط: هنا و ههنا كما في قوله تعالى (إنا ههنا قاعدون).

وإن كان المكان بعيدا فيستعمل له ألفاظ منها: هناك - هنالك – ههناك – ثَمَّ (بفتح الثاء) – هَنَا – هَنّت، وهذه الألفاظ لا تستعمل إلا إذا كان المكان بعيدا.

بقي نقطة أخيرة **كيف نعرب أسماء الإشارة؟**

قلنا أسماء الإشارة من المبنيات، فتبنى في محل رفع أو نصب أو جر، إلا ذان وتان في المشهور أنهما يبنيان بناء، فيبنيان على الألف في حالة الرفع، ويبنيان على الياء في حالتي النصب والجر، وإن شاء الله، الحلقة القادمة نتكلم عن النوع الرابع من أنواع المعرفة وهو الاسم الموصول.

الحلقة (٤)

نتحدث هذا اليوم بإذن الله تعالى عن القسم الرابع من أقسام المعرفة وهو:

ثانياً: القسم الرابع: الاسم الموصول

وسنتحدث عنه من خلال العناصر الآتية:

- أنواع الاسم الموصول (موصول حرفي – موصول اسمي)
- (الاسمي ينقسم إلى قسمين: أسماء موصولة نصية، أسماء موصولة مشتركه، وكل واحد مها له ألفاظ خاصة.
- جملة صلة الموصول.
- أنواع صلة الموصول وهي (جملة، صفة صريحة، شبه جملة).
- العائد وأحكامه من حيث (الحذف، جواز الحذف، وعدم جواز ذلك).

طبعاً الاسم الموصول من أنواع المعارف وهو اسم، لكن ابن هشام مهد لهذا الموضوع بالحديث عن الحروف الموصولة، والحروف الموصولة في الحقيقة ليست داخلة في أقسام المعرفة، لأن الحرف لا يُوصف بتعريف ولا تنكير، والذي يُوصف بالتعريف والتنكير هي الأسماء، أما الحروف فلا يُقال حرف معرفة ولا يُقال حرف نكرة، لكن ابن هشام قدم ومهد بالحروف الموصولة للعلاقة بين الحرف الموصول والاسم الموصول والعلاقة والتشابه بينهما بأن كل واحد منهما يحتاج إلى صلة بعده.

نبدأ ونقول القسم الرابع من أقسام المعرفة الاسم الموصول، **ونقول الموصول نوعان**:

الأول: موصولات حرفية: وعرفنا أن الموصولات الحرفية لا تدخل في أنواع المعرفة، وإنما جيء بها تمهيدا للدخول في الموصولات الاسمية.

ثانياً: موصولات اسمية: وهي من أنواع المعرفة.

▪ **النوع الأول: الموصول الحرفي:**

وتعريفه: **أنه كل حرف أُوِّل مع صلته بمصدر، ولم يحتج إلى عائد،** لاحظ قال: **كل حرف** يعني ليس اسما ولا فعلا، **أُوِّل مع صلته** يعني ما يأتي بعده، **بمصدر** المصدر ستأخذون بإذن الله تعالى في المستوى السادس المصادر، والمصدر هو الذي يدل على حدث مجرد من الزمان، بخلاف الفعل حيث أن الفعل يدل على حدث مقرون بزمن، فلو قلت مثلاً كتب كتابة فكتابة مصدر، لأنها دلت على حدث مجرد من الزمان، وأكرم إكراما فإكراما مصدر دل على حدث مجرد من الزمان، لكن أكرم دل على حدث اقترن بالزمن الماضي، ويكرم هو حدث دل على الاقتران بالزمن الحال أو الحاضر أو المستقبل، لكن إكرام دل على الحدث وهو الكرم لكن هذا الحدث غير مقترن بالزمن، والحرف الذي يؤول مع صلته بمصدر يسمى موصول حرفي.

وقوله : **ولم يحتج إلى عائد** يعني ما يحتاج ضمير يعود إليه، بخلاف النوع الثاني وهي الموصولات الاسمية تحتاج إلى عائد كما سندرس إن شاء الله.

إذاً الموصول الحرفي: هو كل حرف أُول مع صلته بمصدر ولم يحتج إلى عائد، يعني إلى ضمير يعود إليه.

والصلة: هي الكلام الذي يأتي بعد الموصول، سواءً أكان هذا الموصول حرفياً أم كان هذا الموصول اسميا، فالكلام الذي يأتي بعده هو صلته.

الأحرف الموصولة ستة ((٦)) أحرف هي:

أولها: أنّ... بتشديد النون

مثال: قال تعالى {**أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا**} قال العلماء :هنا وكما تعرفون من أخوات إنّ، وعملها أنها تنصب الاسم وترفع الخبر، لكنها مع ذلك موصول حرفي، لماذا؟ لأنها تُؤول هي وما بعدها بمصدر.

قال قوله (**أنّا أنزلنا**) مصدر حرفي يقدر هو وصلته بمصدر والتقدير (**إنزالنا**) يعني **أولم يكفهم إنزالنا**. فإنزال مصدر يعني أنزل إنزالاً فإنزال هنا مصدر، وهذا المصدر من أين جاء؟ هذا المصدر مؤول من الحرف الموصول مع صلته، والمصدر المؤول هنا فاعل، طبعاً الحرف لا يعرب، كل الحروف الموصولة نقول حرف مبني لا محل له من الإعراب، لكن أين يكون الإعراب؟ يكون الإعراب في المصدر المؤول منه ومن صلته، فإذا قلنا (أولم يكفهم) يكفي هنا فعل، والهاء مفعول به، أين الفاعل؟ الفاعل هو المصدر المؤول من الحرف الموصول وصلته والذي تقديره إنزالنا.

مثال ٢: سرني أنَّك مجتهدٌ.

هنا أنّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر، هذا المصدر هو الذي يُعرب، والتقدير **سرني اجتهادك**، فاجتهاد ماذا يكون؟

سر: فعل، وياء المتكلم: مفعول به، ومن الذي أحدث السرور؟ الذي أحدث السرور هو المصدر المؤول يعني **سرني اجتهادك**

فاجتهاد المصدر المؤول: فاعل.

إذاً الحرف الأول من هذه الأحرف الموصولة هو **أنَّ**، وهي من أخوات **إنَّ**، وهي كما قلنا تنصب الاسم وترفع الخبر، لكنها هي واسمها وخبرها في تأويل مصدر، هذا المصدر يكون له إعراب، ولذلك سمي موصولاً حرفياً لأنه يُقدر مع صلته بمصدر.

ثانيها: أنْ... بسكون النون.

مثال ١: قال تعالى {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ}

هذا الحرف.. **أنْ**، وصلته تصوموا، الجملة هذه تصوموا، تصوم فعل: وواو الجماعة: فاعل.

طيب كيف نقدر هذا؟ لابد أن يقدر الموصول الحرفي مع صلته بمصدر فكيف نقول؟

فأن حرف موصول يُقدر هو وصلته بمصدر، والتقدير: **وصومكم**، أن تصوموا تقدر بمصدر هو صومكم، (**صومكم خيرٌ لكم**) والمصدر هنا صومكم مصدر مؤول مبتدأ، والخبر قوله خيرٌ، يعني (صومكم خيرٌ لكم)

****وأنْ** هذه لها وظيفةٌ أخرى أنها تنصب الفعل المضارع، فالفعل المضارع تصوموا منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

إذاً: (أن تصوموا) أن: حرف مصدري يؤول هو وصلته بمصدر، هذا المصدر وقع مبتدأً يعني (صومكم خيرٌ لكم).

مثال ٢: يعجبني أن تعطف على الفقراء.

فهنا أن تعطف: أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر، والتقدير **يعجبني عطفك**.

يعجب: فعل، وياء التكلم: مفعول به، والمصدر المؤول: فاعل، وهو عطفك.

الموصول الحرفي الثالث هو: (ما)

طبعاً ما لها استعمالات كثيرة ومن الاستعمالات التي نتعلمها أنها:

١-تأتي موصول حرفي، ولا تحتاج إلى رابط في صلة الموصول.

٢- وتأتي موصول اسمي أيضاً، ولكنها تحتاج إلى رابط في جملة الصلة.

وأيضاً لها استعمالات أخرى

٣- مثل **ما** استفهامية، تقول مثلاً: **ما** تاريخ اليوم؟

٤- نافية مثل: **ما** ذهب محمد.

فلها استعمالات كثيرة، من هذه الاستعمالات أنها تستعمل حرفاً موصولاً. كيف نعرف أنها حرف موصول؟ الأمر في ذلك سهل وهو أنها إذا قدرت مع ما بعدها بمصدر فإنها هنا حرف موصول.

مثال١: قوله تعالى {**بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ**}

الباء: حرف جر، **ما**: هنا قيل أنها حرف موصول، لماذا؟ قال لأنها تقدر وما بعدها بمصدر، والتقدير (**بنسيانهم**) فنسيان مصدر، نسى نسيانا، فإذاً **ما** هنا حرف موصول لأنها تقد هي وما بعدها بمصدر، وهذا المصدر المؤول مجرور بالباء، فتصبح بنسيانهم، الشاهد نقول (بما نسوا) **ما** موصول حرفي يقدر مع صلته بمصدر، والتقدير **بنسيانهم،** والمصدر المؤول(بما نسوا) مجرور بحرف الجر قبله، المصدر المؤول.

مثال٢: سأُكرم ضيفي ما أقام عندي.

فتلاحظون ما أقام، **ما** هنا حرف موصول لأنه يقدر مع صلته بمصدر، **وما** هذه في كثير من الأحيان تكون ظرفية، بمعنى (مدة)، يعني **سأُكرم ضيفي مدة إقامته عندي،** فهي تدل على أمرين: يقال أن (**ما**) في بعض المواضع مصدرية ظرفية، لماذا؟ **لأنها تقدر بظرف وبمصدر،** لأنها وما بعدها يقدر بظرف وبمصدر يعني: **سأُكرم ضيفي ما أقام عندي** أي: **سأُكرم ضيفي مدة إقامته عندي،** مدة: ظرف، وإقامة: مصدر.

فتقول **ما**: موصول حرفي يقدر مع صلته بمصدر وهي هنا ظرفية، والتقدير **مدة إقامته عندي.**

رابعها: الحرف الرابع هو (كي)

أيضاً **كي** تكون مصدرية وهي تدخل على الفعل المضارع وتنصبه، وماذا تعمل؟ تنصب الفعل المضارع ثم تقدر هي والفعل المضارع بعدها بمصدر، وهذا المصدر يكون له الإعراب، أما هي فهي حرف مبني على السكون لا محل لها من الإعراب،

لكن يُشترط حتى تكون مصدرية

أن تسبق بلام التعليل، إما لفظاً وإما تقديراً، قال وتكون حرفاً موصولاً بشرط أن تُسبق بلام التعليل الظاهرة أو المقدرة.

مثال ١: مثال سبقها باللام الظاهرة.

قوله تعالى :{**لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ**} فهنا **كي** سُبقت بلام التعليل، والآن صارت مصدرية وتقدر "حرف مصدري" والدليل أنه سُبقت بلام التعليل، وهي نصبت الفعل المضارع "**يكون**" يكون: فعل مضارع منصوب بكي.

فكيف يكون التقدير: نقول الشاهد لكي لا يكون، **كي**: حرف موصول تقدر هي وما بعدها بمصدر والتقدير (**لعدم كون**)، فلا هذه النافية تقدر **بعدم** والفعل المضارع المنصوب يقدر بمصدر وهو (**كون**)، يعني (**لعدم كون على المؤمنين حرج**).

مثال ٢: مثال سبقها باللام المقدرة.

التحقت بالجامعة كي أتعلمَ

هنا لو أردنا التقدير لقلنا (**التحقت بالجامعة للتعلم**) فتَعَلَّم فعل ومصدره تعلُّماً، فتلحظون أن **كي** حرف موصول قُدّر هو وصلته بمصدر، **فكي**: موصول حرفي لأنها مسبوقة بلام التعليل تقديراً، يعني: **التحقت بالجامعة لكي أتعلمَ**، ولكن هذه اللام غير ظاهرة وإنما مقدرة مسبوقة بلام التعليل تقديراً، وتقدر هي وما بعدها بمصدر، والتقدير (**للتعلم**) والمصدر المؤول

مجرور بحرف الجر لام التعليل.

إذاً الحرف الرابع **كي ولا يكون حرفاً موصولاً إلا إذا سُبق بلام التعليل لفظاً أو تقديراً**، وعمله في الأصل أنه ينصب الفعل المضارع، **وكذلك ما ينصب الفعل المضارع إلا بشرط أن يُسبق بلام التعليل لفظاً أو تقديراً، فإذا لم يُسبق بلام التعليل لا لفظاً ولا تقديرا فإنه يكون من حروف الجر.**

خامسها: من الحروف الموصولة (**لو**)

لو أيضاً حرف موصول ويسمى حرفا موصولا، ويسمى حرفا مصدريا، لأنه يقدر هو وما بعده بمصدر.

مثال ١: قال تعالى {**يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ**} هنا (**لو يُعمر**) كلها هذه تقدر بمصدر (**التعمير**) ليصبح (**يود أحدهم التعمير**)

فيُعمر فعل: عمر، يعمرُ، تعميراً، فتعمير: مصدر، من أين جاء هذا المصدر؟ هذا المصدر مؤولٌ من الحرف المصدري وهو (**لو**)، والفعل المضارع بعده، والتعمير هنا: مفعول به، لأن **يود**: فعل، و**أحد**: فاعل، و**التعمير**: المصدر المؤول مفعول به.

إذن: نقول الشاهد **لو**: حرف موصول يُقدر مع صلته بمصدر، والتقدير التعمير، والمصدر المؤول: مفعول به.

مثال ٢: وددت لو رأيتك حريصاً على طلب العلم.

هنا (**لو رأيتك**) تقدر **لو** وما بعدها بمصدر، مفعول به يعني (**وددت رؤيتك**)

ود: فعل، و**التاء**: فاعل، والمصدر المؤول **رؤيتك**: مفعول به، فرؤية مصدر، من أين جاء هذا المصدر؟ جاء من الحرف الموصول ومن صلته، نقول **لو** حرف موصول يقدر مع صلته والتقدير (**وددت رؤيتك**).

سادسها: من الحروف الموصولة (**الذي**)

طبعاً **الذي** في الحقيقة والغالب أنه اسم موصول كما سنأخذ، **جاء الذي أكرمته**، هو اسم موصول هذا هو الغالب فيه.

لكن ذهب بعض العلماء إلى أنه قد يكون حرفاً موصولاً، واستشهدوا بآية قرآنية وبيت شعر، وهذه حالات خاصة ونادرة، والغالب أنه اسم موصول، لكنه جاء موصولاً حرفياً في مواضع قليلة على رأي بعض العلماء، بعض العلماء ذهب إلى أنه يكون موصولاً حرفياً، فإذا كان موصولاً حرفياً فلا يكون له محل من الإعراب، وإنما الإعراب له ولصلته.

ومن مجيئه موصولاً حرفياً قوله تعالى {**وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا**} فهنا {**كَالَّذِي خَاضُوا**} تقدر **الذي** وما بعدها بمصدر يعني (**وخضتم كخوضهم**)، فهنا **خوضهم** مصدر، من أين جاء هذا المصدر؟ جاء من الحرف الموصول (**الذي**) وصلته (**خاضوا**).

الشاهد : {**كَالَّذِي خَاضُوا**} **فالذي**: حرف موصول يقدر مع صلته بمصدر، والتقدير (**كخوضهم**)، خوض هنا مصدر، من أين جاء؟ جاء من الحرف الموصول (**الذي**) وصلته، وهذا لمصدر (**كخوضهم**) **مجرور** بحرف الجر (الكاف) قبله.

➔ كيف يُعرب الحرف الموصول؟

الموصول الحرفي له إعراب واحد لا يختلف: نقول: **حرف مبني لا محل له من الإعراب**، وهذا في جميع الحروف الموصولة، أين الإعراب؟ **الإعراب يأتي من المصدر المؤول منه ومن صلته**، لكن المصدر المؤول من الموصول الحرفي منه ومن صلته يكون له الإعراب، كما جاء في الأمثلة والآيات السابقة.

النوع الثاني من الموصولات، وهو أيضاً المقصود من هذا الباب، لأن ابن هشام وابن مالك قبله يتحدثون عن أنواع المعرفة وأقسام المعرفة، ومن أقسام المعرفة الاسم الموصول، وليس الحرف الموصول، وكما قلت لكم ابن هشام مهد للحديث عن الاسم الموصول بالحديث عن الحروف الموصولة، فنبدأ بالاسم الموصول ونقول:

النوع الثاني: من الموصولات الموصول الاسمي، والموصول الاسمي أيضاً ينقسم قسمين:

الأول: الموصول الاسمي النص، النص: بمعنى أنه خاص بنوع معين، الموصول الاسمي النص أو المختص هو الذي يكون خاصاً بنوع معين لا يتجاوزه إلى غيره.

الثاني: الموصول الاسمي المشترك، وهو الذي يأتي بلفظ واحد، لكنه يُستعمل للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، وسنوضح هذا فيما يأتي إن شاء الله.

تعريف **الموصول الاسمي: هو اسم يعين مسماه بقيد الصلة المشتملة على عائد.**

هو اسم: لاحظ هو اسم ليس حرفا ولا فعلا.

يعين مسماه: إذن هو معرفة، لأن المعرفة هي التي تعين المسمى، والمسمى هو الشخص الذي يُطلق عليه اللفظ، يعني اللفظ اسم، والمسمى هو الشخص الذي يُطلق عليه هذا الاسم.

بقيد الصلة: يعني هو لا يعين مسماه بلفظهِ، العَلَم هو الذي يعين المسمى بلفظه، لكن الموصول الاسمي هو الذي يعين مسماه بقيد الصلة التي تأتي بعده.

المشتملة على عائد: هذه الصلة لابد أن تكون مشتملة على عائد.

مثال: حضر الذي سافر أبوه.

لو قلت **حضر الذي** وسكتَّ هنا، فيكون **الذي** مبهما لا يعين شيئاً، إذاً **الذي** لا يعين مسماه بلفظهِ يعني بكلمة **الذي**، لكن يعين مسماه بقيد الصلة التي تأتي بعده، الصلة التي تأتي بعده **الذي سافر أبوه.**

وتلحظون أن هذه الصلة.... **سافر أبوه.... تشتمل على عائد** وهذا العائد هو الضمير في كلمة: أبوهُ، الهاء راجعه إلى الاسم الموصول.

الحلقة (٥)

تحدثنا في المحاضرة الماضية عن الاسم الموصول وعرفنا أنه هو القسم الرابع من أقسام المعرفة، وقلنا أن الموصول ينقسم قسمين (موصول حرفي، وموصول اسمي)، وتكلمنا عن الموصولات الحرفية، ومثلنا لكل منها وهي محدودة ومعروفة، ثم بدأنا في الموصول الاسمي وهو صلب الموضوع، وهو نوع من أنواع المعارف، أما الموصول الحرفي فهو ليس بمعرفة وليس من أنواع المعارف، لأن الحروف لا توصف بتعريف ولا تنكير، وبدأنا في الموصول الاسمي وعرّفناه وقلنا أنه: اسم يعين مسماه بقيد الصلة المشتملة على عائد.

فإذا قلت: حضر الذي، أو جاءت التي، فهنا لا أعرف المقصود بالذي أو التي، إذاً الموصول بلفظه لا يعين مسماه، ولكن يعين مسماه بقيد الصلة "الصلة التي تأتي بعده" لذلك من الواجب أن يقع بعد الاسم الموصول صلة، وهذه الصلة لابد أن تكون مشتملة على عائد هذا العائد وظيفته الربط بين هذه الصلة والاسم الموصول.

مثال ١: جاء الذي سافر أبوه.

فهنا عرفنا المقصود بالذي، وذلك بسبب الجملة الواقعة بعده وهي الصلة **سافر أبوه**، ونلحظ أن الجملة هنا مشتملة على عائد وهو **الهاء، الهاء** راجعه إلى **الذي.**

مثال ٢: فازت التي اجتهدت.

فالتي عرفنا المقصود منها بسبب جملة الصلة وهي (**اجتهدت**)، والعائد موجود وهو ضمير مستتر وتقديره **هي**، يعني **اجتهدت**

هي.
إذاً نقول فالذي اسم موصول مبهم لا يدل بنفسه على معين، والجملة **سافر أبوه** في المثال الأول هي الصلة التي عينت المراد، وقد اشتملت على عائد يعود على الاسم الموصل في الجملة وهو الضمير في **أبوه**.
أقسام الاسم الموصول، الموصول الاسمي قسمان:

- **موصول نصي: (وهو المختص الذي يختص بنوع معين)**
- **موصول مشترك: (وهو الذي بلفظ واحد ولكنه يستعمل لأنواع كثيرة)**

القسم الأول: الاسم الموصول النصي: وهو ما كان نصاً في الدلالة على بعض الأنواع لا يتعداها إلى غيرها.
مثال: الذي: وهو اسم موصول نصا ومختصا لا يستعمل إلا للمفرد المذكر، **والتي**: اسم موصول نص ومختص لا يستعمل إلا للمفرد المؤنث.
* **مثال: أكرمت الرجل الذي جاءني.**
يجب أن نأتي **بالذي** هنا، لأن الرجل هنا مفرد مذكر، ولا يصح أن نقول: **أكرمت الرجل التي جاءتني**، لا يصلح هذا، لأن **التي** اسم موصول مختص بالمفرد المؤنث.
القسم الثاني: الموصول المشترك: وهو الذي لا يختص بنوع معين، وإنما يصلح للواحد وغيره، فهو بلفظ واحد لكنه يصلح للواحد وللمثنى وللجمع وللمذكر وللمؤنث بلفظ واحد، دون أن تتغير صيغته يعني لفظه، والصلة هي التي تحدد المراد.
س: كيف نعرف أن المراد به مذكر أو مفرد أو الجمع أو المثنى؟
ج:: نقول الصلة التي تأتي بعده هي التي تعين لنا المراد منه.
مثال: (مَن) من الموصولات المشتركة -سنأخذها بالتفصيل- لكن هنا نريد أن نبين لماذا هي اسم موصول مشترك؟ **هي بلفظ واحد** وننظر لها في الأمثلة القادمة:
١. **أكرمت من قدم**، هنا استعملت للمفرد المذكر، وبين ذلك صلة الاسم الموصول "**قدم** ".
٢. **أكرمت من قدما**، هنا استعملت للمثنى المذكر، بدليل ألف الاثنين في (**قدما**).
٣. **أكرمت من قدموا**، (مَن) استعملت للجمع المذكر، بدليل واو الجماعة في (**قدموا**).
٤. **أكرمت من قدمن**، (مَن) هنا استعملت للجمع المؤنث بدليل نون النسوة في (**قدمن**).
إذاً هذا الموصول وغيره من الموصولات المشتركة تأتي بلفظ واحد ولكنها تصلح لجميع الأنواع، والذي يحدد النوع المقصود هو جملة الصلة.
ونبدأ الآن الكلام بالتفصيل في:
القسم الأول: الموصول النصي، الأسماء الموصولة النصية المختصة ثمانية ألفاظ
١- **الذي**: قال تعالى {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ} **يستعمل للمفرد المذكر العاقل أو غير العاقل** مثل قوله هنا استعملت للعالِم وهو الله سبحانه وتعالى، وتقول: **كتبت بالقلم الذي اشتريته.**
فالذي هنا لغير العاقل، لكن **الذي للمفرد المذكر**.
مثل: **فاز الذي اجتهد، فالذي** اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل.
والأسماء الموصولة من المبنيات كما درستم في المستوى الأول، ويستثنى منها (**أي**) فإنها معربة وسنأخذ الكلام فيها، وهناك

خلاف في **اللذان** و**اللتان** والتي سنأخذها إن شاء الله، لكن الأصل في الأسماء الموصولة أنها مبنية يستثنى من ذلك (**أي**) فقط.

فنقول: **فاز الذي اجتهد**، فنقول **فاز**: فعل، **الذي**: هل نقول مرفوع؟ لا نقول مرفوعا، نقول: فاعل مبني على السكون في محل رفع كما تلحظون هنا في محل رفع.

٢- **التي**: وهي تستعمل للمفرد المؤنث فقط للعاقل وغير العاقل

مثال: * العاقل قوله تعالى {**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا**}، **فالتي** هنا استعملت **للعاقل**.

وتستعمل **لغير العاقل** كقوله تعالى {**مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا**}، **فالتي** هنا استعملت للمفرد المؤنث **غير العاقل وهي القبلة**.

مثال: احترمت التي تحرص على الخير،

احترم: فعل، و**التاء**: فاعل، و**التي**: مفعول به مبني على السكون في محل نصب مفعول به، و**تحرص على الخير**: جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، ودائماً جمل الصلة التي تأتي بعد الأسماء الموصولة لا محل لها من الإعراب.

٣- **اللذانِ: للمثنى المذكر رفعاً**، يعني في حالة الرفع، لاحظوها بلامين ونون مكسورة.

و**اللذينِ: للمثنى المذكر في حالتي النصب – والجر.**

مثال: حالة الرفع: جاء اللذانِ تبرعا بالمال، جاء: فعل، و**اللذانِ**: اسم موصول للمثنى المذكر، وهو هنا فاعل مبني على الألف في محل رفع، **تبرعا بالمال**: هذي صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

مثال: حالة النصب أو الجر: أثنيتُ على اللذينِ تبرعا، اللذَين (بالفتح) وليست **اللذِينِ** (بالجر) هنا **على**: حرف جر، **اللذينِ**: اسم موصول مبني على الياء في محل جر.

مثال: أحببت اللذينِ تبرعا، أحب: فعل، و**التاء**: فاعل، **اللذينِ**: اسم موصول مبني على الياء في محل نصب مفعول به.

هذا طبعاً الإعراب المشهور لأن **اللذان** و**اللتان** كما سنأخذ فيها خلاف، **والقول الراجح** والذي سرنا عليه هنا أنها مبنية على الألف في حالة الرفع، ومبنية على الياء في حالتي النصب والجر.

القول الآخر يقول أن **اللذان** و**اللتان يعربان إعراب المثنى، يرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء.**

فلو قلنا على القول الثاني ما إعراب (**جاء اللذانِ تبرعا بالمال**)؟ نقول: **اللذانِ**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف.

(**أثنيتُ على اللذينِ تبرعا**) على القول الثاني: **اللذينِ**: مجرور وعلامة جره الياء.

(**أحببت اللذينِ تبرعا**) **اللذينِ**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء، هذا على القول الثاني وهو القول بإعرابها إعراب المثنى.

٤- **اللتان: للمثنى المؤنث في حالة الرفع بالألف، اللتين: للمثنى المؤنث في حالتي النصب والجر.**

مثال: حالة الرفع: قدمت اللتان سافرتا، قدم: فعل ماضي مبني، **التاء**: حرف تأنيث مبني لا محل له من الإعراب،

اللتان: فاعل مبني على الألف في محل رفع، هذا **على القول المشهور، وعلى القول الآخر** نقول فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف.

مثال : حالة النصب: شكرت اللتين اجتهدتا، شكر: فعل ماضي مبني، **التاء**: فاعل، و **اللتين**: مفعول به مبني على الياء، هذا على القول المشهور، وعلى القول الآخر مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء.

مثال : حالة الجر: سُررت من اللتين اجتهدتا، من حرف جر، **اللتين**: مبني على الياء في محل جر هذا على القول المشهور، وعلى القول الآخر **اللتين**: مجرور وعلامة جره الياء.

الكلام في اللذان واللذين ينطبق على اللتان واللتين والاختلاف هو في التذكير والتأنيث.

قال تعالى {رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ} **فاللذينِ** هنا مبني على الياء في محل نصب مفعول به.

وقال {**وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا**} **اللذانِ** هنا مبني على الألف في محل رفع مبتدأ.

٥- **الذين: لجمع الذكور، وتلحظون:** أن **الذين** هنا بلام واحدة، أما **اللذين** التي للمثنى ففيها لامين، وهذا فرق مهم ينتبه له، وفرق آخر أن **اللذينِ** بنون مكسورة أما **الذينَ** هنا بنون مفتوحة.

قال: **وهو بالياء مطلقاً**، يعني **يأتي بالياء مطلقا في حالة الرفع والنصب والجر هذا هو اللغة المشهورة** أننا نقول **جاء الذينَ، أكرمت الذينَ، مررت بالذينَ**، بالياء في جميع الحالات، **لكنه مبني على الفتح في جميع الحالات.**

لكن هناك بعض لغات العرب قيل أنهم عقيل أو هذيل يجعلونه **يعربونه إعراب جمع مذكر سالم فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء** نحو قول الشاعر:

(**نحن اللذون صبحوا الصباح يوم النُخيل غارة إلحاحا**)

فنحن مبتدأ، **واللذون**: خبر مرفوع بالواو، هذا **على لغة وهي غير مشهورة.**

واللغة المشهورة التي نزل بها القرآن هي بالياء مطلقاً في جميع الحالات، وهو مبني على الفتح في محل رفع أو محل نصب أو جر.

مثال: أحب الذينَ علموني، أحب: فعل مرفوع، و**الفاعل**: مستتر تقديره أنا، **الذينَ**: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به، **علموني**: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

مثال: فاز الذينَ اتقوا، فاز: فعل ماضي، **الذينَ**: اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع فاعل، **اتقوا**: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٦- **الأُلى وهو لجمع الذكور وهو مبني على السكون**

مثال: سرني الأُلى يدعون إلى الله، سر: فعل مرفوع، **الياء**: مفعول به، **الأُلى**: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، **يدعون إلى الله**: صلة الموصول جملة لا محل لها من الإعراب.

مثال: دعوت للأُلى علموني، دعا: فعل ماضي، و**التاء**: فاعل، و**اللام**: حرف جر، **الأُلى**: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بحرف جر، **علموني**: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

٧- **اللائي: لجمع المؤنث** فتقول **اللائي** بإثباتها، وتقول **اللاءِ** ويجوز إثبات الياء وحذفها، ونقولها بكسر الهمزة.

مثال: حضرت اللائي جمعن الصدقات، حضر: فعل، و**التاء**: تاء التأنيث حرف مبني لا محل له من الإعراب، و **اللائي**: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل، (إذا كان الياء موجودة فهو مبني على السكون، وإذا كانت الياء محذوفة فهو مبني على الكسر).

٨- **اللاتي، بدل الهمزة تاء، وهو لجمع المؤنث أيضاً**، وهي مثل التي قبلها في كل شيء في الإعراب في الدلالة وفي ثبوت الياء أو حذفها.

مثـــال: شكرت اللاتي جمعن الصدقات، شكر: فعل، و**التاء**: فاعل مرفوع، **اللاتي**: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به (إذا أثبت الياء تبنى على السكون، وإذا حذفتها تبني على الكسر)، **جمعن الصدقات**: جملة صلة الموصول لا

محل لها من الإعراب.

بهذا ننتهي من الأسماء الموصولة المختصة.

القسم الثاني: الأسماء الموصولة المشتركة، وهي ستة ألفاظ:

١- مَن: وهي بفتح الميم وليس الكسر لأن الكسر نحو (مِن) حرف جر، ولها استعمالات فهي تستعمل استفهامية، وشرطية، وموصولة، ونعرف أنها موصولة بدلالة السياق.

مثال ١: من سافر اليوم؟ ومن سياق الجملة يتضح أنها استفهامية.

مثال ٢: من يجتهد ينجح، من هنا شرطية، سياق الجملة أبان لنا ذلك فهنا شرط وجواب.

مثال ٣: أكرمت من اجتهد، فمن هنا موصولة بمعنى الذي، يعني **أكرمت الذي اجتهد، وهي اسم موصول مبني على السكون دائماً، لكنها تكون في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعها من الجملة.**

قال والأصل أنها تستعمل للعالِم أو العاقل.

مثال: فاز مَن اجتهد، مَن الذي اجتهد؟ الذي يقع منهم الاجتهاد هم العقلاء.

ونحو أكرمت مَن نجح، سلمت على مَن مررت به، فكل هذه للعاقل، وهذا الأصل فيها أنها تستعمل للعاقل، ويجوز أن تستعمل لغير العاقل أو العالم في ثلاث مسائل، ونشرحها في الحلقة القادمة بإذن الله تعالى.

الحلقة (٦)

تحدثنا في المحاضرة الماضية عن الأسماء الموصولة المشتركة، وقلنا أنها ستة ألفاظ، وبدأنا باللفظ الأول وهو (من)، وعرفنا أنه يستعمل في الأصل للعاقل، فتقول فاز من اجتهد، وهكذا،

وقد يستعمل لغير العاقل لغير العالِم لكن في ثلاث مسائل فقط كما يلي:

الأولى: أن ينزّل غير العالِم منزلة العالِم؛ بمعنى أن المخاطِب يَعْتبِر غير العاقل عاقلاً فيعامله معاملة العقلاء، فيخاطبه ويكلمه ويناديه فهو يعطيه خصائص العقلاء، لذلك إذا نُزّل غير العاقل منزلة العاقل هنا في هذه الحالة يجوز أن نأتي بـ(مَن) هذي علة أيضاً بلاغية.

وقد ورد ذلك في القرآن الكريم قال تعالى {**وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ**} فهنا (**مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ**) استعمل مَن لغير العاقل، لأن الذي لا يستجيب هو غير عاقل، الأحجار والأصنام، هنا استعمل مَن لغير العاقل لأنه نزلها منزلة العاقل.

كيف نزلها منزلة العاقل؟ قيل لأنه يدعوها، والدعاء لا يكون إلا للعقلاء، وأنه لما دعاها فإنه سألها مثل العقلاء بهذا الدعاء، وهو بهذا نزل غير العاقل منزلة العاقل، وعندما نزل غير العاقل منزلة العاقل استعمل له (مَن) إذا المراد بـ **(مَن)** هنا الأصنام وهي غير عاقلة، واستعمل في حقها مَن التي للعالِم لأنها نُزلت منزلة العالـِم، والسبب في هذا التنزيل أنها تدعى مثل ما يدعى العقلاء.

وهناك شواهد أخرى **ومنها قول الشاعر:**

(أسرب القطا هل "مَن" يعير جناحه لعلِّي إلى ما قد هويت أطير)

فاستعمل مَن هنا لغير العاقل وهو القطا، وهو طائر وهو غير عاقل، ولكنه نزله منزلة العاقل، فناداه (أسرب) هنا الهمزة للنداء، فلما ناداه كأنه نزله منزلة العاقل فاستعمل له مَن التي هي للعقلاء.

ثانياً: أن يجتمع غير العالِم مع العالِم فيما وقعت عليه من.

مثال: ذلك قوله تعالى {**كَمَنْ لَا يَخْلُقُ**} هنا الآن (**مَن لا يخلق**) **مَن** هنا وقعت على قول (**لا يخلق**) وقوله تعالى (**لا يخلق**) اجتمع فيها العاقل وغير العاقل، فكل شيء سوى الله سبحانه وتعالى لا يخلق، سواءً كان عالماً أو غير عالِم، فالإنسان لا يستطع أن يخلق وهو عالِم، والجمادات لا تستطيع أن تخلق وهي غير عالمة، فإذن هنا استعمل (**مَن**) **لماذا؟** لأنه اجتمع العالِم مع غير العالِم فيما وقعت عليه **مَن**، هو قوله تعالى (**لا يخلق**)، وهو يشمل الآدميين والملائكة والأصنام، هنا جاز استعمال (**مَن**) لغير العاقل **لماذا؟** قيل لأنه اجتمع غير العاقل مع العاقل، فإذا اجتمع العالِم مع غير العالِم في كلامك **فهنا يجوز لك أن تغلب العالم** فتأتي بـ(**مَن**)، **ويجوز لك أن تغلب غير العالم** فتأتي بـ (**ما**) كما سيأتي في الاسم الموصول المشترك (**ما**) أنه يستعمل لغير العالِم.

قاعدة (إذا غلبت العالِم تأتي بـمَن وإذا غلب غير العالِم تأتي بـما)

مثال آخر: قال تعالى: { **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ**} أيضاً هنا (**يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ**) هنا (**مَن**) استعملت لغير العاقل، هذي مسألة أن يجتمع العالِم مع غير العالِم، الذي وقعت عليه من هو في السماوات، وفي السماوات **اجتمع العاقل وغير العاقل،** والذي في السماوات ملائكة وهم عقلاء، وفيه أيضاً كواكب ونجوم وهي غير عاقلة، فلذلك جاز استعمال (**مَن**) لغير العاقل.

كذلك (**وَمَنْ فِي الْأَرْضِ**) الذي وقعت عليه **مَن** هنا هو قوله (**في الأرض**) فيه العاقل وغير العاقل، ففيها الآدميين والجن وهم عقلاء، وفيه الجمادات والبهائم وهي غير عاقلة، إذاً هذه المسألة الأخرى التي يجوز لك أن تستعمل فيها (**مَن**) وهي الصلة التي تقع بعد اسم الشرط (**مَن**) إذا اجتمع فيها العاقل وغير العاقل جاز فيها استعمال (**مَن**) لغير العاقل.

ثالثاً: أن يقترن غير العالم بالعالم في عمومٍ فُصل بـ(مَن).

مثال: قال تعالى: { **وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ**} لاحظوا معي الآن وهو أن يقترن غير العالِم بالعالِم في عمومٍ فُصل بـمَن الآن الله يقول (والله خلق كل دابة) هنا عموم، وكل دابة يجتمع فيه العالِم وغير العالِم، فكل دابة الإنسان وهو عالِم، والأنعام وهي غير عالِمة، وغيرها، وهنا اجتمع العالِم وغير العالِم في عموم، وهذا العموم قال فُصل بـ(مَن) فهنا جاء التفصيل قال (فمنهم مَن يمشي على بطنه) بدأ يفصل هذا العموم، والذي يمشي على بطنه الزواحف وهي غير عالِمة، قال (ومنهم مَن يمشي على رجلين) والذي يمشي على رجلين فيه العالِم وهو الإنسان وفيه غير العالِم وهو الطائر، هنا استعملت (مَن) لغير العالم، والذي سوّغ استعمالها لغير العالم هو اجتماع العالِم مع غير العالِم في عموم فُصل بـ(من).

فالعموم في قول (كل دابة)، وكل من ألفاظ العموم، وهذا العموم فُصل بـ(مَن) في قوله (مَن يمشي على بطنه) وقوله (مَن يمشي على رجلين) فالذي يمشي على بطنه حتماً غير عالِم، أما الذي يمشي على رجلين فمنه الإنسان وهو عالِم وغير العالِم وهو الطائر.

الشاهد: هنا أننا استعملنا (مَن) لغير العالِم لأن العالِم اجتمع مع غير العالِم في عموم فُصل بـ(مَن)

إذاً (مَن) **الأصل أنها تُستعمل للعالِم،** كقول : **فاز مَن اجتهد، أكرمت مَن حضر،** وهكذا، **وقد تستعمل لغير العالم في ثلاث مسائل فقط.**

٢- ما: أيضاً (ما) **تستعمل لعدة استعمالات تكون نافية:** نحو: **ما ذهب محمد....**

وشرطية: نحو: **ما تنفق من خير تجده عند الله،** واستفهامية: نحو: **ما تاريخ اليوم؟ ما هذا الذي بيدك؟**

(ما) **الموصولة**: السياق أيضاً يدل عليها ويصح أن يقدر مكانها **الذي**.

مثـال: تقول: **أكلت ما اشتريت**، وقد تقول: **أكلت الذي اشتريت.**

وأعجبني ما عندك، أي **أعجبني الذي عندك.**

فهنا (ما) **اسم موصول وهو مشترك يستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع المذكر والمؤنث**

فإذا قلت: أعجبني ما عندك، فقد يكون الذي عندي مفردا أو مثنى أو جمع مذكر أو مؤنث.

(ما) الأصل فيها عكس (مَن) **الأصل فيها أنها تستعمل لغير العالِم**

ولها أربع استعمالات:

١: تستعمل لغير العاقل وحده: "**وهو الأصل فيها والغالب**".

مثال: أعجبني ما اشتريت، يعني **الذي اشتريت**، ونحو: **قرأت ما كتبت**، يعني **الذي كتبت**، فهنا تلحظون أن **(ما) استعملت لغير العاقل** لأن الذي تشتريه غير عاقل والذي تكتبه غير عاقل.

ويقول تعالى (**ما عندكم ينفد**) يعني **الذي عندكم ينفد،** والأشياء التي عندكم مثل المال.

إعراب ما في **المثال الأول: أعجب**: فعل، **الياء**: مفعول به، **ما**: في محل رفع فاعل.

وما في المثال الثاني: في محل نصب مفعول به، **كتبت:** فعل، **والتاء**: فاعل. **وما**: مبنية على السكون في محل نصب مفعول به.

في الآية: ما: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ينفد: خبر.

٢: أن تستعمل لغير العاقل مع العاقل: يعني إذا كنت تتحدث في موضوع واجتمع في كلامك العاقل وغير العاقل فكما قلنا من قبل **إذا غلبت العاقل فتستعمل (مَن)، وإذا غلبت غير العاقل لحكمة فتستعمل (ما).**

مثال: يقول الله تعالى {**سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ**} هنا (**سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ**) يجتمع في السماوات العاقل وغير العاقل، لكنه هنا قال (**ما**) فغلب غير العاقل، وكذلك قال (**وَمَا فِي الْأَرْضِ**) ويجتمع في الأرض العاقل وغير العاقل، لكنه غلب غير العاقل فاستعمل له (**ما**).

نقول (**ما**) استعملت لغير العاقل مع العاقل لأن في السماوات والأرض العقلاء وغيرهم.

٣:أن تستعمل (ما) لصفات من يعقل ذكر ذلك بعض العلماء ومنهم ابن هشام.

مثال: قال تعالى {**فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ**} هنا (**ما**) قال استعملت لصفات من يعقل، لأن التقدير والله أعلم **فانكحوا الطيب من النساء**، فهنا الطيب صفة لشيء يعقل وهن النساء، إذاً نقول (**أنكحوا الطيب**) والطيب من صفات من يعقل وهن النساء.

٤: أن تستعمل (ما) للمبهم أمره: يعني أنت إذا رأيت شبحاً من بعيد ولم تعلم ما هو هل هو إنسان أم حيوان، فإنك تستعمل (**ما**).

مثال: قولك إذا **رأيت شيئا: انظر إلى ما ظهر**، هنا استعملت (**ما**) لأن الذي ظهر لك لم يتبين، فأنت لا تعرف أهو عاقل أم غير عاقل، فماذا تفعل؟ تستعمل له **ما**.

إذن (**ما**): اسم موصول مشترك، الأصل فيه أن يستعمل لأربع استعمالات:

١. لغير العاقل وهو الغالب والأصل
٢. تستعمل للعاقل مع غير العاقل
٣. تستعمل لصفات من يعقل
٤. تستعمل للمبهم أمره

٣- أيّ:

(أيّ) بتشديد الياء، الكلام فيها طويل، ولكن نذكر بإذن الله تعالى أهم ما قاله العلماء فيها.

أولاً: تستعمل للعاقل وغير العاقل بلا فرق.

ثانياً: **أيّ** تستعمل بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع، للمذكر والمؤنث، هذا هو المشهور فيها.

ثالثاً: أنها قد تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث، ولكن هذه اللغة غير مشهورة.

مثال على اللغة المشهورة: **يعجبني أيٌّ هو مجتهد**، فهنا استعملت للمفرد المذكر.

وأكرمت أياً هم مجتهدون، هنا استعملت (أيّ) للجمع المذكر.

وأثنيت على أيٍ هن مجتهدات، فهنا (أيّ) استعملت للجمع المؤنث، وهكذا.

وهذا هو المشهور فيها، لفظ واحد جاء للمفرد المذكر، والجمع المذكر، والجمع المؤنث، وكذلك تأتي للمفرد المؤنث بهذا اللفظ، وهذا هو المشهور فيها.

قال وقد (تؤنث، وتثنى، وتجمع، وتذكر) في خلاف المشهور.

فيقال (أية للمفرد المؤنث، وأي للمفرد المذكر، **وأيان** للمثنى المذكر، **وأيتان** للمثنى المؤنث، **وأيون** للجمع المذكر، **وأيات** للجمع المؤنث) **وهذا هو على خلاف المشهور.**

☒ **الخلاف بين العلماء في إعراب" أيّ"**

"أيّ" للعلماء فيها قولان:

• **القول الأول: أنها معربه دائمًا**، أي أنها تظهر عليها علامات الإعراب كاملة على آخرها دائماً، كما تلحظون فيما سبق، **فترفع بالضمة وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة**، وهذا قول الجمهور.

أمثلة: تقول: **يعجبني أيُّهم مجتهد، الإعراب: يعجب**: فعل، **والياء**: مفعول به، **وأيُّ**: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أكرمت أيَّهم مجتهد، الإعراب: **أكرم**: فعل، **التاء**: فاعل، **أيَّ**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أثنيتُ على أيِّهم هو مجتهد، الإعراب: أثني: فعل، **التاء**: فاعل، **على**: حرف جر، **أيِّ**: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

• **القول الثاني: أنها معربة، إلا في حالة واحدة وهي إذا أضيفت وحذف صدر الصلة**

يرى العلماء ومنهم سيبويه أنها معربة، لكن يجوز أن تبنى على الضم في حالة واحدة، يعني أنه تلزم البناء على الضم في جميع الحالات الرفع والنصب والكسر في حالة واحدة من صورها التي تأتي وهي (**إذا كانت مضافة وذكر المضاف إليه وكان صدر صلتها ضميراً محذوفاً**)

نوضح بالمثال: قال تعالى {**ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ**} هنا لاحظوا (**أيّ**) هنا مضافة، والمضاف إليه مذكور (**أيّ**) مضاف والهاء مضاف إليه وهو مذكور، يعني مصرح بذكره، وهذا الأمر الأول.

قال وكان صد ر صلتها ضميراً محذوفاً، **أين صلتها؟** صلتها: **هو أشد**، لكن صدر الصلة وهو الضمير (**هو**) **محذوف**، فهنا لما جاءت (**أيّ**) مضافة وصدر الصلة وهو الضمير (**هو**) محذوف **جاز أن تُبنى على الضم** كما في الآية السابقة.

الحلقة (٧)

تحدثنا بالمحاضرة السابقة عن الموصولات الاسمية المشتركة وعرفنا أنها ستة موصولات ولتسهيل حفظ هذه الستة:

اثنان منها يبدءان بحرف الهمزة وهما "**أي وأل**"

واثنان منها يبدءان بحرف الميم وهما "**من وما**"

واثنان منها يبدءان بحرف الذال وهما "**ذا وذو**"

هذه ستة موصولات اسمية مشتركة، وتحدثنا عن: **من** وعرفنا أنها بالأصل تأتي للعاقل وقد تأتي لغير العاقل في ثلاث مسائل، ثم تحدثنا عن: **ما** والأصل فيها أنها تستعمل لغير العاقل، ثم بدأنا بالموصول الثالث: **أي** وتكلمنا عن **أي** وقلنا أنها تستعمل للعاقل وغير العاقل، ووقفنا عند إعرابها والخلاف في إعرابها وقلنا أن **للنحويين في إعرابها قولين**:

- **القول الأول: الجمهور أنها معربة دائما بالحركات الظاهرة على آخرها،** فتقول: **يعجبني أيُّهم مجتهد وأكرمتُ أيَّهم مجتهد وأثنيتُ على أيِّهم مجتهد** –بالجر- فتظهر الحركات على آخرها هذا هو القول الأول
- **القول الثاني: أنها معربة لكن في صورة واحدة** يجوز أن تبنى على الضم، ويجوز أن تعرب أيضا في هذه الصورة فقط، وهذه الصورة لعلنا نعرفها الآن.

على قول الجمهور تقول **يعجبني أيُّهم**

يعجب: فعل و**الياء**: مفعول به و**أيُّ** فاعل وهو مضاف و**الهاء** مضاف إليه.

وتقول "**أكرمتُ أيَّهم**" **فأيَّ**: هنا مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وتقول "**أثنيتُ على أيِّهم**" **على** حرف جر و**أيِّ** اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف و**الهاء** مضاف إليه، هذا هو القول الأول وهو أنها معربة دائماً في جميع صورها، لأن **أي الموصولة تأتي في الكلام على صور متعددة منها:**

- أن يذكر المضاف إليه وأن يذكر صدر الصلة تقول **يعجبني أيهم هو مجتهد.**

- الصورة الثانية أن يذكر المضاف إليه ويحذف صدر الصلة فتقول **يعجبني أيهم مجتهد،** فذكر المضاف إليه وحذف صدر الصلة

- الصورة الثالثة أن يحذف المضاف إليه وتحذف صدر الصلة فتقول **يعجبني أيٌّ مجتهد،** فيحذف المضاف إليه وصدر الصلة.

القول الثاني :كما تلحظون أنها معربة ويجوز بناؤها على الضم في حالة واحدة يعني ولك أن تبنيها على الضم جوازاً، أو أن تجعلها معربة أيضاً، إذا جاءت على هذه الصورة المعينة التي نذكرها فيجوز إعرابها أو بناؤها على الضم.

← ما هذه الصورة ؟

إذا كانت "أي" مضافة، وذكر المضاف إليه، وكان صدر صلتها ضميراً محذوفاً.

مثال ذلك: قوله تعالى{**ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ**} فتلحظون هنا **أي** مضافة، وذكر المضاف إليه وهو الهاء، ولكن صدر الصلة محذوف لأن التقدير **أيُّهم هو أشد،** فصلة الموصول **أي**: جملة **هو أشد،** لكن صدر هذه الجملة حذف، ففي هذه الصورة فقط يجوز أن تبنى على الضم دائماً فتقول: **يعجبني أيُّهم أشد وأكرمت أيُّهم أحسن، ومررت بأيُّهم أفضل** هكذا بالبناء على الضم في جميع الحالات، هذا على القول الثاني.

نقول هنا جاءت أي مبنية على الضم لأنها مضافة والهاء مضاف إليه وصدر الصلة ضمير محذوف والتقدير **أيُّهم هو أشد.**

ونحو :**يحب الناس أيُّهم صادقٌ** فهنا **أي** مضافة وحذف صدر الصلة والتقدير **أيُّهم هو صادق** فإذا أردنا أن نعرب **أي**.

أي: مبني على الضم في محل نصب مفعول به لأن **يحب** فعل و**الناس** فاعل و**أي** مفعول به مبني على الضم في محل نصب.
ويجوز لك أيضا أن تعرب فتقول **يحب الناس أَيَّهم** ويجوز أن تبني على الضم.
أيضا ورد في الآية الكريمة {**ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ**} **أيُّهم** بالإعراب لأنها مفعول به **ننزع** فعل والمفعول به **أي،** فجاءت على القراءة المشهورة بالبناء على الضم **أيُّ** على القول الثاني، وجاءت بقراءة أخرى **أيَّهم** على القول الأول رأي الجمهور، **والراجح القول الثاني عندي وعند كثير من العلماء** والسبب ورود الشواهد على ذلك ومنها الآية الكريمة لتقطع بهذا الخلاف {**ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ**} فهنا بنيت على الضم ولو أعربت لقال أيَّهم.
٤- أل
وتعرفون أن المشهور أنها حرف تعريف، تقول: **الكتاب الرجل القلم**، وهكذا، فهي حرف تعريف لكنها قد تأتي اسما موصولا، ولأنها تأتي اسما موصولا قليلا اختلف فيها العلماء.
فالمازني يرى أنها حرف موصول وليست اسما موصولا، وأبو الحسن الأخفش يرى أنها حرف تعريف فيما يأتي من الشواهد والأمثلة **نقول ليست اسما موصولا وإنما حرف تعريف،** لذلك -لأن وقوعها موصولة قليل- اختلف فيها العلماء، لكن الجمهور من العلماء **يرون أنها تأتي اسما موصولا، لكن ما تكون اسما موصولا إلا بشرط وضابط وهو إذا دخلت على صفة صريحة، قال وتستعمل للعاقل ولغير العاقل موصولة مشتركة.**
قال وتكون **أل** موصولة إذا دخلت على صفة صريحة، المراد بالصفة الصريحة **اسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة،** مثل **قائم وكاتب اسم الفاعل،** ومثل **مكرِم** اسم فاعل، ومثل **مضروب ومرحوم ومكتوم ومكرَم** هذا **اسم المفعول،** وصيغ المبالغة مثل **كتَّاب، فهَّام ومفْعال** مثل **منْحار وفعول** مثل **شكور** وهكذا من **الصيغ**، فهذه تسمى صفة صريحة، وقولنا الصريحة معناها أن هذه الصفة هي -اسم الفاعل واسم المفعول الصفة المشبهة- صريحة في الوصفية، يعني لم تستعمل اسما، لم تكن في الأصل صفة ثم غلب على استعمالها الاسمية، مثل **راكب** في الأصل أنها صفة لأنها على وزن اسم فاعل، لكن العرب الآن إذا قالوا راكب لا يريدون الصفة وإنما يريدون الذات، وكذلك **صاحب** فالأصل أنها صفة ولكنها ليست صفة صريحة لماذا؟ لأنها انتقلت من الوصفية إلى الاسمية إذا قالوا صاحب يريدون الصاحب الذي يصحبك بالسفر وكذا.
ومثل **أبطح وأجرأ** فأبطح صفة صريحة لأنها اسم تفضيل ولكنها أصبحت اسماً على المكان الواسع، لذلك لابد أن تكون الصفة صريحة مثل **ضارب** و**مكرم** و**مضروب** و**منحار** و**كتّاب** وهكذا
الصفة الصريحة ما هي؟ وهي اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة.
مثال دخول أل الاسمية الموصولة على اسم الفاعل مثل قوله تعالى{ **إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ** }
المصدقين والمصدقات هنا دخلت عليها **أل** الموصولة والتقدير يعني **الذين تصدقوا واللاتي تصدقن** تلحظون أن **أل** اسم موصول بمعنى **الذين**، و**أل** اسم موصول بمعنى **اللاتي** يعني واللاتي تصدقن، فهنا تلحظون أن **أل** اسم موصول مشترك فجاء لجمع الذكور وجاء لجمع الإناث.
ونحو: أفلح الذاكر لربه فهنا **أل** في الذاكر اسم موصول مشترك، والدليل على ذلك أنه يصح أن تقدر محلها **الذي** فتقول **أفلح الذي يذكر ربه،** فهنا **أل** موصولة.
نلحظ أمرا آخر وهو أن **أل** موصول وهو اسم والمفترض أن يكون الإعراب عليه، لكن **أل** لما كانت تشبه الحرف باللفظ أصبح الإعراب لا يظهر عليها، لا يمكن أن يظهر عليها لأنها تشبه الحرف لذلك ينتقل الإعراب منها إلى ما بعدها، إلى

صلتها، تلحظون **أفلح الذاكرُ** فالحقيقة الفاعل الموصول **أل** لكن انتقل الإعراب منه إلى صلته وهو الصفة الصريحة الذاكر، إذن الموصول المشترك الرابع **أل وتستعمل للعاقل ولغيره.**

مثال: دخولها على اسم المفعول: جاء المسموع كلامه فهنا دخلت **أل** الموصولة على اسم مفعول **مسموع** مفعول، يعني **جاء الذي يُسمع كلامه.**

ومنه قوله تعالى { **وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ** } يعني **الذي** رفع { **وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ** } يعني **الذي سُجر**، فـ**أل** في المرفوع والمسجور **أل** موصولة بمعنى الذي، تقول **أل** في المرفوع والمسجور اسم موصول لأنها دخلت على اسم مفعول، واسم مفعول صفة صريحة.

لكن ننتبه إلى نقطه أخرى في الآية {**والسقف**} **السقف أل** في **السقف** و**أل** في **البحر**.

هل نقول **أل** موصولة علامة **أل** الموصولة يصح أن نقدر **محلها الذي؟** هل يصح أن نقول **الذي** سقف و**الذي** بحر؟ ما يصح إذن **أل** هنا في السقف والبحر **أل** حرف تعريف، لأن الذي دخلت عليه ليس اسم فاعل ولا اسم مفعول ولا صيغ مبالغة يعني ليس صفة صريحة، لذلك هذا الفرق بين **أل** الموصولة وبين **أل** التي هي حرف تعريف.

مثال دخولها على صيغ المبالغة:

فاز السباقُ إلى الخيرات يعني **الذي يسابق إلى الخيرات** فهنا **أل** موصولة بمعنى **الذي**، وتستطيع أن تقول **فاز السباقون** فتكون **أل** بمعنى **الذين** يعني **الذين يسبقون.**

وتستطيع تقول **فازت السباقات** يعني **اللاتي سبقن**، فإذا قلت **السباقات** تكون **أل** بمعنى **اللاتي**، و إذا قلت **فازت السباقة** تكون **أل** بمعنى **التي** أي **فازت التي سبقت.**

فهذا دليل على أن أل اسم موصول مشترك بلفظ واحد يصلح للمفرد والمثنى والجمع بنوعيه.

٥- ذو

درسنا أن **ذو** من الأسماء الستة، لكن قد تكون اسما موصولا **وهذا ما يكون إلا في لغة واحدة من لغات العرب** وهي لغة طيء هم الذين يستعملون ذو اسما موصول، وهي تستعمل للعاقل ولغير العاقل.

فما علامة كونها موصولة أو كيف نعرف فقد تأتي ذو وتكون من الأسماء الستة أو تكون اسم موصول فما العلامة التي تبين ذلك؟

العلامة أنك تضع مكانها الذي، فإن صح أن تضع مكانها الذي أو التي أو اللذان أو اللتان فهي موصولة، وإذا لم يصح ذلك فهي من الأسماء الستة بمعنى صاحب، ولذلك إذا جاءك ذو ضع مكانها صاحب فإن صح المعنى فهي ليست موصولة وإنما من الأسماء الستة، وإن لم يصح مكانها صاحب ضع مكانها الذي أو إحدى أخوتها فإن صحت فهي اسم موصول، والأمثلة والشواهد نوضحها.

والمشهور في إعرابها أنها مبنية على السكون عند طيء وتكون ملازمة للواو تقول :"أعجبني ذو أكرمت" و"أكرمت ذو اجتهد" و"مررت بذو اجتهد" فتلحظون أنها مبنية على السكون على الواو وتلزم على الواو، هذا هو المشهور.

الأمثلة نحو: جاء ذو أكرمت وشاهدت ذو أكرمت وسلمت على ذو أكرمت فتلحظون ذو التي تحتها خط لزمت الواو، فتقول مبنية على السكون وتلزم الواو، وتلحظون أنها بمعنى الذي، لو وضعنا مكانها الذي تقول جاء الذي أكرمت وشاهدت الذي أكرمت وسلمت على الذي أكرمت فهذا دليل على أنها موصولة.

لكن لو وضعنا مكانها صاحب هل يصح؟ تقول جاء صاحب أكرمت ما يصلح شاهدت صاحب أكرمت ما يصلح، إذن هنا ذو اسم موصول بمعنى الذي.

والمشهور فيها أنها مبنية على السكون وهي تلزم الواو في جميع الحالات: حالة الرفع والنصب والجر.

وهي في المثال الأول فاعل مبني على السكون، والمثال الثاني مفعول به في محل نصب مبني على السكون، وفي المثال الثالث مبني على السكون في محل جر هذا هو المشهور.

قال وقد تعرب بإعراب الأسماء الخمسة -ذو الطائية الموصولة- فترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء.

فننظر للأمثلة السابقة هذه، على اللغة الضعيفة أيضا لغة طي بعضهم يجعلونها معربة فئة قليلة منهم يجعلونها معربة إعراب الأسماء الستة أو الخمسة فترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء فنقول:

جاء ذو أكرمت، وشاهدت ذا أكرمت، و سلمت على ذي أكرمت.

ومن مجيء ذو معربة كإعراب الأسماء الستة قول الشاعر:

فحسبي من ذي عندهم ما كفاني، فهنا ذي موصولة بمعنى الذي لو وضعت مكانها الذي ماذا تقول:

فحسبي من الذي عندهم ما كفاني، ذي اسم موصول، هنا الشاعر أعربها إعراب الأسماء الستة فمن حرف جر وذي اسم مجرور وعلامة جره الياء، نقول جاءت ذو موصولة وقد أعربها الشاعر فهي مجرورة وعلامة جرها الياء، ولو بناها لقال فحسبي من ذو، وقد روي البيت أيضا بذو يعني في البيت روايتان حسبي من ذي وحسبي من ذو.

فمن ذي على الإعراب، ومن ذو على البناء، قال وروي البيت بذو على أنها مبينة وهو الغالب، يعني الرواية المشهور أنها "من ذو" مبنية على السكون.

المشهور في ذو أيضا إفرادها وتذكيرها يعني تأتي مفردة في جميع الحالات مع المفرد والمثنى والجمع، وتأتي أيضا مذكرة ذو بهذا اللفظ مع المؤنث والمذكر تأتي بهذه الصورة، فهي تأتي بلفظ ذو مع المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ولهذا قيل أنها اسم موصول مشترك، لأنها بلفظ واحد لجميع الأنواع.

نحو: جاء ذو أكرمت وجاءت ذو أكرمتها وجاء ذو أكرمتهم وجاء ذو أكرمتهما وجاءت ذو أكرمتهن فنلحظ هنا أن **ذو** لزمت صورة واحدة وهي الإفراد والتذكير مع الجميع.

فهنا **جاءت ذو أكرمت** جاءت مفردة مذكرة مع أن المقصود المفرد المؤنث.

وذو جاء مفردا مذكرا مع أن المقصود الجمع المذكر وجاء **ذو** أكرمتهم.

هذا هو المشهور فيها، ومن المشهور قول الشاعر

فإن الماء ماء أبي وجدي وبئري ذو حفرت وذو طويت

الشاهد: في قوله : وبئري ذو حفرت وذو طويت فهنا جاءت ذو في الإفراد والتذكير مع أن المقصود هنا المفرد المؤنث لأن البئر مؤنث، يعني وبئري التي حفرت والتي طويت، نقول الشاعر هنا أتى بذو على المشهور وهو إلزامها الإفراد والتذكير، ولو طابق لقال ذات حفرت وذات طويت لأن البئر مؤنثة.

إذاً المشهور في ذو تلزم الإفراد والتذكير بهذا اللفظ ذو.

ومن غير المشهور في ذو أن تؤنث فيقال: ذات، وتثنى فيقال: ذوا، وتجمع جمع مؤنث فيقال: ذوات، وتجمع جمع مذكر فيقال: ذوو هذا غير المشهور ومن استعمالها على غير المشهور والغالب قولهم: والكرامةِ ذاتُ أكرمكم الله به.

فتلحظون هنا أن الكرامة مؤنث وقد أنث **ذو** فقال **ذات**.

ولو جاء على الأصل والمشهور لقال والكرامة **ذو**، لكن هنا أنَّث **ذو** استعملت هنا مؤنثة.

ومن ذلك قول الشاعر:

جمعتها من أينق موارقِ ذوات ينهضن بغير سائق

يتكلم عن نوقه ويمدحها ويثني عليها، أينق: جمع ناقة، موارق يعني سريعة، **ذوات** ينهضن بغير سائق هنا جمع **ذو** على **ذوات** **على غير المشهور**.

ولو جاء بالمشهور لقال موارق ذو ينهضن، ولكن جمع الشاعر **ذو** جمع مؤنث سالم فقال **ذوات** على غير الغالب.

الحلقة (٨)

تحدثنا بالحلقة الماضية عن الموصولات المشتركة وكان حديثنا تحديدا عن **ذو** و**أل**، **ذو** الموصولة و**أل**.

وفي هذه الحلقة نتكلم عن الموصول الأخير من الموصولات المشتركة وهو **ذا**

تستعمل **ذا** اسما موصولا مشتركا، والمشهور في **ذا** كما أخذنا بهذا الفصل أن **ذا** اسم إشارة فتقول: **ذا** قلم، **ذا** كتاب، **ذا** رجل، هذا المشهور في **ذا**، لكن قد تأتي **ذا** اسما موصولا، لكن ورودها اسما موصولا قليل، ولا يتحقق ذلك **إلا بتوفر ثلاثة شروط** نذكرها إجمالا.

تكون ذا اسماً موصولاً بتحقق ثلاثة شروط:

الأول: أن لا تكون للإشارة يعني ألا يراد بها الإشارة، فإن أريد بها الإشارة فهي اسم إشارة.

الثاني: أن لا تكون ملغاة وسنوضح كيف تكون ملغاة.

الثالث: أن تسبق ذا بما أو من الاستفهامية.

دائما إذا أشكل علينا الاسم بين الموصول وغيره نضع مكانه **الذي**، فإذا صح أن يحل محل **ذا الذي** فهي اسم موصول، كما قلنا في **ذو** الموصولة، إذا وضعت مكانها **التي** أو **الذي** فإن صح المعنى فهي موصولة، وكذلك **أل** إذا وضعت مكانها **الذي** وصح المعنى فهي موصولة، كذلك **ذا** هنا إذا أشكل عليك هل هو اسم إشارة أو اسم موصول؟ فهناك شيء يساعدك وهو أن تضع مكانها **الذي** فإن صح المعنى فهي اسم موصول، الأمر الآخر أن **ذا** اسم موصول لابد تسبق **بما** أو **من** الاستفهامية، فإذا لم تسبق **بما** أو **من** فهي اسم إشارة طبعاً **على قول جمهور النحويين.**

نبدأ بالشروط نقول **ذا تستعمل للعاقل وغيره**، فقد يراد بها العاقل وقد يراد بها غير العاقل، قال: ويشترط أن تكون موصولة ثلاثة شروط:

الأول: أن لا تكون للإشارة وما علامة التي للإشارة؟ وعلامة كونها اسم إشارة **أن يقع بعدها اسم مفرد**، فتقول **ذا قلم**، **ذا كتاب**، **فذا** هنا اسم إشارة حتما قطعا لأنه وقع بعدها اسم مفرد نحو قلم وكتاب، ونحو من **ذا الذاهب** لو تأملنا نجد أن **ذا** هنا اسم إشارة، لأنه وقع بعدها مفرد وهو الذاهب

الثاني: أن تسبق ذا بما أو من الاستفهامية وهو شرط مهم على رأي البصريين، أما الكوفيون لا يرون هذا الشرط، فيمكن أن تأتي موصولة من دون أن تسبق بما أو من الاستفهاميتين.

مثال أن تسبق بما أو من: **ماذا صنعت**؟ و **من ذا حضر**؟ أي **ما الذي صنعت؟ ومن الذي حضر؟** تلحظون هنا ماذا صنعت **ذا** هنا موصولة بمعنى **الذي**، وقد توافر فيها الشرطان السابقان، الأول أنها ليست للإشارة، الثاني سبقت بما الاستفهامية، ولذلك

لو وضعت مكانها **الذي** لصحّ المعنى: **ما الذي سمعت**، وهنا **من ذا حضر** لو وضعنا مكان **ذا الذي** لصح المعنى يعني **من الذي حضر**، **وذا** في المثالين اسم موصول مشترك بمعنى **الذي**، وسبقت في المثال الأول **بما** الاستفهامية والثاني **بمن** الاستفهامية...

ومن سبقها بما الاستفهامية قول الشاعر:

ألا تسألان المرء **ماذا** يحاول***أنحب فيقضى أم ضلال وباطل

هنا في قوله **ماذا يحاول** يعني **ما الذي يحاول**، **فذا** اسم موصول بمعنى **الذي**، وسبقت **بما** الاستفهامية، ولم يقع بعدها مفرد، هنا وقع بعدها جملة: يحاول فعل والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، لو وقع بعدها اسم مفرد فهي للإشارة، نقول **فذا في البيت** موصولة بمعنى **الذي** لتوافر الشروط الثلاثة فيها.

الثاني: أن لا تكون ملغاة، كيف تكون **ذا** ملغاة؟ نقول ومعنى كون **ذا** ملغاة أن تكون **من ذا** **وماذا** كلها اسم استفهام وليس من وحدها اسم استفهام أو **ما** وحدها اسم استفهام، يعني إذا قدر المتكلم أن **ماذا** كلها اسم استفهام فإن **ذا** تكون ملغاة هنا أو قدر المتكلم أن **من ذا** كلها اسم استفهام فتكون **ذا** ملغاة، لأن أداة الاستفهام كلها **من ذا**، لكن إذا جعل اسم الاستفهام هو **من** فقط أو **ما** فقط فهنا **ذا** ليست ملغاة، إذن تكون ملغاة إذا قدر المتكلم أن أداة الاستفهام كلها **من ذا** أو **ما ذا** أما إذا قدر أن اسم الاستفهام فقط **ما** أو **من** فإن **ذا** ليست ملغاة وإنما هي اسم موصول بمعنى **الذي**.

خلاصة **ذا** أنها اسم موصول مشترك يستخدم للعاقل ولغير العاقل، ولا تكون موصولة إلا بثلاثة شروط: -أن لا تكون للإشارة، وعلامة كونها للإشارة أن يقع بعدها اسم مفرد.

-أن تسبق بـ ما أو بـ من الاستفهاميتين. -وأن لا تكون ملغاة.

كيف تعرب الأسماء الموصولة المشتركة؟ خلاصة إعرابها يمكن أن نقسمها ثلاثة أقسام:

الأول: وهو الغالب أنها مبنية في محل رفع أو نصب.

ننتقل إلى **أي**، وهي بعكس الأسماء الموصولة، فهي تعرب بالحركات، وتبنى بحالة واحدة إذا أضيفت وحذف صدر الصلة فتبنى على الضم، يجوز بناؤها على الضم.

الثاني: اللتان واللذان فالقول المشهور **أنهما مبنيان**، وفي قول آخر للنحويين **أنهما يعربان إعراب المثنى.**

أيضا تكلمنا عن **ذو** الطائية والمشهور **أنها مبنية على السكون**، وهناك لغة قليلة **أنها تعرب إعراب الأسماء الستة**، **هذه** ▣ **خلاصة إعراب الأسماء الموصولة.**

إذاً اتضح أن الأسماء الموصولة ماعدا **أي** مبنية، وتكون في محل رفع أو نصب أو جر بحسب موقعها من الإعراب، أما **أي** فهي معربة بالحركات الظاهرة على آخرها ويجوز في حالة واحدة بناؤها على الضم بحالة واحدة كما تقدم.

وقد اختلف النحويين في (**اللذان واللتان**) فجمهور النحويين يرون أنهما مبنيان على الألف في حالة الرفع وعلى الياء في حالتي النصب والجر، وذهب البعض إلى أنهما يعربان إعراب المثنى فيرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء، **ذو** المشهور أنها مبنية على السكون، وقد تعرب إعراب الأسماء الستة فترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء.

صلة الموصول وهي نقطة مهمة جدا:

تعرفون أن الاسم الموصول ما سمي موصولا إلا لأنه محتاج حاجة ماسة إلى صلة بعده فلذلك سمي موصولا، فلا بد أن يكون موصولا، لأنه لولا هذه الصلة لما اتضح المراد بالاسم الموصول.

وهذه الصلة ثلاثة أنواع:

الأول: الصفة الصريحة وهي خاصة بـ أل فقط مثل: **جاء الكاتب وفاز الذاكر لربه.**

الثاني: الجملة، جملة اسمية أو فعلية.

الثالث: شبه الجملة، ويقصد بها الظرف أو الجار والمجرور، **مثال: جاء الذي في البيت أو أكرمت الذي عندك.**

* نقول يحتاج الاسم الموصول إلى صلة بعده توضح معنا وتزيل إبهامه **وهذه الصلة ثلاثة أنواع**:

الأول: الصفة الصريحة أو الوصف الصريح وهذا خاص بالموصول **أل** فقط.

والمقصود بالوصف اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة كما تقدم، مثل: الكاتب والمكتوب والكتّاب،

نحو: فاز المشارك في أعمال البر، فالمشارك هنا **أل** هذه اسم موصول مشترك صلتها صفة صريحة وهي اسم الفاعل **مشارك** من الفعل شارك فهو مشارك.

ونحو **يحب الطلاب الدرس المفهوم** فـ "**أل**" هنا موصولة وصلتها صفة صريحة وهو قوله **مفهوم** اسم مفعول فهم الدرس فهو مفهوم، هذا إذاً النوع الأول.

الثاني: الجملة، اسمية أو فعلية تصلح هذه الصلة لجميع الموصولات غير **أل،** فكل الموصولات السابقة يصلح أن يكون صلتها جملة إلا **أل،** لأن **أل** لا بد أن يكون صلتها صفة صريحة، فنقول الجملة والجملة إما أن تكون اسمية أو فعلية.

مثال الجملة الاسمية: **جاء الذي أبوه مسافر،** فهنا صلة الموصول **أبوه مسافر،** وسميت هنا جملة اسمية لأنها مبدوءة باسم **أبو** مبتدأ، و**مسافر** خبر، إذا أردنا نعرب صلة الموصول إذا كانت جملة أو شبه جملة فنقول: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فأبو مبتدأ وهو مضاف و**الهاء** مضاف إليه وهو العائد، و**مسافر** خبر، **والجملة الاسمية** من المبتدأ والخبر لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

ومثال الجملة الفعلية جاء الذي سافر أبوه، فسافر أبوه جملة فعلية لأنها مبدوءة بفعل **سافر** تسمى جملة فعلية، والجملة الفعلية إما أن تكون مكونة من فعل وفاعل أو من فعل ونائب فاعل، فهنا **سافر** فعل و**أبوه** فاعل، **والجملة الفعلية** من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

وعند الإعراب نقول: **سافر** فعل، **وأبوه** فاعل، **والهاء** مضاف إليه وهو العائد على الاسم الموصول، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

والجملة إذا وقعت صلة يشترط لها شرطين أو ثلاثة، بعضهم يرى أنها شرطان وبعضهم يرى أنها ثلاثة شروط.

يشترط في الجملة الواقعة صلة شرطان:

-**أن تكون خبرية معهودة** ما معنى كون الجملة خبرية؟ علماء اللغة يقسمون الكلام قسمين خبر وإنشاء.

فالخبر هو الذي يحتمل الصدق والكذب لذاته، **والإنشاء** هو الذي لا يحتمل الصدق ولا الكذب، ولذلك إذا قلت جاء محمد ننظر هل هو يحتمل الصدق أو الكذب فإذا كان يحتمل الصدق والكذب فهو خبر، نقول جاء محمد فهنا يحتمل الصدق ويحتمل الكذب، لأنه قد يكون جاء وقد يكون لم يأتِ، فإذاً جاء محمد **جملة خبرية** فإذن هذه الجملة يصح أن تقع صلة الموصول.

لكن لو قلت أكرم محمداً هل هذه خبرية أو إنشائية؟ هل هي تحتمل الصدق والكذب؟ إذا قلت أكرم محمداً هنا ما تحتمل الصدق ولا الكذب لأن هذه لا تتحدث عن خبر وقع أو خبر سيقع، هذه فيها إنشاء طلب، إحداث شيء من الأشياء، فلا

يمكن أن تقول مثلا إذا قال أحد أكرم محمد تقول له تكذب أو أنت صادق لا يمكن، الكلام إما أن يكون خبراً وإما أن يكون إنشاء، فالخبر **هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته** وقال العلماء **لذاته** حتى يخرجوا كلام الله سبحانه وتعالى وكلام الرسول صلى الله عليه وسلم، لأن كلام الله لا يحتمل الكذب هو صدق فلذلك قالوا لذاته يعني بغض النظر عن قائله، فإذا قلنا مثلا جاء نصر الله والفتح قالوا أن هذا بغض النظر عن كونه قرآن الجملة هذه تحتمل الصدق أو الكذب دون النظر إلى أنها قرآن يعني كلام الله سبحانه وتعالى.

إذاً الجملة الواقعة صلة يشترط فيها شرطان:

o**الشرط الأول**: **أن تكون خبرية** وهذه الخبرية يجب أن تكون **معهودة،** ومعنى كونها **معهودة** يعني المخاطب عنده سابق عهد بها، فإذا قلت لشخص جاء **الذي** زارنا أمس، فهذا الشخص إذا كان يعرف الذي زارك أمس، إذا عنده عهد سابق في ذهنه هذا الأمر فإنه سيعرف المقصود فيقول ما شاء الله كيف حاله طيب، من هذه الأمور، لكن لو جئت لشخص آخر وقلت : جاء **الذي** زارنا بالأمس وهو ما يعرف من الذي زارك بالأمس ولم يلتقِ به فإنه سيقول من الذي زارك بالأمس؟ فهذه جملة خبرية صحيح لكنها غير معهودة عند المخاطب، فإذا لم تكن معهودة عند المخاطب لا تفيد، ولا يستطيع المخاطب أن يتضح عنده إبهام الاسم الموصول منها، إذاً نقول والخبرية هي ما تحتمل الصدق والكذب لذاتها، لماذا؟

يعني لماذا يجب أن تكون الجملة خبرية؟ قال ليكون مضمونها معلوم عند المخاطب قبل الكلام، نحو: جاء **الذي** زارنا بالأمس فهنا الآن مضمون زارنا بالأمس المضمون معروف عند المخاطب، لذلك فهم المقصود من الذي، وهي أيضا معهودة لأن المخاطب يعرف الذي زارك بالأمس لأنه كان موجودا أو إلخ من الأمور التي جعلته يعرف المقصود من الذي زارك بالأمس.

قال فإن كانت إنشائية وهي التي لا تحتمل الصدق والكذب لم يصح وقوعها صلة، لماذا؟ نحو جاء **الذي** أكرِمْه هذا الكلام غير صحيح، لأن الجملة الواقعة صلة ليست خبرية، لماذا لا يجوز؟ لأن الإنشائية لا يقع مضمونها إلا بعد ذكرها، فهي **غير معهودة** هي غير معروفة عند المخاطب فلا يستفيد منها فائدة،

قال: لأن الإنشاء لا يقع ظهورها إلا بعد ذكرها فلا تكون معروفة عند المخاطب فيفوت الإيضاح المقصود من الصلة، لأن المقصود من الصلة إيضاح الاسم الموصول وإذا كانت الصلة غير واضحة فإنها لن توضح الموصول.

الشرط الثاني: **أن تشتمل الجملة على ضمير يرجع إلى الاسم الموصول وهو المسمى بالعائد،** يعني لا بد الجملة هذه الواقعة صلة أن تشتمل على ضمير، هذا الضمير يعود على الاسم الموصول، ويسمى العائد لأنه يعود على الاسم الموصول.

مثاله: جاء **الذي** زارنا بالأمس هنا صلة الموصول زارنا بالأمس وقد اشتملت على عائد وهو الضمير المستتر يعني زارنا **هو** بالأمس.

ونقول مثلا: جاء **الذي** سافر أبوه فهنا في سافر أبوه صلة الموصول جملة وقعت صلة، وقد اشتملت على عائد وهو الضمير **الهاء** في أبوه.

هذا العائد يشترط لابد له من شرط: وهو أن يكون مطابقا للاسم الموصول، فإذا كان الاسم الموصول مفردا مذكرا يجب أن يكون العائد مفردا مذكرا، وإذا كان الاسم الموصول مفردا مؤنثا فيجب أن يكون العائد مفردا مؤنثا وهكذا.

كما نلحظ الآن في **الأمثلة** يقول:

قاعدة: يشترط في العائد الواقع في صلة الموصول أن يكون مطابقاً للاسم الموصول في إفراده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه

نحو: جاء **الذي** فاز، العائد ضمير مستتر تقديره هو جاء الذي فاز **هو**.

ونحو: جاءت **التي** فازت، العائد ضمير مستتر تقديره هي : جاءت **التي** فازت **هي**، تلحظون **هي** موافقة **للتي**، **التي** للمفرد المؤنثة و**هي** للمفردة المؤنثة.

وتقول :جاء **اللذان** فازا فالعائد هنا **ألف الاثنين** و**اللذان** للمثنى المذكر و**ألف الاثنين** للمثنى المذكر.

وجاء **الذين** فاز**وا** وهنا العائد **واو الجماعة** وهو جماعة الذكور و**الذين** اسم موصول لجماعة الذكور، فتلحظون الموافقة والمطابقة بين العائد والاسم الموصول.

وتقول : جاءت **اللاتي فزن،** العائد هنا **نون النسوة**، والاسم الموصول **اللاتي** للجمع المؤنث، وتلحظون المطابقة، وجملة فاز وما بعدها في الأمثلة: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فاز فازت فازا فازوا فزن كل هذه جملة لأنها مكونة من فعل وفاعل، جملة فعلية لا محل لها من الإعراب، وهي مشتملة على عائد، وهذا العائد موافق ومطابق للاسم الموصول.

إذاً الجملة إذا وقعت صلة يشترط فيها شرطان:

١: أن تكون خبرية معهودة.

٢: أن تشتمل على عائد، والعائد يجب أن يكون ضمير مطابق للاسم الموصول.

الثالث: الظرف والجار والمجرور ويسمى شبه الجملة وشبه الجملة المقصود به الظرف والجار والمجرور

ويشترط في وقوع شبه الجملة صلة، أو في الظرف والجار والمجرور في وقوعهما صلة: أن يكونا تامين أي يحصل بالوصل لكل منهما فائدة تزيل الإبهام وتوضح المراد من غير حاجة لذكر متعلقهما، وإن شاء الله هذا يوضح أكثر في الحلقة القادمة.

الحلقة (٩)

تحدثنا في الدرس السابق عن أنواع الصلة وذكرنا أن **للصلة ثلاثة أنواع:**

النوع الأول: الصفة الصريحة وهي خاصة بـ أل،

النوع الثاني: الجملة سواء كانت اسمية أو فعلية وهذا النوع يدخل في جميع الموصولات، أي تصلح هذه الصلة أن تكون صلة لجميع الموصولات ماعدا (أل)،

النوع الثالث: وهو شبه الجملة والمراد به الظرف والجار والمجرور، وقلنا أنه يشترط في وقوعهما صلة أن يكونا تامين، ومعنى كونهما تامين أن تحصل الفائدة بمجرد ذكرهما دون ذكر متعلقهما، لأنه لابد أن يعلم أن الجار والمجرور والظرف لا بد أن يكون لهما متعلق، وهذا المتعلق إما أن يكون مذكورا وإما أن يكون محذوفا.

فالجار والمجرور أو الظرف قاعدة :إذا كانا تامّين **ما المقصود بتامّين؟** بمعنى أنه يصح الكلام ويقع به الفائدة بمجرد ذكرهما دون ذكر المتعلق، وهذا إن شاء الله نوضحه من خلا ل الأمثلة على الشريحة.

هنا نقول الظرف والجار والمجرور يشترط في وقوعهما صلة أن يكونا تامين، أي يحصل بالوصل بكل منهما فائدة تزيل الإبهام وتوضح المراد من الاسم الموصول، من غير حاجة لذكر متعلقهما، **والمتعلق** هو في صلة الموصول لابد أن يكون المتعلق فعلا، في الأسماء الموصولة لابد أن يكون المتعلق فعلا، لكن في غير ذلك المتعلق قد يكون فعلا وقد يكون وصفا مثل اسم الفاعل واسم المفعول.

نقول: عرفت الذي عندك، فهنا الآن اسم موصول **الذي** وصلة الموصول **عندك**، وهنا شبه جملة لأنه ظرف، وتلحظون لما قلت

: **عرفت الذي عندك** مباشرة حصل المقصود واتضح المعنى بمجرد ذكر الظرف دون ذكر المتعلق، لأن المتعلق محذوف، **والتقدير: عرفت الذي استقر عندك،** فليس هنا داع بأن أذكر المتعلق، **عرفت الذي عندك** فإذا هو ظرف تام والجار والمجرور.

مثل: صافحت الذي في الدار، فالذي اسم موصول **وفي الدار** صلة الموصول وهو شبه جملة، وهو تام، والدليل على أنه تام أنه صح الكلام واستقام المعنى وحصلت الفائدة بمجرد ذكره دون أن يذكر المتعلق، وإذا ذكر المتعلق نقول: **صافحت الذي استقر في الدار،** الآن نقول فالظرف (**عندك**) والجار والمجرور (**في الدار**) حصل في الوصل بهما فائدة دون ذكر المتعلق.

نقول بخلاف قولك: **جاء الذي بك** الآن بك جار ومجرور، **الباء** حرف جر **والكاف** في محل جر، جار ومجرور.

لكن هل يصح الوصل به **جاء الذي بك** هل حصلت الفائدة لما قلت: **جاء الذي بك؟** لم تحصل فائدة، لماذا؟ قال لأن الجار والمجرور غير تام، ما معنى غير تام؟ بمعنى أنه لا يصح المعنى بمجرد ذكره لابد من ذكر المتعلق، فنقول: (**بك**) جار ومجرور لا يصح أن يقع صلة لأنه غير تام أي لا تحصل الفائدة بذكره بمجرد ذكره فقط، فلا يتضح معناه إلا بذكر متعلقه، فيجب أن تقول: **جاء الذي مر بك** فنذكر المتعلق وهو **مرَّ**، إذا **بك** لا يصح أن يكون صلة لأنه جار ومجرور غير تام، فتذكر المتعلق وهو الفعل **مرَّ** بهذا ننتهي من صلة الموصول.

ننتقل الآن إلى نقطة وقضية جديدة وفيها بعض التفصيلات، ولكن نحن في هذا المقرر ابتعدنا كثيرا عن الخلافات، ونحاول قدر المستطاع أن لا نذكر إلا المهم من القواعد النحوية وابتعدنا عن الخلافات لأن الجهل بها لا يضر، وهي في كتاب أوضح المسالك.

◄ حكم حذف العائد :

عرفنا أن صلة الموصول إذا كانت جملة فلابد فيها من عائد، هذا العائد الأصل أن يكون مذكورا في الكلام، لأن المقصود منه الربط **ويسمى الرابط،** لأنه هو الذي يربط بين صلة الموصول واسم الموصول، لذلك لو خلت الجملة من الرابط ففي هذه الحالة لا يصح الكلام ويكون غير صحيح.

لذلك لو قلت: **جاء الذي سافر محمد هل هذه جملة مفيدة؟** حقيقة أن هذه الجملة غير مفيدة، **ما السبب في ذلك؟** السبب في ذلك هو واضح أن الجملة التي وقعت صلة ليس فيها رابط.

لكن لو قلت: **جاء الذي سافر أبوه** تلحظون أن الجملة الثانية صحيحة والمعنى فيها واضح، **لماذا؟** لأن الرابط موجود فيها.

والرابط له ثلاث حالات لابد أن نعرفها:

الأولى: أن يكون ضميرا بارزا أن يكون الرابط ضميرا بارزا، **مثل: جاء الذي سافر أبوه** فالرابط هنا ضميرا بارزا وهو **الهاء**.

ومثل: جاء اللذان قاما وهنا الرابط ضمير بارز وهو **ألف الاثنين.**

الثانية: أن يكون الرابط ضميرا مستترا والمستتر كالمذكور، **مثل: أكرمت الذي ذهب** فهنا الرابط موجود لكنه مستتر تقديره **ذهب هو.**

الثالثة: أن يكون الرابط محذوفا وهذا الذي سنتكلم عنه.

◄ حكم حذف العائد الذي هو الرابط

الأصل في الرابط أن يكون مذكورا في الكلام، لكن يجوز حذفه، ولكن هذا الحذف لا يكون إلا بضوابط وشروط، هذا ما سنتعلمه ونعرفه في هذه الحلقة.

الرابط له ثلاث حالات الرابط وهو الضمير له ثلاث حالات:

إما أن يكون الضمير في محل رفع، أو في محل نصب، أوفي محل جر، وكل واحد منها يجوز حذفه بشروط، يعني يجوز حذف الرابط المرفوع بشروط، كذلك يجوز حذف الرابط المنصوب بشروط، وكذلك المجرور يجوز حذفه بشروط.

حكم حذف العائد :

العائد وهو الضمير قد يكون في محل رفع أو نصب أو جر كما قلنا، والأصل في هذا العائد أن يكون مذكورا في جملة الصلة ليربط بين الموصول وصلته نحو: **جاء اللذان فازا وأكرمت الذين فازوا** فالرابط في الجملة الأولى **ألف الاثنين،** والرابط في الجملة الثانية هو **واو الجماعة، وهو كما تلحظون مذكور.**

وقد يحذف هذا العائد الذي هو الرابط سواء أكان في محل رفع أم نصب أم جر، **لكن لا يجوز حذفه إلا بشروط ما هذه الشروط**

الرابط الأول: وهو الرابط المرفوع

طبعا ذكر ابن هشام قال العائد المرفوع هكذا، تعرفون أن العائد ضمير، والضمير مبني، والأدق أن تقول حذف العائد الذي في محل رفع، ولكن قال المرفوع اختصارا واعتمادا على معرفة المقصود والمراد، لأن المراد ليس المرفوع إنما الذي في محل رفع.

فإذا قلنا حذف العائد المرفوع يعني حذف العائد الذي هو في محل رفع، وإذا قلنا حذف العائد المنصوب يعني الذي في محل نصب، وحذف العائد المجرور يعني الذي في محل جر.

لأن الضمائر مبنيات، والمبنيات لا يقال عنها مرفوعة ولا منصوبة ولا مجرورة، وإنما في محل رفع، أو في محل نصب، أو في محل جر.

يجوز حذف العائد المرفوع بشرطين:

الأول: أن يكون العائد مبتدأ.

الثاني: أن يكون خبر المبتدأ مفردا، أي ليس جملة ولا شبه جملة.

نوضح ذلك في المثال: (**أكرمت الذي حاضر عندك**) الاسم الموصول **الذي،** وصلة الموصول (**هو حاضر عندك**) لكن تلحظون أن العائد محذوف (**هو**) **حاضر** محذوف، وهو مرفوع، في محل رفع لأن (**هو**) من الضمائر الخاصة في محل رفع، هي وهو وهم وهن من ضمائر الرفع لا تكون إلا في محل رفع، إذا هنا العائد محذوف، جاز حذفه لأنه وقع مبتدأ، فهو مبتدأ وحاضر خبر، ولأن خبره مفرد وليس جملة، خبره حاضر وليس جملة ولا شبه جملة، يقول فالعائد المرفوع هنا محذوف لأنه وقع مبتدأ وخبره مفرد وهو قوله **حاضر،** والتقدير: أكرمت الذي هو حاضر عندك.

إذاً هذا حذف العائد المرفوع واضح يحذف بشرطين:

١-أن يكون العائد مبتدأ، طبعا لو كان العائد فاعلا أو نائب فاعل ما يحذف، لابد أن يكون مبتدأ.

٢- أن يكون خبر هذا المبتدأ مفردا، فلو كان الخبر جملة أو شبه جملة فلا يجوز حذف العائد.

ومن حذف العائد المرفوع قوله تعالى{ **وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ** } تأملوا هنا في الجملة **في السماء إله** هذه الجملة صلة الموصول، ولو تأملنا قوله **إله** هنا خبر أين المبتدأ؟ المبتدأ محذوف يعني **وهو الذي هو إله في السماء،** إذاً العائد المرفوع محذوف لأنه وقع مبتدأ وخبره مفردا، نقول حذف العائد في هذه الآية لأنه وقع مبتدأ وخبره مفردا، **إله** خبر للمبتدأ المحذوف

والتقدير (**هو إله**).

مثال آخر: قوله تعالى{ **ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ** } هذا اسم موصول (**أي**) وصلة الموصول **أشد** وليس صلة الموصول **أشد** وحدها وإنما (**هو أشد**) لكنه حذف وهو العائد الذي هو المبتدأ هو العائد حذف لأنه مبتدأ ولأن الخبر مفرد، نقول العائد المرفوع في هذه الآية حذف وهو قوله (**هو**) أيهم هو والتقدير (**هو أشد**) لأنه وقع مبتدأ وخبره مفردا وهو قوله **أشد**.

الآن نقول لم لا يصح حذف العائد المرفوع فيما يأتي، **إذا عرفنا أن العائد المرفوع يجوز حذفه بشرطين:**

الأول: أن يكون مبتدأ **الثاني:** أن يكون خبره مفردا، فهنا سنأتي بأمثلة لا يحذف فيها العائد لماذا؟

مثال: حضر اللذان قاما العائد **ألف الاثنين** قال لا يجوز حذفه فلا يجوز **حضر اللذان قام** بحذف العائد **لماذا؟** السبب في ذلك لأنه ليس مبتدأ وهو فاعل، فالعائد هنا فاعل وليس مبتدأ إذا لا يصح حذفه، نقول لا يصح حذف العائد ألف الاثنين لأنه فاعل وليس مبتدأ.

مثال: (**جاء الذي هو يقوم**) العائد (**هو**) أنه مبتدأ ومع ذلك لا يجوز حذفه **لماذا؟** قال لأن خبره غير مفرد نقول هنا الخبر جملة، جملة **يقوم** جملة فعلية خبر المبتدأ، نقول لا يصح حذفه الضمير هو مع أنه وقع مبتدأ لأن خبره جملة وهي الفعل **يقوم،** والفاعل المستتر تقديره هو.

(**جاء الذي هو في الدار**) لا يجوز حذف العائد أيضا مع أنه وقع مبتدأ ما السبب في ذلك؟ لأن خبره شبه جملة وليس مفردا، نقول لا يصح حذف العائد مع أن العائد مبتدأ لأن خبره ليس مفردا بل شبه جملة وهو قوله **في الدار**.

ننتقل الآن إلى حذف العائد المنصوب أو حذف العائد الذي في محل نصب، أيضا يجوز حذف العائد المنصوب بشرطين:

الأول: أن يكون العائد ضميرا متصلا انتبهوا لهذه أن يكون العائد متصلا، لأن الضمير قد يكون متصلا وقد يكون منفصلا، فإذا كان منفصلا فلا يجوز حذفه، لابد أن يكون أولا متصلا ضميرا متصلا.

الثاني: أن يكون الضمير منصوبا بفعل أو بوصف، الفعل معروف **مثل**: يكتب يضرب يفهم **الوصف** نقصد به اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة، لأنه قد يكون العائد منصوبا بغير فعل وبغير وصف، قد يكون منصوبا **بإنّ وأخواتها**.

في مثال حذف المنصوب بالفعل قوله تعالى { **وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ** } هنا (**ما**) اسم موصول بمعنى **يعلم الذي تسرون والذي تعلنون،** وجملة **تسرون** صلة الموصول، هذه الصلة أين العائد فيها؟ العائد فيها محذوف تقديره **يعلم الذي تسرونه ويعلم الذي تعلنونه** العائد أيضا محذوف وهو لو تأملنا فيه نجد أنه ضمير متصل وليس منفصل.

الأمر الثاني أنه منصوب بالفعل، **تسرون** فعل و**تعلنون** فعل، فلذلك حذف العائد هنا وهذا أمر جائز أيضا وهو كثير، هنا نقول حذف العائد لأنه ضمير متصل منصوب بالفعل، والتقدير **تسرونه وتعلنونه**.

ونحو (**قرأت الكتاب الذي اشتريت**) هنا **الذي** اسم موصول و**اشتريت** صلة الموصول أين العائد فيها؟ العائد محذوف يعني **الذي اشتريته** فحذف العائد وهو أيضا ضمير متصل ومنصوب بفعل، العائد منصوب وهو محذوف تقديره **اشتريته**.

ومثال: حذف العائد المنصوب بالوصف

(**اشكر ربك على ما هو معطيك**) فهنا الآن على **ما** هو معطيك يعني (**على الذي هو معطيك**) **ما** اسم موصول بمعنى **الذي**، "هو" لا يصح أن يكون عائدا لأنه غير راجع إلى **ما**، وإنما العائد هو **الذي** يعود إلى الاسم الموصول فأين هو؟ المقصود **معطيكه الهاء** هنا محذوفة وهو ضمير متصل منصوب بالوصف وهو معطي اسم فاعل، وحذف العائد في هذا المثال وهو ضمير منصوب وجاز حذفه لأنه متصل منصوب بالوصف، لأن التقدير **معطيكه** فهنا حذف العائد لأنه ضمير منصوب متصل، منصوب

بالوصف في هذا المثال اسم فاعل **معطي**، ومنه قول الشاعر أيضا من حذف العائد المنصوب بالوصف قول الشاعر:

ما الله مريك فضل فاحمدنه به فما لدى غيره نفع ولا ضرر

ما الله مريك هنا اسم الموصول **ما** والدليل على أنها هي اسم موصول ضع مكانها **الذي** فلو قلت: **الذي الله مريك فضله**، **ما** اسم موصول بمعنى **الذي**، وصلة الموصول **الله مريك** أين العائد؟ هنا قال العائد هنا محذوف يعني التقدير **مريكه**، فهنا العائد محذوف وهو منصوب ولماذا صح حذفه؟ قال **أولا**: لأنه متصل، **ثانيا**: منصوب بوصف وهو **مريك** والتقدير **مريكه** وجاز حذفه، لماذا؟ لأنه متصل منصوب بالوصف وهو اسم الفاعل، واسم الموصول **ما** أي **الذي الله مريكه**.

إذا حذف العائد المنصوب يجوز بشرطين:

الأول: أن يكون ضميرا متصلا.

الثاني: أن يكون منصوبا بفعل أو بوصف.

لم لا يصح حذف العائد المنصوب فيما يأتي

(**جاء الذي إياه أكرمت**) أين العائد هنا؟ العائد هنا (**إياه**) وهو منصوب في محل نصب، لماذا لا يصح حذفه؟ لماذا لا يصح أن تقول **جاء الذي أكرمت** بحذف العائد لماذا؟ نقول السبب في ذلك لأنه ضمير منفصل.

مثال: (**جاء الذي إنه فاضل أو كأنه أسد**) العائد هنا **الهاء** وهو منصوب وهو متصل، لكن لا يجوز حذفه لماذا؟ لأنه منصوب بالحرف، ونحن قلنا الشرط الثاني لابد أن يكون ضميرا منصوبا بفعل أو بوصف، وهنا منصوب بحرف وهو **إنّ**، وهنا منصوب **كأنّ**. نقول يمتنع حذفه لأنه منصوب بالحرف وهو **كأنّ وإنّ** وليس منصوبا بفعل أو بوصف، هذه أمور دقيقة تحتاج إلى الانتباه لها.

ننتقل الآن إلى حكم حذف العائد المجرور، **العائد المجرور نوعان:**

أ- أن يكون مجرورا بالإضافة أو يكون مجرورا بالمضاف يجوز أن تقول كذا وكذا تقول بالمضاف أو الإضافة.

ب- أن يكون مجرورا بحرف الجر.

وكذلك يجوز حذف العائد المجرور بالمضاف ويجوز حذف العائد المجرور بحرف الجر لكن بشروط

النوع الأول: المجرور بالمضاف:

متى يجوز حذف العائد المجرور بالمضاف؟ نقول وهذا يجوز حذفه بشرط أن يكون المضاف **وصفا** كاسم الفاعل واسم المفعول، وبشرط أن يكون هذا الوصف دالا على زمن الحال أو الاستقبال، لأن الوصف اسم الفاعل واسم المفعول أو صيغ المبالغة إما أن تكون دالة على زمن الحال أو الاستقبال، أو دالة على زمن الماضي، فنقول: **أنا مكرم زيد الآن أو غدا** هنا دل على زمن الحال في قوله **الآن أو غدا** الاستقبال.

لكن إذا قلت: **أنا مكرم زيداً أمس** فهنا **مكرم** وصف دل على الإكرام في زمن الماضي، إذا كان الوصف دالا على زمن الماضي فلا يصح حذف العائد معه، نوضح ذلك:

قال: (**فاقض ما أنت قاض**) هنا **ما** اسم موصول بمعنى **الذي**، **فاقضي الذي أنت قاض** أين العائد؟ العائد محذوف والتقدير **ما أنت قاضيه** العائد المحذوف تقديره **قاضيه الهاء**: هي العائد، وهو مجرور بالإضافة **فقاضي** مضاف **والهاء** مضاف إليه في محل جر، وجاز حذفه لأن المضاف اسم فاعل **قاضي** وهو دال عل زمن الحال أو المستقبل.

مثال آخر (يفرح الذي أنا مكرمٌ الآن أو غدا) فهنا العائد محذوف والتقدير **يفرح الذي أنا مكرمه، فمكرم** مضاف والهاء مضاف إليه في محل جر محذوف، وجاز حذفه لأن المضاف هنا اسم فاعل دال على زمن الحال أو الاستقبال، والتقدير **أنا مكرمه**.

الحلقة (١٠)

لقد تحدثنا في المحاضرة الماضية عن حذف العائد المجرور، وهو نوعان: إما أن يكون مجرورا بالمضاف، وإما أن يكون مجرورا بحرف الجر، وبدأنا بالمجرور بالمضاف وقلنا أنه يشترط في حذف العائد بالمجرور شرطان:

الشرط الأول: أن يكون المضاف اسم فاعل أو اسم مفعول أوصفة مشبهة يكون وصفا.

الشرط الثاني: أن يكون هذا الوصف دالا على زمن الحال أو الاستقبال وذكرنا بعض الأمثلة.

نذكر الآن شيئا يتعلق بذلك **مثال** حذف العائد بالمجرور بالمضاف وهو اسم المفعول

"**خذ الكتاب الذي أنا معطىً الآن أو غداً**" هنا صلة الموصول **أنا معطىً** وصلة الموصول العائد فيها محذوف، وهو أيضا مجرور بالإضافة يعني **أنا معطاه، فمعطى** مضاف **والهاء** مضاف إليه في محل جر، تلحظون أن المضاف هنا اسم مفعول وهو وصف، وهذا الوصف اسم مفعول دل على زمن الحال أو الاستقبال، نقول حذف العائد المجرور بالمضاف لأن المضاف اسم مفعول: معطى، ومعطَى اسم مفعول ومعطِي اسم فاعل، يكون المضاف اسم مفعول دال على زمن الحال أو الاستقبال والتقدير معطاه.

النوع الثاني : وهو العائد المجرور بالحرف:

يجوز حذف العائد المجرور بشرط: وهي نقطة مهمة أن يكون الموصول أو الموصوف بالموصول مجرورا بمثل الحرف الذي جر العائد لفظا ومعنى.

والشرط الآخر وهو شرط متعلق يعني شرط مركب هو أن يكون المتعلق في كل منهما يشبه الآخر، تعرفون الجار والمجرور لابد أن يكون له شيء يتعلق به، فأي جار ومجرور لابد أن يكون له شيء يتعلق به في الجار والمجرور في الجار، الذي جر الاسم الموصول والذي جر العائد لابد أن يكون واحداً متشابهاً إما في اللفظ والمعنى، وإما في المعنى دون اللفظ وهذا يتضح في الأمثلة:

قال أن يكون المتعلق يشبه الآخر إما في لفظه ومعناه مثال ذلك:

نحو : سلمت على الذي سلمت عليه هنا الآن **على الذي** جار ومجرور، **فعلى** حرف جر **والذي** مجرور، **وعليه**: **على** حرف جر **والهاء** مجرور، والعائد هنا مجرور بحرف الجر.

وتلحظون: أن المتعلق واحد في اللفظ والمعنى، **فعلى الذي** متعلق **بسلم**، **وعليه** متعلق **بسلم**، والمتعلق واحد في اللفظ والمعنى، فلذلك في هذه الحال يجوز حذف العائد المجرور لاتفاق الشرط وهو أن الموصول مجرور بنفس الحرف الذي جر به العائد. هذا **الشرط الأول**.

الشرط الثاني أن المتعلق أيضا واحد **فعلى الذي** جار ومجرور متعلق **بسلم**، **وعليه** الجار والمجرور متعلق **بسلم**، هنا يجوز حذف العائد.

وهنا ينتبه لنقطة : أن حذف العائد هنا يبنى عليه ويندرج تحته ويلزم من حذف العائد أن يحذف حرف الجر، إذا حذفنا العائد لابد أن نحذف حرف الجر، لأن حرف الجر ما جيء به إلا من أجل هذا المجرور، فإذا لم يكن هناك في الكلام مجرور

أو حذف المجرور من الكلام فلا داعي لذكر حرف الجر، فيجوز أن نقول: **سلمت على الذي سلمت** وأحذف العائد ومعه حرف الجر، وذلك **لأنهما متفقان في الحرف والمتعلق** الحرف هو **على** وفي المتعلق **سلم،** فحرف الجر فيهما واحد وهو **على** والمتعلق واحد وهو الفعل **سلم**.

ومنه قوله تعالى {**وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ**} ننتبه إلى هذه النقطة **مـما تشربون** اسم الموصول **ما** وهو مجرور **بمن** يعني ويشرب من ما حدث فيه إدغام، يعني **من الذي تشربون، تشربون** صلة الموصول أين العائد؟ العائد هنا محذوف، هل هو منصوب أو مرفوع أو مجرور، نقول هو مجرور بحرف الجر لأنك تقول **ويشرب مـما تشربون منه** فالعائد مجرور بحرف الجر **من،** فلما حذف العائد وهو **الهاء** حذف معه حرف الجر، وجاز حذف العائد هنا لأن الاسم الموصول مجرور بنفس الحرف الذي جر به العائد وهو من، ولأن المتعلق واحد ويشرب تشربون المتعلق واحد في اللفظ والمعنى.

نقول العائد في هذه الآية محذوف وهو ضمير مجرور بالحرف والتقدير **مـما تشربون منه،** وجاز حذف العائد المجرور هنا لأن الاسم الموصول مجرور بالحرف نفسه الذي جر به العائد، **من،** ولأن المتعلق واحد في اللفظ والمعنى **يشرب ويشربون وتشرب وتشربون**.

وإما أن يتفق المتعلقان في المعنى دون اللفظ

مثال:فرحت بالذي سررت به انتبه الآن نجد العائد مجرورا بحرف الباء، واسم الموصول مجرورا بحرف الباء، إذًا اتفق **الشرط الأول**: أن الاسم الموصول مجرور بنفس الحرف الذي جر العائد، هذا الأمر الأول،

الشرط الثاني: أن المتعلق واحد، **لكن المتعلق متفق في المعنى واللفظ أم في اللفظ فقط؟** هنا نرى أن المتعلقين متفقان في المعنى فقط، "فرح" "سر" فهنا المعنى واحد لكن اللفظ يختلف وهذا جائز،

فيجوز أن تقول :**فرحت بالذي سررت** لأن حرف الجر واحد الذي جر الموصول هو الذي جر العائد، ولأن المتعلق واحد في المعنى متفقان في المعنى فيجوز حذف العائد به للاتفاق في الحرف الجار وهو الباء والمتعلق وهو فرحت وسررت، فإنهما مختلفان لفظا لكنهما متفقان في المعنى فيجوز أن نقول فرحت بالذي سررت.

قال: أما إذا اختلف حرف الجر أو اختلف المتعلق في اللفظ والمعنى فإنه لا يجوز حذف العائد المجرور.

مثال: مررت بالذي غضبت عليه تلحظون الآن العائد مجرور بحرف الجر **على** ولا يجوز حذفه ما السبب في ذلك؟ قال لأنه اختلف حرف الجر فالاسم الموصول مجرور **بالباء،** والعائد مجرور **بعلى** هذا الاختلاف الأول، الاختلاف الثاني أن المتعلق بالذي **مر،** وعليه متعلقه **غضب،** وعليه لا يجوز بأي حال من الأحوال حذف العائد المجرور، فلا يصح أن تقول : **مررت بالذي غضبت** لأنه فقد شرطا.

قال فلا يجوز حذف العائد للمجرور في قوله عليه لاختلاف حرف الجر واختلاف المتعلق في اللفظ والمعنى.

وبهذا ننتهي من باب اسم الموصول، كما تلحظون التفصيلات كثيرة، لكن الأمور أوضح وأكثر من خلال التطبيقات التي سنبدأ بها الآن.

تدريبات على الاسم الموصول:

س ١: عين الموصول الحرفي ثم قدر المصدر المؤول منه ومن صلته مبيناً إعرابه فيما يأتي؟

(عرفنا أن الموصول ينقسم إلى قسمين: موصول حرفي وموصول اسمي، الموصول الحرف **هو الذي يقدر هو وصلته بمصدر،** فالآن نعين الموصول الحرفي ثم نقدر المصدر.

أ: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ} أين الموصول الحرفي هنا؟

الموصول الحرفي هو **أن** في قوله **أنه استمع**، ما المصدر المؤول منه ومن صلته؟ نقول التأويل أو التقدير **قل أوحي إلي استماع**، **أنه استمع** كل هذا تقدر بمصدر وهو استماع، استماع نفر من الجن.

ما إعراب المصدر المؤول قل أوحي إلي؟ نقول المصدر المؤول **استماع** نائب فاعل، لأن **أوحي** فعل مبني للمجهول، والفعل مبني للمجهول يحتاج فاعلا أو نائب فاعل؟ طبعا يحتاج إلى نائب فاعل، وأما الفعل المبني للمعلوم فإنه يحتاج فاعلاً، يعني الفعل المبني للمعلوم يرفع فاعلاً، أما الفعل المبني للمجهول فإنه يرفع نائب فاعل، إذا **أنه استمع** المصدر المؤول نائب فاعل.

ب: {أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ} الموصول الحرفي هو **أن** في قوله **أن تخشع** هذا هو الموصول الحرفي كيف نؤله بمصدر نقول التأويل **ألم يأن للذين آمنوا خشوع قلوبهم**، ما موقعها الإعرابي؟ نقول المصدر المؤول **خشوع** فاعل ألم يأن، يأن فعل، وفاعله خشوع، من هو الذي يأن؟ الخشوع إذاً هنا خشوع فاعل.

ج: يقول الشاعر: يسر المرءَ ما ذهب الليالي وكان ذهابهن له ذهابا يعني المرء يفرح بذهاب الليالي لكنه لا يدري أن ذهاب هذه الليالي هو ذهاب له نفسه، لأن المرء عبارة عن أيام وليالي، فإذا ذهب ليله المعنى أنه ذهب بعضه، فالموصول الحرفي **ما** في قوله ما ذهب هذا هو الموصول الحرفي، طيب التأويل كيف نؤل مصدر: **يسر المرء ذهاب الليالي** فما إعراب **ذهاب** المصدر المؤول؟ واضح يسر: فعل والمرء مفعول به **وذهاب** فاعلا إذاً المصدر المؤول **ذهاب** فاعلا.

س ٢: عين العائد وبين موقعه الإعرابي ثم حكم حذفه مع بيان السبب.

أ- جاء الذي أبوه كريم، أين العائد فيه؟ العائد هنا **الهاء (أبوه)** ما موقعه الإعرابي؟ أبو مضاف والهاء في محل جر مضاف إليه.

السؤال: هل يجوز حذفه؟ قلنا المجرور بالمضاف يشترط لحذفه شرطان الأول أن يكون المضاف وصفا (اسم فاعل واسم مفعول) السؤال هل المضاف وصف هنا؟ **أبو** هل هو اسم فاعل أو اسم مفعول؟ لا، إذاً لا يجوز حذف العائد هنا، لماذا لا يجوز؟ لأن المضاف ليس وصفا أي ليس اسم فاعل أو اسم مفعول.

ب- أحببت الذي هو أخلاقه عالية العائد هنا في (**هو**)، محله العائد **هو** ضمير منفصل موقعه الإعرابي في محل رفع مبتدأ، هل يجوز حذفه؟ نقول لا يجوز حذفه، لماذا لا يجوز حذفه مع أنه وقع مبتدأ؟ لأنا قلنا العائد المرفوع يشترط لحذفه شرطان الأول أن يكون مبتدأ، والشرط الثاني أن يكون خبره مفرداً، فهنا خبره مفرد وإلا جملة؟ **أخلاقه عالية** هنا الخبر جملة، لذلك لا يجوز حذف العائد هنا لأن خبره ليس مفردا وإنما جملة، إذا نقول أن خبره ليس مفردا بل جملة إسمية.

ج- {ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا} يعني **والذي خلقت وحيداً** فصلة الموصول **خلقت**، أين العائد فيها؟ نقول العائد محذوف والتقدير **والذي خلقته**، فالعائد محذوف تقديره هو، وموقعه الإعرابي في محل نصب مفعول به، حكم حذفه نقول يجوز حذفه وهو محذوف هنا، لماذا يجوز حذفه؟ قلنا أن العائد المنصوب يجوز حذفه بشرطين الأول أن يكون منصوب بفعل أو وصف، الشرط الثاني أن يكون ضميرا متصلاً، فإذاً توافر فيه الشرطان فهو ضمير متصل وهو منصوب بفعل، نقول جاز حذفه لأنه ضمير متصل منصوب بفعل.

د- رأيت الذي أثنيت عليه العائد هنا في قوله **عليه**، موقعه الإعرابي نقول أنه مجرور بحرف الجر في محل جر، هل يجوز حذفه؟ نقول لا يجوز حذفه، لأن أن الموصول غير مجرور، (انتبه لهذه) لأنا قلنا أن العائد المجرور بحرف الجر يجوز حذفه بشرطين الشرط الأول أن يكون الموصول أو الموصوف بالموصول مجرورا بنفس حرف الجر الذي جر به العائد، الشرط الثاني أن يكون المتعلق واحدا، لكن هنا أصلا الموصول غير مجرور لا بحرف يشبه حرف الذي جر العائد ولا بغيره، ليس مجرور

أصلا فلذلك لا يجوز حذف العائد هنا.

س٣: اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

أ- أكرمتُ......اجتهدا

نقول (الذين أو **اللذين** أو اللذان أو الذي)

أكرم فعل **والتاء** فاعل هنا مفعول به، ومفعول به يكون صفة في محل نصب **واجتهدا** ألف الاثنين فالذي يناسبه هل يناسب الذين؟ قلنا أنه من جمع المذكر، واجتهدا ألف الاثنين مثنى مذكرا، إذاً ما الذي يصلح اللذين أو اللذان؟ نقول الذي يصلح اللذين لماذا؟ لأن أكرم فعل والتاء فاعل، واللذين يكون بالياء في حالتي النصب والجر، نقول اللذان في حالة الرفع، واللذين في حالة النصب والجر، الصواب هو الاختيار الثاني **أكرمت اللذين اجتهدا.**

ب- اسم موصول مشترك: مِن أو الذين أو هذا أو مَن

مِن حرف جر، **الذين** اسم موصول مختص بجمع المذكر، **هذا** اسم إشارة، إذا ماذا يبقى؟ الصحيح **مَن** اسم موصول مشترك، أما من فهي حرف جر.

ج- جاء الذين ذهب محمد.هذه جملة غير صحيحة لماذا؟ الخيارات:

-لأن صلة الموصول إنشائية

-العائد في الصلة غير مطابق لاسم الموصول

- جملة الصلة خلت من العائد على الاسم الموصول ما الخيار الصحيح؟ لو تأملنا **جاء الذي ذهب محمد** نجد أنه الخيار الصحيح هو الثالث، لأن جملة الصلة ليس فيها عائدا أصلا، هذه الجملة غير صحيحة لأنها خلت من عائد العودة على الاسم الموصول.

د- هذا الضيف الذي لا تهنه. هذه الجملة غير صحيحة لماذا؟ الخيارات:

- صلة الموصول خلت من العائد.

- صلة الموصول جملة إنشائية.

- أن العائد في جملة الصلة غير مطابق للاسم الموصول. ما الخيار الصحيح لو تأملنا في الجملة **لا تهنه** نجد أنها جملة غير خبرية، والغير خبرية هي إنشائية، **لا تهن** هنا نهي والنهي من أنواع الإنشاء، إذاً نقول صلة الموصول جملة إنشائية إذاً هذه الجملة غير صحيحة لأن صلة الموصول جملة إنشائية **وقلنا أن صلة الموصول إذا كانت جملة يجب أن تكون خبرية معهودة.**

هـ- مثال لأل الموصولة (قلنا لكم أن أل ما تكون موصولة إلا إذا دخلت على صفة صريحة اسم فاعل أو مفعول أو صيغ مشبه)

الباب _ المرأة _ القائم _البيت. لو تأملنا في **الباب** هنا نجد أن **الباب** ليس اسم فاعل ولا اسم مفعول ولا صفة مشبهه، كذلك **المرأة**، كذلك **البيت**، فلذلك هل يصح أن تكون **أل** الموصولة في **المرأة** أو في **الباب** أو في **البيت** لا، لكن لو تأملنا في **القائم** نجد **أل** دخلت على قائم وقائم اسم فاعل إذًا، **أل** هنا موصولة في الثالث وهو **القائم** الذي قام.

مثال ذا الموصولة: قلنا إن ذا الموصولة علامة كونها موصولة: أن يصح مكانها الذي وأن تسبق بـما ومن الاستفهاميتين نقول:

- **(من ذا القادم)**

- **(من ذا يكتب درسه)**

- (**رأيت ذا مال**) عرفنا أن ذا في الأصل والغالب أنها تكون اسم إشارة وقد تكون موصولة وعلامة كونها موصولة أن تسبق بما أومن الاستفهاميتين ويقدر مكانها الذي فننظر هنا من ذا القادم قلنا لكم ذا اسم إشارة لأن الذي وقع بعدها اسم مفرد، ذا إذا وقع بعدها اسم مفرد فهي اسم إشارة وليست موصولة إذاً المثال الأول لا يصح، المثال الثاني **من ذا يكتب درسه** نقول هنا يصح يعني **من ذا يكتب درسه** وهنا **ذا** هي الاسم الموصول، **رأيت ذا مال** أيضاً هنا لا يصح لأنك لا تستطيع أن تقول **رأيت الذي مال** لا تستطيع أن تقدر مكانها **الذي** وأيضا هي **لم تسبق بمن وما** إذاً الخيار الصحيح هو الخيار الثاني **من ذا يكتب درسه.**

(**أكرمت الذي اجتهد**) العائد هنا:

ضمير مستتر

أو محذوف

أو ضميرا بارز **الصحيح أنه ضمير مستتر** يعني **أكرمت الذي اجتهد هو** ولا نقول محذوف لأن المستتر موجود.

مثال لذو الموصولة: قلنا لكم تأتي موصولة على لغة طي وعلامة كونها موصولة أنك تقدر مكانها الذي أو التي وهكذا، فإذا صح مكانها الذي أو التي فهي موصولة فنأتي إلى الأمثلة

(**جاء رجل ذو خلق**)

(**فاز ذو اجتهد**)

الصحيح الخيار الثاني: فاز ذو اجتهد لأننا لو أردنا أن نقدر **الذي** لقلنا **جاء رجل ذو خلق** قدر مكانه الذي **جاء رجل الذي خلق** هل يصلح؟ لا يصلح، لكن قدر مكانها الذي (**فاز ذو اجتهد**) نقول **فاز الذي اجتهد** فإذًا **ذو** هنا هي الموصولة بمعنى **الذي، فاز الذي اجتهد** .

(**يقرأ المعلم مـما يقرأ الطلاب**) العائد المحذوف

(مرفوع، أو منصوب، أو مجرور) العائد المحذوف هنا **مـما: من** حرف جر، **وما** اسم موصول بمعنى **الذي** يعني **من الذي يقرأ الطلاب**، أين العائد؟ قال العائد محذوف ما نوعه؟ نوعه مجرور، ما تقديره؟ **يقرأ المعلم مـما يقرأ منه الطلاب**، مثل ويشرب مما تشربون أي مما تشربون منه.

- قال **يحب الناس الذين يصدقون في كلامهم. الذين**

مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

أو منصوب وعلامة نصبه الياء

أو **مبني على الفتح في محل نصب** ما الجواب الصحيح؟ الجواب هو الأخير مبني على الفتح في محل نصب، لأن الموصولات مبنية ومنها الذين، فهو مبني على الفتح في محل نصب، ولم يقل منصوب، لأنه لو قلنا منصوبا يكون معربا، فلذلك الخيار الأول والثاني غير صحيح، وبهذا ننتهي من الاسم الموصول والأسئلة والتطبيقات عليه.

الحلقة (١١)

القسم الخامس من أقسام المعرفة: المعرف بأل أو المعرف بالأداة أو يسمى "ذا الأداة" والمقصود بالأداة هي أل:

سنتحدث في هذه الحلقة عن أنواع **أل**، و **أل** الأصل فيها أن تأتي للتعريف، لكن قد تأتي لغير التعريف، كما مر معنا أن من أنواع الاسم الموصول المشترك **أل**، وهذه ليست للتعريف، مثل جاء الكاتب والفاهم، **فأل** التي تدخل على وصف صريح هذه ليست للتعريف وإنما هي اسم موصول مشترك.

وهناك **أل** أخرى وهي **أل** الزائدة التي تدخل على الاسم ولكنها لا تفيده تعريفاً.

الذي سنتحدث عنه اليوم هو **أل** المعرفة و**أل** الزائدة، أما **أل** الموصولة فقد سبق الكلام فيها، وهذه أنواع **أل**.

نبدأ في القسم الخامس من أقسام المعرفة المعرف بأل، يعني الاسم الذي عرف بأل:

تعريف المعرف بأل: **اسم يعين المسمى،** اسم دليل على أن **أل** لا تدخل إلا على الأسماء، وأخذت في المستوى الأول من علامات الأسماء دخول **أل**، إذاً يعين المسمى معناه أنه من المعارف، المعرف **بأل** من أنواع المعارف، لأن الذي يعين المسمى هو المعرفة، أما النكرة فإنها لا تعين المسمى، فالاسم يعين المسمى بواسطة **أل**، وقولنا بواسطة **أل** يخرج جميع المعارف، لأن المعارف تعين المسمى، لكن أسماء الإشارة تعين المسمى بواسطة الإشارة، الأسماء الموصولة تعين المسمى بواسطة صلة الموصول، وهكذا.

أما المعرف بأل فإنه اسم يعين المسمى بواسطة **أل**، **يخرج الرجل** الأصل رجل نكرة فلما أدخلنا **أل** أصبحت **الرجل**، كذلك كتاب نكرة فلما أدخلنا **أل** أصبحت معرفة وقلنا **الكتاب**، كذلك قلم نكرة فلما أدخلنا **أل** أصبحت معرفة وقلنا **القلم**.

الخلاف في أداة التعريف، طبعاً أداة التعريف **أل**، لكن اختلف النحويون اختلافا دقيقا في المعرف هل هو **أل** كلها؟ أم **اللام** وحدها؟ أم **الهمزة**؟ عندنا الآن ثلاثة أقوال في أداة التعريف، وهذه الأقوال عقلية لأن:

- **القول الأول** : إما تكون **أل** كلها هي المعرفة.
- **القول الثاني** : أن **اللام** وحدها هي المعرفة.
- **القول الثالث**: أن **الهمزة** وحدها هي المعرف، إذاً هذه ثلاثة أقوال.

نأخذ منها قولين لأن القول الثالث غير مشهور وهي **الهمزة**.

نقول اختلف النحويون في حرف التعريف في نحو **الغلام الرجل الفتاة**، يعني المقصود ما الذي أثر التعريف؟ ما الذي جلب التعريف للكلمة للاسم؟ هل **أل** كلها؟ أم **اللام** وحدها أم **الهمزة**؟ **على أقوال أهمها:**

القول الأول: ذهب الخليل بن أحمد إلى أن المعرف هو "أل "كلها، و"الهمزة" همزة قطع أصلية، هناك فرق بين همزة الوصل وهمزة القطع، فهمزة القطع هي التي تكتب بعين صغيرة إما فوق إذا كانت مضمومة أو مفتوحة، وإما تحت إذا كانت مكسورة، أما همزة الوصل فهي تكتب ألف بدون هذه العين الصغيرة، ولكل واحد منهما مواضع، وهمزة القطع بفرق مهم أنها تنطق هذه الهمزة في وصل الكلام وفي ابتداء الكلام، وتقول أحمد في ابتداء الكلام، وتقول في وصل الكلام (وأحمد) (فأحمد) فتلحظون أن الهمزة تنطق وصلا وابتداءً، أما همزة الوصل فإنها همزة زائدة جيء بها من أجل التوصل إلى النطق بالساكن فهي تنطق في ابتداء الكلام لكنها في وسط الكلام تحذف، مثال ذلك (استقبال) في بداية الكلام تقول: (استقبال) فتنطق الهمزة لكن في الوصل ما تنطق الهمزة (واستقبال) (واستخراج) وهكذا، إذًا القول الأول أن الخليل بن أحمد يرى أن المعرف هو أل كلها والهمزة عنده همزة أصلية وهي همزة قطع.

القول الثاني: ذهب سيبويه وهو تلميذ الخليل بن أحمد إلى أن المعرف هو اللام وحدها، وقال الهمزة هي همزة وصل زائدة،

جاء بها من أجل التخلص من النطق بالساكن، إذاً هذان قولان،

<u>**القول الثالث:**</u> كما قلت لكم أن المعرف هو الهمزة وحدها ويحكى هذا القول عن المبرد.

أنواع" أل" المعرفة:

كما قلنا **أل** ثلاثة أنواع لابد أن نعرفها "**أل**" الموصولة، و"**أل**" المعرفة، و"**أل**" الزائدة، ونتحدث الآن عن:

أنواع" **أل**" المعرفة:

"**أل**" المعرفة يختلف العلماء في تفسيرها، لكن المؤدى واحد، "**أل**" المعرفة تنقسم قسمين أو ثلاثة أقسام على حسب تقسيم بعض العلماء

١- "أل" عهدية.

٢- "أل" لبيان الماهية أو لبيان الحقيقة أو لبيان الجنس.

٣- "أل" الاستغراقية.

<u>النوع الأول:</u> **أل لتعريف العهد** ما المقصود بهذا النوع؟ وهي أل الداخلة على الاسم المعهود لدى المخاطب لتعريف العهد؟ يعني شيء عهده المخاطب والمتكلم ودخلت عليه أل وهو معهود عند المخاطب والمتكلم ونوضح أكثر من خلال ما يأتي في <u>أنواع "**أل**" التي لتعريف العهد، **وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:**</u>

الأول: "أل" لتعريف العهد الذكري.

الثاني:" أل" لتعريف العهد الذهني أو العلمي.

الثالث" <u>أل" التي لتعريف العهد الحضوري</u>.

الأول <u>تعريف "أل" لتعريف العهد الذِّكْري</u>: هي "**أل**" الداخلة على اسم تقدم له ذِكْرٌ في الكلام **مثال** في قوله تعالى: { **مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ** } [النور:٣٥] إذا تأملنا الكلمات التي تحتها خط نبدأ في **المصباح** "**أل**" هنا هذه لتعريف العهد الذكري، لماذا قلنا العهد الذكري؟ لأن **المصباح** معهود لدى المخاطب، العهد ذكري يعني ذكر وتلفظ به في الكلام السابق، "**أل**" في **المصباح** راجعة إلى {**كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ**} فلما قال الـمصباح هنا "**أل**" في الـمصباح لتعريف العهد الذكري يعني لشيء مذكور سابقا، أو لشيء سبق ذكره، كذلك في زجاجة الزجاجة، "**أل**" في الزجاجة قال العلماء لتعريف العهد الذكري، يعني لشيء معهود سبق ذكره، ففرق الآن بين زجاجة والزجاجة، زجاجة الأولى نكرة والثانية معرفة، ما نوع "**أل**" فيها؟ قال "**أل**" لتعريف العهد، ما نوع العهد هنا؟ قال العهد الذكري يعني سبق ذكره في الكلام، هذا القسم الأول "**أل**" لتعريف العهد الذكري.

ومن الأمثلة من كلامنا تقول اشتريت كتابا ثم قرأت الكتاب، فالكتاب هنا "**أل**" معرفة ،ونوعها "**أل**" لتعريف العهد، ونوع العهد هنا العهد الذكري، فالكتاب سبق ذكره بقول اشتريت كتابا.

الثاني" <u>أل" لتعريف العهد الذهني أو العلمي</u>:

"**أل**" للتي للعهد الذهني أو العهد العلمي يعني الشيء المعهود في ذهن المخاطب أو في علمه، هذا القسم لم يذكر في الكلام ولم يتلفظ بالشيء المعهود، وإنما هو موجود في ذهن المخاطب والمتكلم، لابد أن يكون معهودا، **فمثلا** تقول لزميلك <u>اللقاء اليوم في المسجد</u> فهنا "**أل**" في المسجد يعني المسجد المعهود في ذهنك أو في علمك، لكن لم يسبق للمسجد ذكر في الكلام، فهو يعرف المسجد، مسجد معهود بيننا فهو مباشرة سيعرف المسجد المقصود، أو تقول <u>اللقاء اليوم في الكلية</u> فهو سيعرف ماذا

تقصد بالكلية لأنه في ذهنه كلية معهودة، في ذهنه كلية الشريعة بينك وبينه ومباشرة سيذهب إلى كلية الشريعة، لكن لو لم يكن في ذهنه كلية معهودة ولو لم يكن في ذهنه مسجد معهود فمباشرة سيسأل ما المسجد؟ ماذا تقصد بالمسجد؟ كذلك الكلية، ماذا تقصد بالكلية؟ إذا **أل** التي لتعريف العهد الذهني هي **أل** الداخلة على اسم معهود في ذهن المخاطب أو معلوم في ذهن المخاطب.

مثاله: "جاء القاضي" فهنا عندما تقول لزميلك جاء القاضي فهنا هل سبق ذكر القاضي في الكلام؟ لا، لم يسبق له ذكر، لذلك لا يسمى العهد الذكري، إذاً ما نوع هذا العهد؟ هو العهد الذهني، يعني العهد المعلوم، فمباشرة سيعلم أنك تقصد القاضي الذي بينكم وبينه قصةٌ ما أو حدث أو موضوع، فمباشرة سيعلم القاضي المعهود في ذهنك وذهن المخاطب.

ومن العهد الذهني قوله تعالى : {إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ} **فأل** لتعريف العهد الذهني، يعني الغار معهود في ذهن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه، فمباشرة يعرفون المقصود بهذا الغار، إذاً هذا القسم الثاني **أل** التي لتعريف العهد الذهني.

والثالث أل التي لتعريف العهد الحضوري، وتعريفها: وذلك إذا كان الاسم الذي دخلت عليه "**أل**" حاضرا أو مشاهدا وقت الكلام، **أل** التي لتعريف العهد الحضوري: هي **أل** التي تدخل على اسم هذا الاسم حاضر أو مشاهد وقت الكلام.

مثال: اليوم نشرح درس المعرف بـ"أل". فقولنا "**أل**" في اليوم لتعريف العهد الحضوري، يعني اليوم الحاضر نشرح درس المعرف **بأل**، كذلك قوله تعالى {**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**} يعني اليوم الحاضر.

كذلك تستطيع أن تقول خذ هذا الكتاب **أل** في الكتاب لتعريف العهد الحضوري، يعني الكتاب المشاهد الحاضر، وهكذا، إذاً نقول **أل** لتعريف العهد الحضوري هو إذا كان الاسم الذي دخلت عليه **أل** حاضرا أو مشاهدا وقت الكلام نحو {**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ**} فاليوم هنا اليوم الحاضر.

ونحو: اليوم نشرح درس المعرف بـ"أل" فاليوم يعني اليوم الحاضر **فأل** هنا للعهد الحضوري.

ونحو: خذ هذا الكتاب يعني هذا الكتاب المشاهد الذي تراه، فكلها **أل** لتعريف العهد الحضوري هذا القسم الثالث.

إذاً القسم الأول من أقسام أل المعرفة (أل لتعريف العهد) وأل لتعريف العهد ثلاثة أنواع "أل لتعريف العهد الذكري" "وأل لتعريف العهد الذهني" "وأل لتعريف العهد الحضوري".

النوع الثاني من أنواع أل المعرفة: "أل" التي لتعريف الجنس أو "أل" لبيان الماهية أو" أل" لبيان الحقيقة:

وقولنا **الماهية** مركب من ما هي، وإذا أردت أن تسأل عن حقيقة الشيء تقول ما هو أو ما هي حقيقة هذا الشيء، فركبت فكانت أل الماهية، كذلك **لبيان الحقيقة** لنعرف الحقيقة حقيقة الشيء وهكذا، و"أل" التي لتعريف الجنس هي التي تدخل على لفظ الجنس لبيان حقيقته الذاتية القائمة في الذهن دون التعرض لأفراده، لاشك أن الله خلق خلقه أجناسا، فكل ما يتصف بصفات مشتركة يكون جنساً معيناً، **فمثلاً** الإنسان الرجال جنس لهم صفات تخصهم، والنساء جنس لهن صفات تخصهن، وكذلك بقية المخلوقات، الأسماك جنس لها صفات تخصها، والحيوانات أنواع وأجناس وهكذا.

فـ"**أل**" التي تأتي لتعريف الجنس فأنت تقول الرجل وأنت لا تريد كل رجل وإنما تريد حقيقة هذا الجنس وبيان ماهيته، أو تقول المرأة هذه هي"**أل**" التي لبيان الماهية، وستوضح أكثر من خلال الأمثلة، وهي التي تدخل على لفظ الجنس لبيان حقيقته الذاتية القائمة في الذهن دون التعرض لأفراده، فإنك تقول الرجل، ما تريد كل رجل وإنما تريد الصفات التي يشترك فيها هذا الجنس وهو الرجل، أو إن قلت المرأة لا تريد كل امرأة.

مثال: الرجل أفضل من المرأة، **أل** في الرجل لبيان الماهية أو لتعريف الجنس أو لبيان الحقيقة.

كذلك في المرأة قال العلماء لبيان الماهية أو لتعريف الجنس، **ما الدليل على ذلك؟** قال" **أل**" هنا لتعريف الجنس فهذا الجنس من حيث هو، أي جنس الرجل من حيث هو أفضل من جنس المرأة من حيث هو، وليس المراد أن كل واحد من الرجال أفضل من كل واحدة من النساء، ليس المراد **بأل** هنا أنها تستغرق جميع الأفراد لا، البيان أن حقيقة هذا الجنس بشكل عام أفضل من حقيقة هذا الجنس بشكل عام، وليس كل واحد من الرجال أفضل من كل واحدة من النساء، لأن الواقع بخلاف ذلك، لأن هناك بعض النساء تفضل آلاف الرجال، فهذه **أل** لبيان الجنس أو لبيان الحقيقة أو لبيان الماهية.

وعلامة "أل" التي لبيان الحقيقة أو الماهية **أن لا يصح أن يحل محلها كل**، فلذلك لو أردنا أن نضع مكان "**أل**" **كل** لا يصح.

لو قلت: **كل** رجل أفضل من **كل** امرأة المعنى غير صحيح البتة، فعلامة "**أل**" هنا أنه لا يصح أن يحل **محلها كل**.

ونحو: أهلك الناسَ الدينارُ والدرهمُ، "**أل**" في الناس والدينار والدرهم **أل لبيان الحقيقة** والدليل على ذلك قلت لكم أن نضع مكانها **كل،** فلو قلت أهلك **كل** الناسَ **كل** الدنانيرَ و**كل** الدراهمَ ما يصح، لأن هناك من الناس من نجا ودخل الجنة بسبب دينار أنفقه في سبيل الله، وأيضا أن هناك بعض الدنانير وبعض الدراهم أنجت صاحبها من النار.

لذلك المقصود هنا الحقيقة، حقيقة الجنس، وليس جميع أفراد هذا الجنس، وإنما المقصود بيان حقيقة هذا الجنس، نقول أي جنسهما يعني جنس الدينار وجنس الدرهم وليس **كل** دينار و**كل** درهم لأن منهما ما يكون سببا في النجاة بعض الدينار والدراهم تكون سببا في النجاة.

ومنه قوله تعالى {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} هنا "**أل**" في الماء لبيان الجنس أو لبيان الحقيقة، لأن المقصود حقيقة الماء أو كنهه، وليس المقصود **كل** ماء، لأن هناك من أنواع الماء ما ليس فيه حياة، الماء أنواع وأجناس مختلفة، فلا يشترط أن **كل** نوع من أنواع المياه فيه الحياة، لكن الماء بحقيقته العامة وبشكله العام فيه الحياة، ولذلك لو وضعت مكانها **كل، هل يصلح أم لا يصلح؟** لو قلنا في غير القرآن وجعلنا من **كل** ماء **كل** شيء حي، **كل ماء،** يصلح أو ما يصلح؟ لا يصلح لأن هناك مثلا الماء الملح ما فيه حياة وإلى آخره.

إذاً النوع الثاني **أل** التي لتعريف الجنس وهذه علاماتها **أن لاَ يصح أن يحل محلها كل،** كما نلاحظ في الأمثلة والشواهد التي مرت بنا.

سنأخذ إن شاء الله في الحلقة القادمة النوع الثالث من أنواع **أل** المعرفة **وهي أل التي للاستغراق أفراد الجنس،** وسنعرف أنها **أل** التي يصح أن يحل محلها كل، إذاً نختم هذه الحلقة، ونقول إن **أل** ثلاثة أنواع "**أل**" معرفة و"**أل**" زائد و"**أل**" موصولة.

و**أل** المعرفة ثلاثة أنواع: "**أل**" عهدية و"**أل**" لبيان الماهية و"**أل**" لاستغراق الجنس.

الحلقة (١٢)

قد تحدثنا في الحلقة الماضية عن **أل** وعرفنا أن **أل** إما أن تكون موصولة، وإما أن تكون معرفة، وإما أن تكون زائدة.

أل المعرفة: ثلاثة أنواع:

النوع الأول: أل التي للعهد وهي أيضا ثلاثة أقسام: **أل** للعهد الذكري، و**أل** للعهد الذهني، و**أل** للعهد الحضوري.

النوع الثاني: من أنواع **أل** المعرفة **أل التي لبيان الماهية أو لبيان حقيقة الجنس،** وقلنا أن **أل** التي لبيان حقيقة الجنس **علامتها أن لا يصح أن نضع مكانها كل.**

مثلاً إذا قلت {**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**} هنا **أل** في الماء لبيان الحقيقة، **ما الدليل؟** أنه لا يصح أن نضع مكانها كل.

كذلك الرجل أفضل من المرأة **أل لبيان الحقيقة** لأنه لا يصلح أن نضع مكانها كل، فلا يصح أن يقال **كل** رجل أفضل من **كل**

امرأة.

النوع الثالث: من أنواع أل المعرفة: أل التي لاستغراق أفراد الجنس.

وعلامة هذه أنه يصح أن يحل محلها كل، لأنه إذا أطلقت "**أل** "فأنا أريد جميع أفراد الجنس هنا، أستغرق جميعه، ما أترك فرد من أفراده، وعلاماتها **أنه يصح أن يحل محلها كل، وتعرفون كل تفيد العموم والشمول والاستغراق**

أل التي للاستغراق: وهي الداخلة على واحد من أفراد الجنس لإفادة الاستغراق والشمول لجميع أفراده، يعني تشمل جميع أفراده **وعلامتها صحة وقوع "كل" موقعها.**

مثاله قال تعالى (وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) فهنا **أل** في الإنسان لاستغراق أفراد الجنس **ما الدليل؟** لو وضعنا مكانها "كل" لكان الكلام صحيحا، لو قلنا في غير القرآن وخلق كل إنسان ضعيفا صح أو خطأ؟ نقول نعم صحيح، كل إنسان مهما بلغت قوته فخلقه ضعيف بدون استثناء، فإذاً أي فرد من أفراد الإنسان ضعيف.

مثال من كلامنا خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها هنا الزرافة **أل** في الزرافة لاستغراق أفراد الجنس، يعني خلق الله كل زرافة، يعني جميع أفراد هذا الجنس يشمله هذا الحكم ودخل فيه هذا الحكم أن يديها أطول من رجليها، هذا النوع الثالث من أنواع **أل** المعرفة **أل** التي لاستغراق أفراد الجنس أي لشمول أفراد الجنس.

أخذنا **أل** الموصولة وانتهينا منها ثم أخذنا **أل** المعرفة وانتهينا منها.

القسم الثالث: "أل" الزائدة: وهي **أل** التي تدخل على الاسم ولكن لا تفيده تعريفاً، يعني دخولها وعدم دخولها واحد لا تفيد معنى التعريف، **لماذا؟** لأن الاسم قبل دخولها معرفة.

إذاً الأنواع الثلاثة المتقدم ذكرها هي أنواع **لأل** المعرفة، لتعريف العهد، ولبيان الماهية ولاستغراق أفراد الجنس هذه أنواع **أل** المعرفة.

وقلنا **أل** المعرفة حتى نخرج **أل** الزائدة لأنها لا تفيد الاسم تعريفا، لأن الاسم معرفة قبل دخول **أل** الزائدة عليها.

أل الزائدة نوعان:

١: **أل** زائدة لازمة ٢: و**أل** زائدة عارضة.

ومعنى **أل** زائدة لازمة: يعني أنها لا تنفك عن الاسم، لازمة يعني يجب ذكرها مع الاسم ولا يجوز نزعها أو حذفها، بخلاف **أل** زائدة العارضة: وهي **أل** التي تزاد في الاسم ويجوز أن تحذف من الاسم، يعني يجوز أن يذكر الاسم دون أن تذكر معه، ونوضحها أكثر:

١/ **أل الزائدة اللازمة:** وهي التي لا تنفصل عن الاسم لا يمكن أن تنفصل عن الاسم، هي فعلاً زائدة، لماذا سميت زائدة؟ لأنها لا تفيد تعريفاً، ولماذا سميت لازمة؟ لأنها لا تنفصل عنه ولا تنفك عنه ملازمة له في كل صورة وفي كل حال، **وتكون لازمة في ثلاثة مواضع:**

أن تكون في علم صاحبت وضعه، العلم معروف أخذنا أول أنواع المعارف هو العلم وهو كما قلنا الذي يعين مسماه مطلقا، يعني يعين المسمى بلفظه دون الاستعانة بأمر آخر فلذلك هناك بعض الأعلام نطقتها ووضعتها العرب ابتداءً مقرونة **بأل،** فهذه الأعلام لا يصح أن ننزع منها **أل** لأنها نشأت وأول ما نطق بها مقرونة **بأل،** فلذلك لا يصح نزع **أل** منها، ولذلك نقول **أل الزائدة اللازمة في ثلاثة مواضع:**

الموضع الأول: **أن تكون في علم صاحبت وضعه فلم يسمع بغير أل** يعنى ما سمع أن العرب نزعوا منه **أل**، والذي يريد أن

يتكلم اللغة الفصحى لابد أن يتبع كلام العرب ولا يخالف كلام العرب الفصحاء الذين أخذت منهم اللغة، نحو (اليسع) علم على نبي، وهذه **أل** التي في اليسع نُطق بها مع العلم ابتداءً من أول الأمر قيل اليسع، فنقول **أل** في اليسع زائدة لماذا؟ لأنها لم تفد تعريفا، لأن يسع معرف علم فما يحتاج تعريف لأن **أل** المعرفة تأتي للتعريف، فإذا كان الشيء معرفا لماذا نأتي بأل لنعرفه؟ إذاً هي زائدة لأنها لم تفد التعريف، **ولازمة** لأنه لا يجوز أن تحذف ويقال يسع.

ونحو قوله تعالى (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) أيضا اللآت علم على صنم، والعزى علم على شجرة كانت تعبد من غير الله، **فأل** في اللآت زائدة لأنها لم تفد تعريفا، لأنها أصل اللآت علم معرف بالعلمية، كذلك العزى **أل** زائدة لم تفد تعريفا، ولازمة لأنه لا يجوز أن نقول لات أو نقول عزى بدون ذكر **أل** لابد أن تذكر **أل** لماذا؟ لأن العرب أول ما نطقوا هذه الأعلام نطقوها مقرونة **بأل** ولم يحذفوا منها **أل** في جميع الاستعمالات، وطبعا اللآت في الأصل هو رجل صالح كان يلت السويق فقيل له اللآت الذي يلت، فلما مات وضعوا له صنما فعبد من غير الله، وكذلك العزى شجرة معروفة قطعها خالد بن الوليد رضي الله عنه.

فهذه الكلمات أعلام اليسع واللآت والعزى أعلام، ومن الأعلام أيضا السموأل اسم شاعر يهودي **فأل** فيه زائدة لازمة، فهذه الكلمات أعلام **وأل** فيها زائدة لازمة زائدة لأنها لا تفيد تعريفا، ولازمة لأنه لا يصح حذفه منها فلا يقال يسع ولات وعزى.

الموضع الثاني: في اسم الإشارة (الآن) خاصة، هذا رأي لبعض العلماء، لأننا أخذنا اسم الإشارة كثير من العلماء لا يرى **(الآن)** من أسماء الإشارة، وبعضهم يرى أنه من أسماء الإشارة، على قول من يراه اسم إشارة **فأل** هنا زائدة لازمة، زائدة لأنها لم تفد تعريفا، ولازمة لأنه لا يجوز نزع **أل** فتقول: الآن حضر الطلاب و **الآن أل** فيه زائدة لازمة.

الموضع الثالث: في بعض الأسماء الموصولة المصدرة بأل مثل: الذي والتي واللذان واللتان والذين واللاتي واللائي هذه الموصولات **معرفة بماذا؟ هل هي معرفة بأل (الذي والتي) أم معرفة بماذا؟** أخذنا في الحلقات الماضية الاسم الموصول يتعرف بالصلة (جاء الذي زارنا بالأمس) فالذي مبهم تعرف بجملة الصلة (زارنا بالأمس) ولم يتعرف **بأل**، فإذاً **أل** هنا **ما موقعها هنا؟ أل** زائدة لأنها لم تفد تعريفا، طيب زائدة لازمة؟ أم زائدة عارضة؟ نقول زائدة لازمة لأنه لا يصح حذفها فلا يقال (ذي) الذي أو التي ما يقال (تي) لابد يقال التي **بأل** فهذه زائدة لازمة.

إذاً" **أل**" الزائدة اللازمة تكون في ثلاثة مواضع: علم صاحبت وضعه وفي اسم الإشارة الآن وفي بعض الأسماء الموصولة المقرونة **بأل**.

لماذا سميت "**أل**" في هذه المواضع الثلاثة السابقة زائدة لازمة؟ عرفنا زائدة لأنها لم تفد تعريفا (لأنه لا يجتمع تعريفان على اسم واحد) فالأعلام معرّفة بالعلمية (اليسع واللآت والعزى) فإذا دخلت عليها "**أل**" المعرفة أصبح هذا معرفا دخل عليه تعريفان وهذا لا يصح، كذلك الإشارة "الآن" معرف بالإشارة، ولو قلنا أن "**أل**" للتعريف لدخل عليه تعريفان تعريف بالإشارة وتعريف بـ"**أل**" وهذا لا يصح، كذلك الأسماء الموصولة الذي والتي هي معرفة بصلة الموصول، فلو قلنا أن" **أل**" أيضا معرفة لاجتمع على الاسم تعريفان وهذا لا يجوز.

إذاً هذه قاعدة نحوية من القواعد الأساسية كالقواعد الأصولية في الفقه **(أنه لا يجتمع تعريفان على اسم واحد)** وهذه معارف بالعلمية في الموضع الأول (اللآت والعزى واليسع والسموأل) وفي الإشارة في الموضع الثاني يقصد (الآن) وبالصلة في الموقع الثالث (الذي والتي والذين) فلو قلنا معرفة بـ"**أل**" لاجتمع على الاسم الواحد تعريفان وهذا لا يصح، وسميت "**أل**" لازمة في

المواضع السابقة لأنه لا يصح حذفها من هذه الأسماء السابقة فهي زائدة لازمة لا يجوز حذفها.

٢ **من أنواع "أل" الزائدة زائدة غير لازمة:** يعني هي زائدة لا تفيد تعريفا، وغير لازمة أي أنه يصح أن يذكر الاسم دون أن تذكر معه" **أل**".

"أل" الزائدة قسمان:

القسم الأول خاص بالضرورة الشعرية: يعني **أل** زائدة غير لازمة في الضرورة الشعرية،

مثال: يقول الشاعر ولقد جنيتك أكمأً وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الأوبر.

يقول الشاعر ولقد جنيتك أي جنيت لك، أكمأً وعساقلاً، أكمأً جمع كمأ وهو معروف وعساقلا نوع من أنواع الكمأ وهو نوع جيد من أنواعه، قال ولقد نهيتك عن بنات الأوبر، بنات الأوبر علم على نوع من أنواع الكمأ وهو نوع رديء صغير الحجم ويميل لونه إلى التراب، يقول أنا جنيت لك أحسن الأنواع ونهيتك عن هذا النوع الرديء،

الشاهد: في قوله بنات الأوبر دخلت **أل** على أوبر وأصل الكلمة علم (بنات أوبر) وهو علم على هذا النوع الرديء من أنواع الكمأ لكن اضطر الشاعر من أجل الضرورة الشعرية من أجل أن يقيم الوزن اضطر إلى إدخال **أل، فهذه أل معرفة أم زائدة؟** زائدة لأنه علم معرف بالعلمية (بنات أوبر) معرف بالعلمية، فإذاً زائدة لا تفيد تعريفاً وغير لازمة لأنني أقول في غير هذا البيت "بنات أوبر" وهي الأصل فأنزع **أل** فهي غير لازمة، إذا زاد الشاعر في قوله الأوبر والأصل بنات أوبر فهو معرف بالعلمية، ودخلت عليه **أل** للضرورة الشعرية، **فأل** هنا في الأوبر زائدة لأنها لم تفد تعريفا، وعارضة لأجل الضرورة الشعرية، وسميت عارضة لأنه يصح حذفها من الاسم فيقال بنات أوبر دون **أل** كما عرفنا.

القسم الثاني لأل الزائدة غير اللازمة **"أل"** زائدة للمح الأصل وهذه ليست خاصة بالضرورة الشعرية.

ما معنى لمح الأصل؟ يعني **أل** تدخل ليس للتعريف وإنما تدخل لغرض آخر وهو أن تشعر وتلمح إلى أن هذا العلم كان في الأصل شيء آخر غير العلمية، وهذه تدخل على الصفات وعلى المصادر.

مثال ذلك تقول: العباس إذا تأملنا في العباس نجد أن أصلها عباس، وعباس صفة، صيغة مبالغة فعّال صفة، قلنا لكم الصفة يقصد بها (اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة) فعباس هنا أصلها صفة، فدخلت عليه **أل** حتى تلمح إلى ذلك الأصل، فنقول العباس **فأل** هنا زائدة لأنها لم تفد تعريفاً، لأن عباس علم معرّف بالعلمية، وهذه **أل** عارضة وليست لازمة، وكذلك الحسن و الحسين كل هذه **أل** فيها زائدة ليست لازمة، وإنما للمح الأصل، فالحسن هو علم معرّف بالعلمية **وأل** فيه زائدة، وأل جاء ت إلى أن تلمح إلى أن حسن كان قبل أن يصبح علم كان صفة مشبهة، إذاً نقول **والمراد بلمح الأصل** أنها تقترن بالعلم لتفيد أن هذا العلم قبل أن يصير علما إما أن يكون:

١.**صفة** نحو: الحسن والحارث والعباس،

٢. **وإما مصدرا** نحو: الفضل والحمد والسعد، الفضل ألف الفضل زائدة وغير لازمة وإنما جيء بها للمح الأصل، ففضل مصدر فضل فضلا، وحمدت الله حمدا، وسعد سعدا، فهذه كلها مصادر في الأصل كانت مصادر، ثم أصبحت أعلام على أناس معينين، فدخلت **أل** هذه لبيان هذا الأصل، لتلمح إلى هذا الأصل السابق، وإما أن يكون أصل هذا العلم

٣. **اسم عين يعني اسم ذات** نحو: النعمان، وهذا الاسم كثير عند العرب النعمان بن بشير والنعمان بن مقرن وهكذا فإن نعمان في الأصل من أسماء الدم، ثم سمي به علم، رجل معين، فدخلت **أل** هذه لتبين أن هذا العلم كان في السابق اسم من أسماء الدم، وهو اسم عين يعني اسم ذات محسوسة.

قال وسميت" **أل**" في هذه الأسماء يعني الحسن والحسين والفضل والعباس **زائدة** لأنها لم تفد تعريفا، ولماذا لم تفد تعريفا؟ لأن هذه الأسماء معرّفة بالعلمية معرفة قبل دخول **أل**، وسميت **غير لازمة** لأنه يجوز حذفها فتقول حسن وحسين وحارث وعباس وفضل ونعمان، وبهذا الكلام ننتهي من **أل** المعرفة و**أل** الزائدة.

ننتقل إلى شيء آخر: **وهو المعرف بالعلم بالغلبة**

وهذا من الموضوعات التي ذكرها ابن هشام بعد أن انتهى من المعرف بـ"**أل**"، لأنه يرد فيها، ولأن لها علاقة، المعرف بالغلبة إما أن يكون معرفا بالإضافة أو معرفا بـ"**أل**"، فله علاقة بالموضوع.

العلم قسمان:

القسم الأول: علم بالوضع وهو علم الشخص وعلم الجنس ومضى الكلام فيهما في المستوى الأول، أخذتم النوع الثاني من أنواع المعارف العلم وهو قسمان: علم شخصي وعلم جنسي، إذا هذا هو القسم الأول **العلم بالوضع يعني بوضع العرب له**.

القسم الثاني: العلم بالغلبة يعني بالشهرة ونوضح أكثر فنقول **وهو المراد هنا** المراد بحديثنا هنا عن العلم الذي بالغلبة قال: وهو ما كان علما بسبب غلبة استعمال اللفظ في فرد معين من الأفراد التي يدل عليها لشهرته، يعني وهو ما كان علما بسبب غلبة استعمال اللفظ في فرد معين من الأفراد التي يدل عليها هذا اللفظ، يعني قد يطلق لفظ وهذا اللفظ يطلق على معاني كثيرة، على أفراد كثيرة، لكننا نخص فرد من هؤلاء الأفراد، فهو فرد اشتهر عن غيره، مثال بسيط إذا قلت **مثلا** ابن عباس فإذا قلت ذلك فالمقصود هو عبد الله بن عباس، فابن عباس علم بالغلبة على عبد الله، مع أن العباس له أكثر من ولد غير عبد الله، فلذلك من المفترض إذا قلت ابن عباس أن يدخل فيه محمد وخالد وعلي وعبد الله، لكن لما اشتهر عبد الله وتميز عن إخوته بالعلم وكثرة رواية الحديث فإذا قلت ابن عباس انصرف إلى عبد الله فقط من هؤلاء الإخوة، كذلك ابن مسعود المقصود به عبد الله، كذلك ابن عمر، عمر رضي الله عنه له أبناء غير عبد الله فإذا قلت ابن عمر فالمقصود عبد الله بن عمر، وهكذا.

العلم بالغلبة أيضا نوعان:

النوع الأول: علم بالغلبة مضاف: **مثل** ابن عباس وابن مسعود وابن باز وابن عثيمين كل هذه أعلام بالغلبة مضافة، طبعا هنا علم بالغلبة بالمضاف لأن ابن مضاف وعباس مضاف إليه، وابن عمر فابن مضاف وعمر مضاف إليه، وذكرنا سبب معرفتنا لابن عباس بأنه عبد الله ولذلك لغلبته على إخوته بالعلم.

النوع الثاني: علم بالغلبة مقرون **بأل** وهذا إن شاء الله نأخذه في المحاضرة القادمة.

الحلقة (١٣)

قلنا العلم بالغلبة نوعان:

- **النوع الأول: علم بالغلبة مضاف: مثل** ابن عباس، ابن مسعود، ابن عمر، ابن عثيمين، ابن باز وهكذا ومثل إمام النحويين المقصود به سيبويه علم بالغلبة مضاف.
- **النوع الثاني : علم بالغلبة مقرون بأل:** وهذا العلم دخلت عليه أل، ولكن أصبح يطلق على شيء معين بسبب غلبة هذا الشيء على بقية أفراده، **مثل** الاثنين بالأصل الاثنين تطلق على كل اثنين رجل ورجل الاثنين، كتاب وكتاب الاثنين، فكل اثنين يمكن يطلق عليهما اثنين، لكنه غلب على هذا اليوم من أيام الأسبوع وهو يوم الاثنين.

كذلك البيت قولنا البيت قد يطلق يقصد بيتي أو بيتك أو بيت فلان، لكن إذا قيل البيت فهو علم بالغلبة مقرون بأل على

بيت الله الحرام، فهو غلب على بقية الأمور، كذلك إذا قلت المدينة كما يقول العلماء أنه علم بالغلبة مقرون بأل، كيف علم بالغلبة مقرون بأل؟ لأن الأصل في المدينة قد يراد بها مدينة الرياض قد يراد بالمدينة أي مدينة من المدن، لكن إذا أطلقت المدينة هكذا فالمراد مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام، **كيف حصل هذا؟** حصل هذا بالغلبة لأن هذه المدينة غلبت على باقي المدن.

وكذلك الكتاب إذا قيل الكتاب فالمقصود كتاب سيبويه في النحو، مع أنه في الأصل قد يكون كتابي أو كتابك أو كتاب فلان، لكن إذا قيل الكتاب فهذا يسمى علم بالغلبة لأنه غلب على بقية الأفراد بسبب شهرته، كذلك النجم إذا أطلق انصرف إلى الثريا خاصة من النجوم، لماذا؟ لشهرتها وغلبتها على بقية النجوم، والأعشى غلب على الشاعر المعروف، لأن الأعشى كل رجل فيه ضعف بالنظر يقال له الأعشى، لكن إذا أطلق الأعشى فهو علم بالغلبة مقرون بأل، فكل هذه أعلام بالغلبة مقرونة بأل وبهذا ننتهي من باب المعرف بأل وننتقل إلى أسئلة وتدريبات متعلقة بهذا الباب.

أسئلة وتدريبات على المعرف بأل.

السؤال الأول: بين نوع أل فيما يأتي ثم أعرب الاسم المقترن بها؟

١. قال تعالى {**كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا (١٥) فَعَصَى فِرْعَوْنُ الـرَّسُولَ**} **فأل** في الرسولَ ما نوعها؟ **أل** في الرسولَ للعهد الذكري **ما نوع هذا العهد؟** العهد المذكور يعني سبق ذكره، ما إعراب الرسولَ؟ عصى فعل وفرعون فاعل، والرسولَ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، **أل** هذه ليس لها إعراب لأنها حرف تعريف مبني، وإنما الإعراب على ما اتصل بها أو على ما دخلت عليه، والاسم المقرون **بأل** يعرب حسب موقعه من الجملة.

٢. يقول الشاعر: صددت وطبت النفس يا قيس عن عمر

النفس ما نوع **أل** فيها؟ نقول زائدة عارضة للضرورة الشعرية **كيف؟** لأن أصل النفس تمييز يعني صددت وطبت نفسا، ونفسا هنا تمييز، والتمييز عند النحويين لا يعرف، نكرة، **فأل** لما دخلت **هل أفادته تعريفا؟** ما أفادته تعريفا لأن التمييز نكرة، فإذاً هي زائدة لأنها لم تفد تعريفا، زائدة عارضة لضرورة الشعر، لأن الشاعر لما احتاج إلى ضبط وزن البيت اضطر إلى إدخال **أل** فقال وطبت النفس، والأصل صددت وطبت نفسا، لذلك لو قيل في غير البيت **يجب أن نقول في غير البيت** صددت وطبت نفسا، النفس تمييز منصوب وعلامة نصبة الفتحة.

٣. {إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ} **أل** في الإنسان هنا **ما نوعها؟** نقول **أل** لاستغراق أفراد الجنس، **ما الدليل على ذلك؟** ضع مكانها كل يعني أن **في غير القرآن** إن **كل** إنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات، **(أل)** المقصود بها **جميع أفراد الجنس** بدليل أن يصح أن نضع مكانها كل، طيب **ما إعراب** الإنسان؟ الإنسان اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٤. {وَالـذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا} **أل** في الذاكرين **ما نوعها؟**

(أل) في الـذاكرين اسم موصول **لماذا؟** لأن **أل** دخلت على صفة صريحة ذاكرين مفرد **ذاكر** **وذاكر** اسم فاعل، لأنها اتصلت باسم فاعل، إذاً هي اسم موصول وليست حرف تعريف وليست زائدة، و**(أل)** في لفظ الجلالة الله طبعا اختلفوا في **أل** بلفظ الجلالة لكن من الأقوال أنها زائدة على رأي لأن لفظ الجلالة **علم معرف بالعلمية**، سئل سيبويه ما أعرف المعارف فقال أعرف المعارف هو الله، إذاً لفظ الجلالة الله مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

السؤال الثاني: اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي: -

١: "أل" التي يصح أن يحل محلها كل هي

"**أل**" الزائدة ، "**أل**" التي للعهد ، "**أل**" التي لاستغراق أفراد الجنس ، "**أل**" التي لتعريف الجنس **ما الصحيح في ذلك؟** نقول **الصحيح الاختيار الثالث** لأن الاستغراق و"كل" للعموم والشمول.

٢: {سُبْحَانَ الّـَذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ} **ما نوع "أل" في الذي؟**

لتعريف العهد لتعريف الجنس زائدة لازمة زائدة عارضة

طبعا **الصحيح أنها زائدة لازمة** زائد لأنها لا تفيد تعريفا ولازمة لأنه لا يجوز حذفها.

٣: {وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ} **"أل" في المرفوع ماذا؟**

موصولة للعهد لاستغراق الجنس لتعريف الجنس

لو تأملنا **أل** دخلت على مرفوع، ومرفوع اسم مفعول إذاً صفة صريحة، وقلنا **أل** إذا دخلت على الصفة الصريحة فهي **أل** الموصولة، إذاً **الخيار الأول هو الصحيح** يعني والسقف الذي رفع.

٤: اليوم انتهينا من درس المعرف **بأل (أل) في** اليوم **ماذا؟**

لتعريف الجنس لتعريف العهد الحضوري لتعريف العهد الذهني لتعريف العهد الذكري

طبعا **الخيار الثاني هو الصحيح**.

٥: (المسلمون يحترمون مواثيقهم)، **أل** في المسلمون:

لتعريف الجنس لتعريف العهد زائدة لازمة زائدة عارضة.

الصحيح الخيار الأول لتعريف الجنس وقلنا **علامة أل لتعريف الجنس** أنه لا يصح أن يحل محلها **كل**، إذا قلت **كل** مسلم يحترم ميثاقه هذا صحيح؟ لا، لكن جنس المسلمين حقيقتهم وماهيتهم بشكل عام أنهم يحترمون المواثيق، لكن هناك من المسلمين من لا يحترم ميثاقه وعهده.

٦: "أل" هنا التي لبيان الماهية هي:

"**أل**" الزائدة "**أل**" التي للعهد "**أل**" التي لاستغراق الجنس "**أل**" التي لتعريف الجنس

طبعا" **أل" الخيار الأخير هو الصحيح** هي **لبيان الماهية** وهي أيضا **لبيان الحقيقة.**

٧: "أل" التي لا تفيد الاسم تعريفا هي:

"**أل**" الزائدة "**أل**" التي للعهد "**أل**" التي لاستغراق الجنس "**أل**" التي لتعريف الجنس

طبعا الخيار الأول هو الصحيح هي التي لا تفيد الاسم تعريفاً، طبعاً هناك "**أل**" أيضا لا تفيد الاسم تعريفا وهي "**أل**" في الموصول **أل الموصولة لا تفيد الاسم تعريفا، ولكنها ليست ضمن هذه الخيارات.**

٨ (بالواد المقدس) **أل** في بالواد - بالواد أصلها الوادي لكن حذفت الياء، لأنه يجوز بالاسم المنقوص والاسم المقصور أن تحذف الياء **فأل** بالواد

للعهد الذكري للعهد الحضوري للعهد العلمي لاستغراق الجنس

طبعا العهد العلمي هو العهد الذهني هل هو للعهد الذكري ؟ ما يمكن أن تكون للعهد الذكري لأنه لم يسبق له ذكر قبل، طيب هل يمكن أن تكون للعهد الحضوري؟ ليس الكلام عن هذا الوادي حاضر أو مشاهد الآن، فليست للعهد الحضوري، لاستغراق الجنسي كذلك ليست كذلك، إذن لماذا للعهد العلمي؟ يعني بالواد المعهود في العلم والمعهود بالذهن، إذن الخيار الثالث هو الصحيح للعهد العلمي.

وبهذا ننتهي على الأسئلة والتدريبات على المعرف بـ**"أل"**.

ننبه أن هناك نوع أخير من أنواع المعارف وهو المعرف بالإضافة: لم يتحدث عنه ابن هشام، لماذا لم يتحدث عنه؟ كان المفترض أن يأتي بعد المعرف بأل يأتي باب المعرف بالإضافة مثل: كتاب زيد وقلمي، فقلم معرف بالإضافة لأنه مضاف إلى الضمير قلمي وهكذا، لماذا لم يتحدث عنه؟ لأنه أفرد بابا للإضافة من أطول أبواب النحو، لذلك آثر أن يتركه لباب خاص به.

۞ باب المبتدأ والخبر ۞

لما انتهى من المفردات كل ما سبق بالمحاضرات السابقة والفصل الأول كان عن المفردات فلما انتهى من المفردات، بدأ الآن بالجمل، **والجمل تنقسم قسمين**: **جملة إسمية** و**جملة فعلية** فبدأ الآن بالجملة الاسمية، والجملة الاسمية هي المكونة من المبتدأ والخبر، فنبدأ بها فنقول باب المبتدأ والخبر:

الركن الأول: المبتدأ:

المبتدأ ينقسم قسمين:

القسم الأول: مبتدأ له خبر، مثل: محمدٌ كريمٌ، الله ربنا، محمدٌ صلى الله عليه وسلم رسولنا.

وتعريف المبتدأ الذي له خبر: اسم مرفوع مجرد من العوامل اللفظية للإسناد، هو اسم إذن كل مبتدأ لا بد أن يكون اسما، فلا يكون حرفا ولا يكون فعلا، قال **مرفوع** يعني المبتدأ ما يكون منصوبا ولا يكون مجرورا مرفوع، اسم مرفوع مجرد من العوامل اللفظية للإسناد، **مجرد** يعني لم يسبق بعامل لفظي **مثل** كان وأخواتها **ومثل** إن وأخواتها يعني لم يسبق بأي عامل لفظي.

لماذا هو مجرد من العوامل اللفظية؟ قال لأجل الإسناد، كيف لأجل الإسناد؟ يعني أننا نسند، إذا قلت محمدٌ كريم فمحمدٌ مبتدأ مرفوع محمد اسم مرفوع مجرد من العوامل اللفظية لم يسبق بشيء، لماذا هذا التجريد؟ قال من أجل أن نهيئه للإسناد، من أجل أن نسند إليه شيئا، فنقول محمدٌ كريم فقد أسندت الكرم وهو الخبر لهذا المبتدأ، فلما جردت هذا الاسم وهو المبتدأ من العوامل اللفظية جردته لغرض وهو أن نهيئه من أجل أن أسند إليه شيئا آخر، يعني بمعنى **أضيف إليه شيئا آخر**، فإذا قلت محمدٌ كريم فأنا أسندت الكرم إلى المبتدأ وهو محمدٌ.

نقول هنا أن **المبتدأ مجرد لأجل إسناد الخبر إليه، مجرد من العوامل اللفظية للإسناد**

ما معنى الإسناد؟ أي أن المبتدأ مجرد من أجل إسناد الخبر إليه، فإذا قلت محمدٌ كريم

محمدٌ مبتدأ وهو اسم مرفوع كما نشاهد لم يسبق بأي عامل لفظي، لم يسبق بإن وأخواتها أو كان وأخواتها، وقد أسند الخبر إليه وهو كريم، فأسندت كريم إلى محمدٌ، فأسندت الكرم إلى محمدٌ.

والخبر حكم وهذه أيضا **نقطة مهمة وقاعدة تفيد الطالب كثيرا وهي أن** الخبر حكم، والمبتدأ محكوم عليه، فنحن نقول حكمنا على محمدٌ وهو المبتدأ بأنه كريم، وهذه إذا تصورت أن الخبر حكم وأن المبتدأ محكوم عليه هذا الأمر يساعد كثيرا بالتمييز بين المبتدأ والخبر.

لأن بعض الطلاب يتوهم أن المبتدأ هو الذي لا بد أن يكون في ابتداء الكلام، وهذا غير صحيح، الأصل أن المبتدأ يكون في ابتداء الكلام لكنه قد يأتي في نهاية الكلام، قد يأتي في وسط الكلام، لذلك نحتاج إلى ضابط يميز لنا بين المبتدأ والخبر، هذا الضابط هو أن المبتدأ محكوم عليه، وأن الخبر هو الحكم.

فإذا قلت مثلا: محمدٌ في البيت، **أين الحكم هنا وأين المحكوم عليه؟**

طبعا الحكم هو في البيت والمحكوم عليه هو محمد، فأنا حكمت على محمد أنه في البيت.

فإذا قلت مثلا محمدٌ سافر، **أين الحكم؟** الحكم سافر **وأين المحكوم عليه؟** محمد، إذاً أنا حكمت على محمد بأنه سافر.

إذا قلت مثلا: في البيت محمدٌ **أين المحكوم عليه؟** محمد بماذا حكمت عليه؟ بأنه في البيت إذاً في البيت محمدٌ تلحظون أن المبتدأ متأخر، كيف عرفت أنه المبتدأ مع أنه متأخر بأن المبتدأ هو المحكوم عليه وأن الخبر هو الحكم.

إذاً المبتدأ قسمان:

- **الأول مبتدأ له خبر.**
- القسم الثاني: **مبتدأ له وصف أغنى عن الخبر**، أو **مبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر.**

تعريف المبتدأ في هذا القسم: هو وصف مستغن بمرفوعه عن الخبر في الإفادة وتمام الجملة، إذاً المبتدأ في القسم الثاني هو وصف، وقلت لكم أن المقصود بالوصف اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة، فالمبتدأ في هذا القسم وصف، هذا الوصف مستغن بمرفوعه عن الخبر في الإفادة وإتمام الجملة يعني هذا الوصف ما يحتاج خبر لماذا ما يحتاج خبر؟ لأن هناك شيء أغنى عنه وهو الاسم المرفوع. ويتضح بالأمثلة.

قال :والمراد بالوصف هنا اسم الفاعل نحو قائم وكاتب ومكرِم بكسر الراء اسم فاعل، ومكرَم بالفتح اسم مفعول، وصيغ المبالغة مثل كتّاب ومنحار، **وهذا المرفوع** الذي يأتي بعد المبتدأ لا يعرب خبر بل **إما أن يعرب فاعل، أو يعرب نائب فاعل.**

إما أن يعرب فاعل فمتى يعرب فاعل؟ قال: وذلك إذا كان الوصف اسم فاعل أو صيغة مبالغة، إذا كان الوصف الذي هو المبتدأ اسم فاعل أو صيغة مبالغة **فإن المرفوع بعده يعرب فاعلا.**

مثاله: نحو ما نافعٌ الكذب إذا أردنا أن نعرب ما: حرف نفي، نافع: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والكذب: فاعل، لا نقول خبر، نقول فاعل أغنى عن الخبر، لماذا قلنا فاعل؟ لأن المبتدأ اسم فاعل، إذاً الكذب فاعل سد مسد الخبر ونافع مبتدأ.

وإما أن يعرب نائب فاعل متى يعرب نائب فاعل؟ قال وذلك إذا كان الوصف الذي هو المبتدأ اسم مفعول.

مثاله نحو: ما محبوبٌ المغتابُ، فمحبوب هنا المبتدأ وهو وصف محبوب اسم مفعول، والمغتاب هنا نائب فاعل وليس خبر، وإنما نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، لماذا قلنا نائب فاعل؟ لأن هذا الوصف اسم مفعول.

الحلقة (١٤)

قلنا إن المبتدأ والخبر هما الركنان الأساسيان للجملة الاسمية، لأن الجملة إما أن تكون جملة إسمية وأما أن تكون جملة فعلية، الجملة الاسمية هي الجملة المكونة من مبتدأ و خبر، وعرفنا المبتدأ وقلنا أن المبتدأ ينقسم قسمين:

- النوع الأول: **مبتدأ له خبر، وهو كثير والغالب** مثل الله ربنا، محمدٌ صلى الله عليه وسلم رسولنا، وهكذا.
- النوع الثاني: **مبتدأ له مرفوع أغنى عن الخبر أو سد مسد الخبر، وهذا المبتدأ له حالة خاصة وأيضا له شروط، الحالة الخاصة أن المبتدأ الذي له مرفوع سد مسد الخبر لابد أن يكون وصفا اسم فاعل أو اسم مفعول أو صيغ مبالغة.**

الأمر الثاني: **أن يسبق بنفي أو استفهام** كما سنعرف بعد قليل.

والمرفوع الذي سد مسد الخبر إما أن يعرب فاعل، وأما أن يعرب نائب فاعل، **متى يعرب فاعل؟**

يعرب فاعلا **إذا كان الوصف اسم فاعل أو صيغ مبالغة.**

ويعرب نائب فاعل **إذا كان الوصف الذي هو المبتدأ اسم مفعول مثل** ما محبوبٌ المغتابُ، فالمغتابُ هنا نائب فاعل، ومحبوبٌ مبتدأ وهو اسم مفعول، وإذا قلت ما نافعٌ الكذب، فنافع المبتدأ والكذب فاعل سد مسد الخبر، لماذا قلنا فاعل لأن الوصف

اسم فاعل.
المبتدأ الوصف يشترط له شرط وهذا الشرط عند البصريين وهو أن يسبق هذا الوصف بنفي أو استفهام، حتى يكون مبتدأ وحتى يكون الذي بعده المرفوع اسم فاعل أو نائب فاعل، هذا الشرط يشترطه **البصريون**، أما **الكوفيون** فلا يرون هذا الشرط، وأكثر المتأخرين والذين ألفوا بالنحو يصرون على رأي **البصريين**.
مثال النفي: ما مسموعٌ كلام الكذاب إذا أردنا أن نعرف الآن نجد أن مسموع هنا مبتدأ وهو وصف، وكلام نائب فاعل **لماذا نائب فاعل؟** لأن الوصف اسم مفعول، وتلحظون أن الوصف هنا وهو المبتدأ سبق بنفي وهو **ما** ومنه قول الشاعر:

خليليَّ **ما** وافٍ بعهدي أنتما إذا لم تكونا لي على من أقاطع

الشاهد بقوله: **ما** وافٍ بعهدي هنا وافٍ مبتدأ وهو وصف وهو اسم فاعل لأن أصل وافي اسم فاعل، وتلحظون أنه سبق بنفي وهو **ما**، والمرفوع الذي سد مسد الخبر أنتما **هل يعرب فاعل أو نائب فاعل؟** يعرب فاعل **لماذا؟** لأن الوصف اسم فاعل، إذن نقول: وافٍ مبتدأ وهو وصف لأنه اسم فاعل، وقد سبق بنفي وهو **ما**، وأنتما: فاعل سد مسد الخبر.
ومثال الوصف المسبوق باستفهام: "أ مكرَمٌ محمد" فهنا مكرَمٌ اسم مفعول وهو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ومحمد نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، **لماذا قلنا نائب فاعل؟** لأن الوصف اسم مفعول مكرَمٌ، مفتوح ما قبل الآخر، لو كان مكسورا ما قبل الآخر يكون اسم فاعل مكرِم، وتلحظون أن هذا الوصف سبق باستفهام لا بد أن يسبق، لذلك لو قلت مكرم محمد فهنا لا يصح ما يمكن أن نعرب هذا مبتدأ و هذا نائب فاعل على رأي البصريين طبعا.
ومنه قوله تعالى: { **أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ** } **الشاهد:** في قول أراغب أنت، راغب هنا اسم فاعل وصف وهو مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وأنت فاعل سد مسد الخبر، لماذا قلنا فاعل؟ لأن راغب اسم فاعل، وتلحظون أن راغب وهو الوصف وهو المبتدأ مسبوق باستفهام أراغب.
ومنه قول الشاعر من سبق الوصف بالاستفهام:

أقاطن قوم سلمى أم نووا ظعنا إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا

أقاطن: بمعنى مقيمين أم نووا ظعنا يعني سفر.
الشاهد : أقاطن هنا مبتدأ وهو وصف اسم فاعل، قاطن فاعل، وقوم فاعل سد مسد الخبر، وتلحظون أن هذا الوصف سبق بالاستفهام وهو الهمزة، **إذاً المبتدأ الوصف لابد له من شرط أن يسبق بنفي أو استفهام على رأي البصريين وجمهور النحويين.**
بعد انتهينا من الجزء الأول من الجملة الاسمية وهي جزءان أساسيان أو ركنان أساسيان الأول المبتدأ، وعرفنا أنه قسمان مبتدأ له خبر، ومبتدأ له مرفوع سد مسد الخبر.

الركن الثاني من أركان الجملة الاسمية الخبـــــر

ننتقل إلى **الركن الثاني** من أركان الجملة الاسمية **الخبـــــر**، نعرفه ثم نبين أنواع الخبر فله أنواع، المبتدأ له نوعان، أيضا الخبر له ثلاثة أنواع، وقبل أن نتكلم على أنواعه نعرف الخبر:
تعريف الخبر: الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ غير الوصف المذكور، التعريف هنا دقيق **الجزء الذي حصلت به الفائدة** لأن المبتدأ وحده لا يحصل به فائدة، إذا قلت مثلا **محمد** هنا لا فائدة، متى تأتي الفائدة متى تحصل الفائدة؟ تحصل بمجيء الخبر، لذلك يقال أن الخبر هو **الحكم**، فما تكون الفائدة ولا تحصل الفائدة إلا بذكر الخبر، إذاً الخبر هو الجزء الذي تحصل به الفائدة مع ماذا؟ لأن حصول الفائدة قد تحصل الفائدة مع الفعل، قد تحصل مع شيء آخر، لكن هنا حصول

الفائدة لا بد أن تكون مقيدة **مع مبتدأ**، وليس مع فاعل أو فعل أو كذا، هذا المبتدأ والمبتدأ نوعان، **غير الوصف المذكور** لابد أن يكون مع مبتدأ لكن هذا مبتدأ من النوع الأول وهو غير الوصف المذكور، مثل لو قلت: الله ربنا، فربنا خبر لأن الجزء الذي حصلت به الفائدة، مع ماذا؟ مع المبتدأ وهو قوله الله، وهذا المبتدأ غير الوصف المذكور، ومحمد رسولنا، رسول هنا خبر وهو الجزء الذي حصلت به الفائدة، حصلت به الفائدة مع ماذا؟ مع المبتدأ الذي هو محمد، وهذا المبتدأ غير الوصف المذكور، لأن الجزء الذي تحصل به الفائدة مع الوصف المذكور ما ذا يسمى؟ يسمى فاعل أو نائب فاعل ولا يسمى خبرا، نقول نحو :زيد كريم فكريم هنا كما تلحظون خبر، لماذا؟ لأنه الجزء الذي حصلت به الفائدة مع المبتدأ، وهذا المبتدأ ليس الوصف المذكور، بخلاف: أ قائم محمد فلو تأملنا محمد جزء حصلت به الفائدة مع مبتدأ، لكن هذا المبتدأ هو الوصف، فإذن محمد ليس خبرا، مع أنه حصلت به الفائدة مع المبتدأ، **لماذا لا يسمى خبرا؟** لأنه حصلت به الفائدة مع المبتدأ الوصف، فيكون محمد ليس خبرا وإنما فاعل سد مسد الخبر، لأنه حصلت به الفائدة لكن مع المبتدأ الوصف وهو قائم.

حكم المبتدأ والخبر الإعرابي؟ يعني كيف يعرب المبتدأ والخبر

المبتدأ والخبر **مرفوعان،** هذا هو الأصل المبتدأ والخبر أن يكونا مرفوعين.

فنقول اللهُ ربُّنا لفظ الجلالة اللهُ مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ربُّ خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة هذا الأصل، وتقول محمد كريم، محمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وكريم خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، فهذا هو الأصل فيهما وهذا هو الغالب والكثير.

وهذا ظاهر من الأمثلة والشواهد السابقة وكل ما مر بنا، لكن -ننتبه إلى هذه النقطة- وقد يقع الخبر جملة كما سيأتي بعد قليل، فتكون الجملة في محل رفع خبر.

مثاله: محمد سافر أبوه، محمد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أين الخبر؟ الخبر جملة سافر أبوه، فسافر فعل ماضي مبني على الفتح، وأبو فاعل مرفوع وعلامة الواو وهو مضاف والهاء مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل هل تقول مرفوعة؟ تقول خبر؟ لا، والجملة في محل رفع خبر، يعني هذا المحل محل الخبر، و الخبر الأصل أن يكون مرفوعا، لكن الجملة لا يمكن أن تكون مرفوعة إذن هي في محل الرفع، لذلك لو وضعت مكانها اسم يقبل الرفع لكان مرفوعا، لو قلت مثلا: محمدٌ مسافر فهنا مسافر خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، الجملة لا ترفع لفظا فإذا لم يصح أن ترفع لفظا فتكون في محل رفع.

ننتبه للنقطة الثالثة وقد يقع المبتدأ أو الخبر أو كلاهما من الأسماء المبنية، قلنا إنهما مرفوعان لفظا إذا كانا من الأسماء المعربة، لأن المعرب هو الذي يقبل الرفع والنصب والجر، أما إذا كان المبتدأ أو الخبر أو كلاهما من الأسماء المبنية فنحن نقول مبتدأ في محل رفع، وخبر في محل رفع، وليس مبتدأ مرفوع ولا خبرا مرفوع.

إذاً نقول وقد يقع المبتدأ أو الخبر أو كليهما من الأسماء المبنية كأسماء الاستفهام والضمائر وحينئذ تكون مبنية في محل رفع مبتدأ أو في محل رفع خبر.

مثاله: أنت كريمٌ فأنت هنا مبتدأ، هل نقول مبتدأ مرفوع؟ لا، نقول مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع، يعني أن هذا المحل خاص بالرفع، لذلك لو وضعت مكان أنت اسم معرب لكان مرفوعا، لو قلت محمد فيجب هنا أن ترفع تقول محمدٌ كريم، لكن لو قلت أنت مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ لأن أنت ضمير والضمائر كلها مبنية.

أيضا المبتدأ والخبر قد يكونا كلاهما مبني إذا قلت مثلا: هذا الذي ذهب معي فهذا مبتدأ مبني في محل رفع، والذي خبر مبني في محل رفع، وكلاهما مبني، هذا اسم إشارة مبني والذي اسم موصول مبني.

أنواع الخبر

الخبر له ثلاثة أنواع هي إجمالا:

الأول المفرد وهو كثير والغالب خبر مفرد.

الثاني: خبر جملة.

الثالث: خبر شبه جملة.

النوع الأول: الخبر المفرد المقصود به -لأن بعض المصطلحات تلتبس وتشتبه بمصطلحات أخرى- مصطلح المفرد عند النحويين **يطلق ويراد به أشياء كثيرة**، قد يطلق ويراد به ضد المثنى والجمع، لكن هذا غير المراد هنا، المراد بالمفرد هنا في باب الخبر الذي يقابل المفرد في باب المبتدأ والخبر هو الجملة وشبه الجملة، فلذلك إذا قلت المحمدان كريمان الخبر هنا ماذا؟ الخبر كريمان هل هذا يسمى مفرد أو جملة أو شبه جملة؟ الخبر هنا يسمى مفردا يأتي طالب ويقول لا مثنى، نقول لا، هنا مفردا، لأننا نريد بالمفرد هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة.

وهذا مهم في فهم النحو وتدبره، فالمصطلحات مفاتيح للدخول في العلم واستيعابه والاستفادة منه، لذلك الذي يبتعد عن المصطلحات التي يريدها أصحاب هذا العلم يضيع ويخلط، بسبب أنه لا يضبط المصطلحات ولا المراد بها.

إذاً نقول الخبر المفرد هو ما ليس جملة ولا شبه جملة، فيدخل في الخبر المفرد المثنى والجمع، يعني المثنى والجمع خبر يسمى خبر مفرد لأنه مكون من كلمة واحدة مفردة، بخلاف الجملة فتكون مكونة من كلمتين فأكثر، وكذلك شبه الجملة تكون مكونة من كلمتين فأكثر.

نحو: العدل مطلوبٌ فـ العدل مبتدأ، ومطلوب خبر، وهذا خبر مفرد، لأنه مكون من كلمة مفردة، وتقول: المحمدان كريمان، المحمدان مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف، وكريمان خبر مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى، نقول كريمان مثنى، لكن إذا جئنا نصنف هذا الخبر من أنواع الخبر نقول خبر مفرد، لماذا؟ لأنه ليس جملة ولا شبه جملة، بمعنى أنه مكون من كلمة واحدة.

وتقول: الطالبات مجتهدات، فالطالبات مبتدأ ومجتهدات خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، خبر مفرد، لماذا؟ لأنه ليس جملة ولا شبه جملة، هذا هو النوع الأول، الخبر في جميع هذه الأمثلة مفردا لأنه عبارة عن كلمة واحدة مفردة.

النوع الثاني: الخبر الجملة، وهو إما جملة اسمية وإما جملة فعلية.

قاعدة عامة أي جملة إما أن تكون جملة فعلية، وإما تكون جملة إسمية، فإذا كان الخبر جملة فهذه الجملة إما أن تكون إسمية وإما أن تكون فعلية.

مثال الجملة الاسمية: الإسلام رايته عالية، إذا أردنا أن نعرب هنا أي خبر يقع جملة إسمية فلا يخرج عن الإعراب الذي سنقوله الآن، لا يختلف إذا كان الخبر جملة اسمية فإعرابه واحد لا يختلف، وهو نقول: الإسلام مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمه، رايته: مبتدأ ثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، والهاء مضاف إليه، عالية خبر المبتدأ الثاني، طيب أين خبر المبتدأ الأول؟ نقول والجملة من المبتدأ الثاني والخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول، تلحظون اكتملت أركان الجملة.

ومن الخبر ا"لجملة الاسمية" أيضا قوله تعالى: {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ} فلباس التقوى مبتدأ أول، وذلك مبتدأ ثاني، وخير خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني والخبر في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

ومثال خبر الجملة الفعلية: العاقل يعرف ما ينفعه، فالعاقل مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة. ويعرف: فعل مضارع مرفوع

وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقدير هو، يعرف هو، ما موصولة بمعنى الذي، في محل نصب مفعول به، ينفعه: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والجملة من الفعل والفاعل المستتر والمفعول به يعرف ما في محل رفع خبر المبتدأ، وقلنا أن هذه جملة فعلية لأنها مبدوءة بفعل، والجملة الأولى: الإسلام رايته عالية إسمية لأنها مبدوءة باسم، رايته.

ونحو: {وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ} هنا لفظ الجلالة الله مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و يقول: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والحق: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ.

شرط الجملة الواقعة خبرا: أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ، وهذا الرابط مهم جدا، لأنه هو الذي يربط بين المبتدأ والخبر، ولولا وجود هذا الرابط لأصبحت هذه الجملة أجنبية عن المبتدأ، مثال لو قلت **مثلا:** محمد ذهب علي، تلحظون محمد مبتدأ، وذهب علي جملة.

الحلقة (١٥)

مختصر الحلقة الماضية: تحدثنا بالمحاضرة السابقة عن المبتدأ والخبر وتكلمنا عن أنواع المبتدأ وعرفنا أنه قسمين أو نوعين: مبتدأ له خبر ومبتدأ له مرفوع أغنى عن الخبر، وهو الوصف، **وعرفنا أن الوصف يشترط فيه أن يسبق بنفي أو استفهام.**

ثم انتقلنا إلى أنواع الخبر وقلنا أن الخبر ينقسم ثلاثة أقسام: **القسم الأول: خبر مفرد** وهو الغالب والكثير والأصل مثل محمد نبينا والله ربنا ومحمد كريم وزيد رحيم إلخ...

والقسم الثاني الخبر الجملة وقلنا أن الخبر قد يكون جملة وهذه الجملة إما أن تكون **جملة إسمية** أو **جملة فعلية.**

ثم بدأنا بأمر **الجملة إذا وقعت خبرا يشترط فيها شرط وهو أن تشتمل على ضمير أو على عائد أو على رابط يربطها بالمبتدأ** لأنها إذا خلت من هذا الرابط فإنها تكون أجنبية عنه، نقول محمد ذهب علي الكلام هنا غير مفيد وتلحظون فيه عدم ترابط، لأن المبتدأ وهو محمد ليس له صلة بالخبر ذهب علي، لكن لو قلت محمد ذهب أبوه تلحظون هنا أن الكلام هنا مترابط وجملة مفيدة، لماذا؟ لأن الخبر الواقع جملة اشتملت هذه الجملة على ضمير يعود إلى المبتدأ، محمد ذهب أبوه، **فالهاء** عائدة إلى محمد.

إذن نقول هنا شرط الجملة الواقعة خبرا أن تشتمل على **رابط يربطها بالمبتدأ وهذا الرابط أنواع:**

النوع الأول: الضمير وهو الغالب والكثير في الربط بين المبتدأ والجملة الخبرية.

مثال: محمد أخلاقه عالية، فأخلاقه عالية جملة اسمية وقعت خبرا، والرابط الذي يربطها بالمبتدأ **هو الضمير وهو الهاء** في قوله أخلاقه، وأخلاقه مبتدأ ثان، وعالية خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني والخبر في محل رفع خبر للمبتدأ الأول، وهذه الجملة التي وقعت خبرا قد اشتملت على ضمير ورابط يربطها بالمبتدأ وهو **الهاء**، وهذا هو الغالب في الربط وهو الضمير.

ونحو: (والله يقول الحق) لفظ الجلالة الله مبتدأ، و يقول الحق جملة وقعت في محل رفع خبر، والرابط فيها هو الضمير المستتر والله يقول **هو** التقدير يقول **هو** فهنا الضمير المستتر غير المحذوف هو مذكور في الكلام لكنه لا يظهر، فلذلك يصلح أن يكون رابطا.

إذاً الضمير قد يكون ظاهرا كما في المثال الأول وقد يكون مستترا كما في المثال الثاني.

النوع الثاني: إعادة المبتدأ بلفظه: بمعنى أن الخبر يأتي جملة وهذه الجملة اشتملت على لفظ المبتدأ.

كما نلحظ في **المثال**: يقول الله سبحانه وتعالى {الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ} هنا الحاقة الأولى مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وما

مبتدأ ثاني، والحاقة خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني والخبر خبر المبتدأ الأول، أين الرابط هنا؟ في هذه الجملة الرابط فيها إعادة المبتدأ بلفظه الحاقة، الحاقة المبتدأ أعيد بلفظه.

وكذلك تقول: زيد ما زيد، الكتاب ما الكتاب، **وهذا أسلوب فيه تفخيم وتعظيم** لو قلت زيد ما زيد فإنك تريد تبين عظم شأنه وقدره، وكذا كما قال الله سبحانه {الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ} وقوله سبحانه {الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ }هذا أسلوب فيه تفخيم وتهويل، إذاً ما الحاقة جملة وقعت خبر والرابط فيها إعادة المبتدأ بلفظه.

النوع الثالث: الإشارة إلى المبتدأ: بمعنى أن يكون في الجملة الواقعة خبرا اسم إشارة راجع إلى المبتدأ.

مثاله: قوله سبحانه وتعالى: {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ} فلباس مبتدأ وهو مضاف، والتقوى مضاف إليه، ذلك: مبتدأ ثان وخير: خبر المبتدأ الثاني، والجملة ذلك خير في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وقد اشتملت هذه الجملة على رابط وهذا **الرابط هو الإشارة** وهو ذلك، لأن ذلك إشارة إلى لباس، فالمقصود بـ"ذلك" لباس التقوى إذن هي إشارة إلى المبتدأ فحصل هنا الربط من اسم الإشارة.

ولو قلت مثلا: علم النحو ذلك علم ينتفع به فهنا ذلك علم جملة وقعت خبرا **والرابط فيها اسم الإشارة** ذلك إشارة إلى المبتدأ.

قال المؤلف: **وقد تخلو هنا الجملة الواقعة خبرا من رابط يربطها بالمبتدأ متى يكون ذلك؟ متى يصح أن تخلو الجملة من الرابط؟**

إذا كانت الجملة هي نفس المبتدأ في المعنى، ففي هذه الحالة لا تحتاج هذه الجملة إلى رابط لأن المبتدأ هو الخبر والخبر هو المبتدأ، لشدة المطابقة بين المبتدأ والخبر لم يحتج الخبر إلى رابط.

مثاله: نطقي الله حسبي، فنطق مبتدأ وهو مضاف والياء مضاف إليه، ولفظ الجلالة الله: مبتدأ ثان وحسبي خبر المبتدأ الثاني، والله حسبي جملة إسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول، وتلحظون أن الجملة الواقعة خبرا وهي الله حسبي ليس فيها رابط يربطها بالمبتدأ ومع ذلك الكلام صحيح ومنساق، لماذا مع خلو الخبر الجملة من رابط؟ السبب في ذلك أن الخبر هو نفس المبتدأ يعني لو قلت الله حسبي هو نطقي و نطقي هو الله حسبي فتلحظون أن المبتدأ أو الخبر هو نفس المبتدأ في المعنى فلذلك خلت الجملة من الرابط.

ومنه قوله تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} هو: مبتدأ أول، لفظ الجلالة الله: مبتدأ ثان، أحد: خبر المبتدأ الثاني، والجملة من المبتدأ الثاني والخبر خبر المبتدأ الأول، وتلحظون أن الجملة هذه الواقعة خبرا ليس فيها رابط يربطها بالمبتدأ ومع ذلك الكلام صحيح ومنساق ومتصل، لماذا؟ قال لأن الخبر هو نفس المبتدأ في المعنى، فالله من هو؟ هو الله أحد، والله أحد من هو؟ هو، إذن يشترط في الجملة الواقعة خبرا أن تشتمل على رابط، والرابط الغالب أن يكون ضميرا، الإشارة إلى المبتدأ، الثالث إعادة المبتدأ بلفظه، وقد تخلو الجملة الواقعة خبرا من الروابط وذلك إذا كان الخبر الواقع جملة هو نفس المبتدأ في المعنى.

من أنواع الخبر **النوع الثالث شبه الجملة، وينقسم قسمين**: إما **ظرف** أو **جار ومجرور**.

الظرف واضح ظرف المكان وظرف الزمان زيد عندك هذا ظرف.

والجار والمجرور جار يعني حرف الجر والمجرور هو الاسم الذي يقع بعد حرف الجر تقول: محمد في البيت، في حرف جر، والبيت اسم مجرور.

مثال الظرف: **{وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ}** الركب مبتدأ، و أسفل خبر وهو شبه جملة وهو ظرف مكان في محل نصب خبر متعلق

بمحذوف خبر، أسفل ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف خبر.

(والصوم يوم الخميس)، الصوم هنا مبتدأ، و يوم ظرف زمان منصوب متعلق بمحذوف خبر.

ومثال الجار والمجرور: {**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**} فالحمد: مبتدأ، و**لله:** اللام حرف جر ولفظ الجلالة اسم مجرور والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر، وهما شبه جملة.

كذلك الكتاب في الحقيبة: الكتاب مبتدأ، في حرف جر، الحقيبة اسم مجرور والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر.

والحقيقة ننتبه إلى هذه النقطة بعض المعربين يقول أسفل: خبر، ويسكت. ويقول يوم: خبر، والحمد لله يقول الجار والمجرور خبر، وفي الحقيبة جار ومجرور خبر، هذا الإعراب صحيح من حيث النظرة العامة، لكن عند التدقيق والتأمل والتحقيق فالأمر ليس كذلك، **وهذا رأي جمهور النحويين وهو أن الجار والمجرور والظرف متعلقان بمحذوف**، قال المؤلف: **والحقيقة أن الظرف والجار والمجرور الواقعان خبرا متعلقان بمحذوف هذا المحذوف هو الخبر،** والركب أسفل منكم يعني الركب **مستقر** أسفل، فالخبر قوله **مستقر** أو **حاصل،** والصوم **مستقر** يوم الخميس، ويوم ظرف زمان منصوب، الحمد **ثابت** لله **فثابت** هو الخبر والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف، هذا هو التحقيق بالإعراب وهو الأنسب.

قال: **ويقدر المحذوف بمستقر أو حاصل أو ثابت ونحو ذلك** والتقدير في الآية الأولى: والركب **مستقر أو حاصل أو ثابت** أسفل منكم.

وفي الآية الثاني الحمد **ثابت** أو **حاصل** أو **مستقر** لله فتلحظون أن الخبر في شبه الجملة إما أن يكون ظرفا، أو جارا ومجرورا والحقيقة أن الظرف ليس هو الخبر، والجار والمجرور ليس هو الخبر حقيقة، إنما الخبر حقيقة هو محذوف، هذا المحذوف يقدر بـ **مستقر أو حاصل أو ثابت.**

شرط الظرف والجار والمجرور الواقعين خبرا: أن يكونا تامين، وقد أخذنا في صلة الموصول أن صلة الموصول قد تكون شبه جملة ظرف أو جار ومجرور، ويشترط فيهما أن يكونا تامين، وعرفنا معنى كونهما تامين بمعنى **أن الفائدة** تحصل بذكر الظرف أو الجار والمجرور دون ذكر المتعلق المحذوف، فإذا حصلت الفائدة بمجرد ذكرهما فهما ظرف أو جار ومجرور تامين، أن يكونا تامين أي يحصل بالإخبار بهما فائدة من غير التصريح بذكر المتعلق

نحو: (الحمد لله) و(زيد عندك) فهنا الحمد لله تلحظون أن المعنى مستقيم وواضح بمجرد ذكر الجار والمجرور لله، ولا يلزم أن أقول الحمد **ثابت** لله، الحمد لله خلاص كل مستمع سيفهم أن المقصود الحمد ثابت أو حاصل أو مستقر لله.

كذلك زيد عندك، عندك هنا ظرف تام لأن الإخبار به حصل به الفائدة دون أن نذكر المتعلق المحذوف، فلا يلزم أن نقول زيد **مستقر** عندك.

قال: بخلاف محمد بك، تأمل هنا و علي مكانا، محمد بك جملة غير مفيدة لأن الجار والمجرور الباء حرف جر والكاف مجرور غير تامين، بمعنى أنه لا يحصل بالإخبار بمجرد ذكرهما فائدة، بل يلزم أن نذكر المتعلق، فنقول **مثلا:** محمد **مار** بك أو محمد **معجب** بك لكن قولك محمد بك كلام غير صحيح ولا يصح الإخبار بالجار والمجرور لأنه غير تام.

كذلك علي مكاناً أيضا تلحظون أنها جملة غير مفيدة، لا بد أن نذكر المتعلق هنا لأنه غير تام، مكاناً ظرف غير تام لا يحصل بمجرد ذكره فائدة، فلا يصح الإخبار بهما لعدم الفائدة لأنهما غير تامين.

مسوغات الابتداء بالنكرة:

الأصل أن يكون المبتدأ معرفة، لأن المبتدأ محكوم عليه بالخبر، محمد كريم فأنت حكمت على المبتدأ وهو محمد بالكرم، ولا

يحكم على الشيء إلا إذا كان معروفا معلوما، لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فلا يمكن أن نحكم على شيء مجهول، فهذا هو الأصل أن يكون المبتدأ معرفة **محمد** كريم، أبوك مسافر، كتابك مفيد، فتلحظون أن المبتدأ هنا معروف لدى المخاطب ولدى المتكلم معرفة، لأنك تريد تحكم عليه فلا تحكم إلا على معروف، **لكن مع ذلك قد يأتي المبتدأ نكرة** لكن هذا لا يكون إلا بمسوغ، هذا المسوغ يعني مبرر أو سبب، يعني قد تقع النكرة مبتدأ لكن هذا لا يكون إلا بسبب أو هناك شيء ما يبرره شيء يسوغ ذلك فننظر، هنا نقول:

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لأنه محكوم عليه والخبر حكم ولا يحكم إلا على معروف فلا تقول طالب حاضرٌ، طالب مبتدأ وهو نكرة، فإذا قلت ذلك لن يستفيد المخاطب من هذا الكلام، لأن المبتدأ نكرة، وإذا حكمت على النكرة هذا لا يعنيني بشيء، وطالب تطلق على أي طالب، ليس محددا حتى يكون الحكم دقيقا، فهنا طالب ما أعرف من هو؟ أي طالب أراه يمكن أقول هذا طالب متأخر فلا فائدة من هذا الإخبار، إذاً هنا نقول طالب حاضرٌ لا يصح لأن المبتدأ مجهول ولا يحكم على مجهول لأنه لا فائدة من الحكم على المجهول، هذا هو الأصل أن يكون المبتدأ معرفة.

لكن يصح الابتداء بالنكرة **بشرط الإفادة** وهذه الفائدة قسموها إلى قسمين **إما أن تكون هذه النكرة أفادت عموما، أو أفادت خصوصا فإذا أفادت النكرة عموما أو أفادت خصوصا فهنا يجوز أن نبتدئ بهذه النكرة، وهذه القاعدة العامة.**

لكن العلماء وضعوا لذلك مواضع نذكر هذه المواضع التي هي المسوغات، يعني المسوغ الذي جعلنا نبتدئ بالنكرة يقول **ولا تكون الإفادة إلا بمسوغ، ومن مسوغات الابتداء بالنكرة:**

١- أن يكون الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا متقدما على المبتدأ، مثال الخبر الظرف: عندي كتابٌ فلو تأملنا المثال نجد أن المبتدأ هو كتابُ، والخبر هو عندي وهو ظرف،

وتلحظون: أنه متقدم على المبتدأ، فلذلك جاز هنا الإخبار بالنكرة، لوجود المسوغ، ما هذا المسوغ؟ أن الخبر ظرف متقدم على المبتدأ.

ومنه قوله تعالى:{**وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ**} فلدينا خبر وهو ظرف، و مزيد مبتدأ نكرة، ما الذي سوغ وقوع المبتدأ نكرة؟ هو أن الخبر ظرف متقدم.

مثال الخبر الجار والمجرور: في العلم نفع، فنفع: مبتدأ وهو نكرة، ما الذي سوغ وقوع المبتدأ نكرة؟ أن الخبر جار ومجرور متقدم عليه.

ومنه قوله تعالى {**وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**} فغشاوة نكرة وقع مبتدأ، وعلى أبصارهم: خبر وهو جار ومجرور وهو متقدم، لذلك جاز أن تقع النكرة مبتدأ.

الحلقة (١٦)

تحدثنا في الحلقة الماضية عن مسوغات الابتداء بالنكرة، وقلنا أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لكن قد يأتي المبتدأ نكرة، ولا يكون ذلك إلا إذا أفاد إذا حصلت فائدة، وقلنا ربط العلماء هذه الفائدة بمواضع متعددة ومن هذه المواضع والمسوغات

مسوغات الابتداء بالنكرة

المسوغ الأول: أن يكون الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً متقدماً على المبتدأ

مثل (في الدار رجل) و(عندك كتاب)، هنا المبتدأ نكرة (رجل _ كتاب).

المسوغ الثاني: أن يقع المبتدأ النكرة بعد استفهام.
فالاستفهام سوغ وقوع النكرة مبتدأ
مثل (**أ** رجل في الدار)، تلحظون رجل: مبتدأ، في الدار: خبر، ما الذي سوغ وقوع المبتدأ نكرة؟ هو أن هذه النكرة مسبوقة باستفهام.
مثال آخر (**هل** كتاب عندك) كتاب:نكرة الذي سوغ وقوعه نكرة؟ أنه سبق باستفهام وهو (**هل**).
ومنه قوله تعالى{ **أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ**} إله:مبتدأ نكرة، وقولنا إله يدخل في كل ما يعبد، مع الله: ظرف متعلق بمحذوف خبر، يعني **أ** إله **حاصل** أو **كائن** مع الله، ما الذي سوغ إله نكرة؟ لأنه سبق باستفهام وهو (**الهمزة**..... وهو استفهام).
المسوغ الثالث: أن يقع المبتدأ النكرة بعد نفي
مثل (**ما** رجل في الدار) رجل: نكرة وهو مبتدأ، في الدار: خبر، ما الذي صحح وقوع النكرة مبتدأ؟ أنه سبق ينفي وهو (**ما**).
المسوغ أو الموضع الرابع: أن تكون النكرة الواقعة مبتدأ موصوفة
مثل (نوم **مبكر** أفضل من سهر)، نوم: مبتدأ، أفضل: خبر، نوم (نكرة)، لماذا صح وقوع هذه النكرة مبتدأ؟ لأنها موصوفة، فالوصف خصص هذه النكرة، وقلنا أن الإفادة تحصل إما (بالعموم أو بالخصوص) إما بتعميم النكرة أو بتخصيص النكرة.
يحصل العموم باستفهام أو النفي، إذا سبقت النكرة باستفهام أو نفي هنا يحصل العموم تكون النكرة عامة.
يحصل التخصيص بالوصف أو الإضافة.
فلذلك نوم: مبتدأ وقع نكرة لأنه خُصِصَ بوصف.
ومنه قوله تعالى {**وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ**}، الواو:حرف عطف (حسب ما قبلها) اللام: لام الابتداء عبد: مبتدأ نكرة، خير:خبر، ما الذي صحح وقوع هذه النكرة مبتدأ؟ أنها وصفت عبد، ما صفته؟ عبد **مؤمن**، إذا كانت النكرة واقعة مبتدأ موصوفة فإنه يجوز الابتداء بها لأنها تكون في هذه الحالة (مخصصة)، نقول (عبد) هو نكرة وقع مبتدأ والذي سوغ وقوعه مبتدأ أنه وصف (**بـمؤمن**).
الموضع الخامس: أن تكون النكرة الواقعة مبتدأ عاملة
ما المقصود بالعاملة؟ الأصل أن الفعل هو الذي يعمل، ويكون عمله (يرفع أو ينصب أو يجزم أو يجر) والأصل أن يكون العامل فعلا وقد يكون العامل اسما، والمعمول هو الذي وقع عليه العمل، فإذا جاء المبتدأ نكرة فإن من مسوغات الابتداء به هو أن تكون النكرة عاملة فيما بعدها، أي أحدثت عملا فيما بعدها، ففي هذه الحالة يجوز الابتداء بها، وذلك بأن تكون النكرة الواقعة مبتدأ إما أن تكون:
١. **مضافة**، معنى مضافة: أي عملت الجر في المضاف إليه فبهذا تكون عاملة.
مثل (خمس **صلوات** كتبهن الله)، خمس: مبتدأ نكرة، كتبهن الله: خبر، لماذا صح وقوع المبتدأ نكرة هنا؟ لأن هذه النكرة عاملة، ماذا عملت؟ عملت الجر في المضاف إليه، خمس: مضاف **صلوات**:مضاف إليه مجرور ب(خمس)، **لأن القول الراجح** أن الذي عمل الجر في المضاف إليه هو المضاف، فإذاً هنا النكرة عملت الجر في المضاف إليه، والإضافة أفادت التخصيص، فأنا خصصت الخمس بأنها **صلوات** لو قلت (خمس كتبهن الله) خمس ماذا؟ ركعات، سجدات؟ فلما قلت (خمس **صلوات**) جاء التخصيص بذكر المضاف إليه.
مثل (خمسة **كتب** قرأتها)، خمسة: مبتدأ نكرة، قرأتها: خبر وهو جملة، ما الذي سوغ وقوع خمسة نكرة مبتدأ؟ لأن هذه

النكرة الواقعة مبتدأ عاملة، عملت ماذا؟ **عملت الجر في المضاف إليه** (**صلوات**، **كتب**) وأيضا اكتسبت التخصيص، الإضافة أفادت التخصيص.

٢.وإما **عاملة عمل الفعل** كيف؟ بمعنى تُنَزَل منزلة الفعل، أي تحل محل الفعل.

مثال ذلك (أمر **بمعروف** صدقة)، أمر: مبتدأ نكرة، صدقة: خبر، ما الذي سوغ وقوع هذه النكرة مبتدأ؟ أنها عملت عمل الفعل، الجار والمجرور متعلق بالنكرة (أمر)، أمر: عملت بالجار والمجرور فإذا هنا نكرة عاملة، كأنك قلت (أُأْمُر **بمعروف**) فأمر مثل الفعل أُأْمُر فهي عملت عمل الفعل.

مثل (قراءة **في كتاب الله** نافعة)

قراءة: مبتدأ نكرة، نافعة:خبر، ما الذي سوغ وقوع النكرة مبتدأ؟ أنها عملت عمل الفعل، ماذا عملت؟ عملت في الجار والمجرور (**في كتاب الله**)، كأنك قلت (اقرأ **في كتاب الله**)، فقراءة عملت عمل الفعل وهو اقرأ، فكلمة (أمر و قراءة) مصدران عاملان عمل الفعل لأنهما بمعنى الفعل، وقد عملا فيما بعدهما وهو الجار والمجرور كما عملا في الفعل في (اقرأ **في كتاب الله**) أو (أُأْمُر **بمعروف**).

إذاً اختصارا للمسوغ الأخير أن **تكون النكرة عاملة**:

١: إما أن تكون مضافة

٢: أو أن تكون عاملة عمل الفعل بمعنى أنها مصدر نابت عن الفعل.

ننتقل لقضية أخرى من قضايا المبتدأ والخبر

وهي (**حكم الخبر من حيث التقديم والتأخير على المبتدأ**) **ما حكمه؟**

الأصل في الخبر أن يقع متأخر عن المبتدأ، يقول ابن مالك:

والأصل في الأخبار أن تؤخرا***وجوزوا التقديم إذ لا ضررا

لماذا الأصل في الخبر أن يؤخر؟ لأنه حكم، والحكم لا يأتي إلا بعد معرفة المحكوم عليه وذكره ومعرفته يصدر الحكم، **الخبر**: هو حكم والحكم لا يأتي إلا متأخر.

أمر آخر: أن الخبر هو صفة للمبتدأ، والصفة لا تأتي إلا بعد الموصوف، لذلك قال العلماء أن الأصل في الخبر أن يؤخر أن يأتي بعد المبتدأ، إذن الأصل في الخبر أن يقع متأخرا عن المبتدأ لأنه في الأصل وصف للمبتدأ وحكم عليه، ولا يوصف الشيء ولا يحكم عليه إلا بعد ذكره ومعرفته، هذا هو الأصل.

لكن المتتبع لكلام العرب ومنه القرآن الكريم يجد أن للخبر من حيث التقديم والتأخير على المبتدأ **ثلاث حالات:**

الحالة الأولى (جواز تأخيره وتقديمه): بمعنى رأوا أن الخبر يجوز أن يقدم ويجوز أن يؤخر.

الحالة الثانية (وجوب تأخيره): وجدوا في بعض المواضع يجب تأخير الخبر ولا يجوز تقديمه.

الحالة الثالثة (وجوب تقديمه): وجدوا في بعض المواضع يجب تقديم الخبر ولا يجوز تأخيره.

الحالة الأولى: جواز تقديم الخبر وتأخيره على المبتدأ

متى يكون ذلك؟ إذا لم يوجد مانع في ذلك فالخبر يجوز أن نقدمه ويجوز أن نؤخره لكن نلحظ أن التقديم والتأخير يكون لحكمة بلاغية أو غرض، لكن من حيث المبدأ يجوز تأخيره وتقديمه ما لم يكن هناك مانع، **ما المانع؟**

والمانع لذلك أن يوجد في الكلام ما يوجب تقديم الخبر أو تأخيره، يعني إذا خلا الكلام من موجبات تقديم الخبر، وخلا من

موجبات تأخير الخبر، ففي هذه الحالة يجوز للخبر التقديم والتأخير.

مثل: (في البيت زيد) في البيت: جار ومجرور خبر مقدم، زيد: مبتدأ لأن أصل الكلام (زيد في البيت).

تقديمه هنا واجب أم جائز؟ قال التقديم هنا **جائز** لذلك يصح أن نقول (زيد في البيت)، **لماذا جاز التأخير والتقديم؟** لأنه ليس في الكلام ما يوجب التقديم أو يوجب التأخير.

الحالة الثانية: تأخير الخبر وجوباً

يجب تأخير الخبر عن المبتدأ وذلك في مواضع أشهرها:

الموضع الأول: أن يكون الخبر محصوراً، لماذا؟ لأن أي محصور يجب فيه التأخير، فإذا حصر الخبر يكون حكمه التأخير، **والحصر يكون بـ(إنما، إلا).**

مثال: (وما محمدٌ **إلا** رسولٌ) محمد: مبتدأ رسول: خبر، هنا يجب تأخير الخبر، لماذا؟ لأن الخبر محصور بـ(**إلا**)، وكل محصور يجب تأخيره، فلا يصح أن تقول (وما رسول **إلا محمد**) يجب تأخير الخبر.

مثال: (**إنما** أنت نذيرٌ) أنت: مبتدأ نذير: خبر.

هنا قاعدة ١: المحصور بـ (إلا) هو الواقع بعدها ٢: المحصور بـ (إنما) هو المتأخر.

(**إنما** الناس أعداء ما جهلوا)، **إنما**: أداة حصر حرف مبني لا محل له من الإعراب، **إلا**: حرف استثناء أو حرف مبني لا محل له من الإعراب، الناس: مبتدأ، أعداء: خبر، والخبر يجب تأخيره لأنه محصور **بإنما**.

الموضع الثاني: أن يكون المبتدأ من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام

فيلزم من ذلك تأخير الخبر، لأنه إذا وجب تقديم المبتدأ فإنه يلزم منه تأخير الخبر، هناك في كلام العرب أسماء لم يأتِ بها العرب إلا مصدرة أي في بداية الجملة، ومنها (**أسماء الاستفهام، أسماء الشرط، ما التعجبية**)، **فإذا وقع المبتدأ أحد هذه الأسماء ففي هذه الحالة يجب تأخير الخبر.**

مثال: أسماء الاستفهام (**ومن** أحسن من الله حكماً؟)

من: مبتدأ وهو اسم استفهام ويجب تقديمه لأنه اسم استفهام، أحسن: خبر، والخبر يجب تأخيره، لماذا؟ لأن المبتدأ من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام.

مثل (**من** أفضل الطلاب؟)

من: مبتدأ، أفضل: خبر، والخبر يجب تأخيره لأن المبتدأ من أسماء الاستفهام التي لها الصدارة في الكلام، فـــ (أحسن، أفضل) خبران يجب فيهما التأخير، لأن المبتدأ اسم استفهام وهو (**من**)،

مثال: أسماء الشرط (**من** يفعل خيراً يجد ثوابه)

من: مبتدأ، يفعل خيرا: خبر، والخبر يجب تأخيره لأن المبتدأ اسم شرط من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام.

مثل (**من** يتوكل على الله فهو حسبه)

من: مبتدأ وهو اسم شرط، يتوكل على الله: خبر، ويجب تأخيره لأن المبتدأ من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام.

مثال ما التعجبية (**ما** أحسن زيداً)

ما: مبتدأ نكرة بمعنى (شيء)، أحسن: فعل، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، زيدا: مفعول به، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول به (خبر المبتدأ)، إذاً وجب تقديم المبتدأ ووجب تأخير الخبر لأن (**ما**) من الأسماء التي لها الصدارة.

الحلقة (١٧)

قلنا أن الخبر له ثلاث حالات من حيث التقديم والتأخير

الحالة الأولى: جواز تقديمه وتأخيره.

الحالة الثانية: وجوب تأخير الخبر عن المبتدأ وذلك في مواضع، ذكرنا موضعين، ونتحدث عن الموضع الثالث من هذه المواضع

الموضع الثالث: أن يكون الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر.

مثل (محمد جاء)، محمد: مبتدأ، الخبر:جملة فعلية جاء: فعل والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، هنا يجب تأخير الخبر، لماذا؟ لأننا لو قدمنا الخبر ماذا سنقول؟ سنقول (جاء محمد)، فإذا قلنا (جاء محمد) سيتوهم المخاطب أو السامع أن (محمد) ليس مبتدأ وإنما فاعل، وهذا غير صحيح، لأن المتكلم يقصد ويريد أن محمد مبتدأ، ستأخذون أن الفاعل لا يكون فاعلا إلا إذا وقع بعد الفعل، لذلك محمد هنا مبتدأ ولا يكون فاعل لأنه لم يأتِ بعد الفعل أين الفاعل؟؟؟ ضمير مستتر تقديره (هو) لماذا لم نقل محمد فاعل؟ لأنه لم يأتِ بعد الفعل وإنما جاء قبل الفعل، فلو قدمنا الخبر وقلنا (جاء محمد) هنا التبس الفاعل بالمبتدأ وهذا اللبس غير جائز، إذن يكون الخبر جملة فاعلها ضمير مستتر.

الخبر هنا جملة فعلية وهي المؤلفة من الفعل (جاء) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، الخبر هنا لا يجوز تقديمه فلا يجوز أن تقدمة فتقول (جاء محمد) لأنك إذا قلت جاء محمد فمباشرة سيتوهم المخاطب أن محمد فاعل وليس مبتدأ، فلذلك حتى لا نرتكب ذلك التوهم يجب أن نلتزم بالأصل ما الأصل؟ أن يتقدم المبتدأ وأن يؤخر الخبر.

قال **لأن المخاطب سيتوهم أن محمد الفاعل** أما لو قيل (جاء محمد) هنا الكلام صحيح لكن ليس من باب المبتدأ والخبر، ولكن من باب الفعل والفاعل، (محمد جاء) من باب المبتدأ والخبر، جملة صحيحة جملة اسمية، (جاء محمد) جملة صحيحة من باب الفعل والفاعل جملة فعلية.

فإذا جاء الخبر بهذه الصورة (محمد جاء) (فهو جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر) لا يجوز تقديمه لأنه ستلتبس الجملة الاسمية بالجملة الفعلية بخلاف قولك (محمد جاء **أبوه**)

الخبر جملة فعلية، لكن فاعلها ليس ضميرا مستترا إنما اسم بارز؟ اسم بارز، في هذه الحالة يجوز أن يقدم الخبر لماذا؟ لأنه لا يحصل لبس، فيصح أن نقول (جاء **أبوه** محمد)

محمد: مبتدأ جاء **أبوه**: جملة خبر مقدم، فيجوز هنا تقديم الخبر لأن الخبر جملة فعلية فاعلها اسم ظاهر وهو قوله (**أبوه**).

متى يحصل اللبس؟ إذا كان الفاعل ضميرا مستترا، أما إذا كان اسما ظاهرا فهنا لا يحصل لبس فلذلك يجوز أن نقدم الخبر.

الحالة الثالثة: تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً يتقدم الخبر على المبتدأ وجوبا في مواضع:

الموضع الأول: أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقديم الخبر، والخبر ظرف أو جار ومجرور

مثل : {**وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ**}، مزيد: مبتدأ نكرة، الخبر ظرف ولدينا، هنا قال العلماء يجب تقديم الخبر **لماذا؟** لأن المبتدأ نكرة، وعرفنا أن المبتدأ لا يكون نكرة إلا بمسوغ، فهنا أكيد يوجد مسوغ.

فما الذي سوغ وقوع النكرة مبتدأ؟ قال العلماء الذي سوغ وقوع المبتدأ نكرة أن الخبر ظرف متقدم على المبتدأ، المسوغ هنا تقديم الخبر الظرف، فلو أخرنا الخبر عن المبتدأ لزال هذا المسوغ فيصبح الكلام غير صحيح.

مثل {**لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ**}

كتاب: مبتدأ نكرة، لكل: خبر مقدم وهو جار ومجرور، اللام حرف جر كل: اسم مجرور

قال العلماء يجب تقديم الخبر هنا، **لماذا؟** لأن تقديمه هو الذي سوغ وقوع المبتدأ نكرة، فلو أخرناه لزال هذا المسوغ.

مثل (في الدار رجل)

رجل: مبتدأ نكرة، ولا يجوز الابتداء بالنكرة إلا بمسوغ، **ما هذا المسوغ؟** هو أن الخبر جار ومجرور متقدم على المبتدأ، فالذي سوغ وقوع النكرة مبتدأ هو تقدم الخبر، فلو أخرنا الخبر لزال هذا المسوغ.

(مزيد،كتاب،رجل) مبتدأ نكرة، وليس لوقوع هذه النكرات مبتدأ من مسوغ إلا تقديم الخبر، فلو أُخر هذا الخبر لذهب هذا المسوغ.

الموضع الثاني: أن يتصل في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر

مثل {أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}

على قلوب: جار ومجرور خبر مقدم وجوبا، أقفالها: مبتدأ مؤخر.

ما الذي أوجب تقديم الخبر؟ لأن المبتدأ (أقفال) اتصل بضمير يعود على بعض الخبر (الهاء) عائدة إلى قلوب ففي هذه الحالة يجب تقديم الخبر.

مثل (في الكلية طالباتها)

في الكلية: جار ومجرور خبر مقدم وجوبا، طالباتها: مبتدأ مؤخر.

لماذا؟ لأن في المبتدأ ضميرا يعود على بعض الخبر وهو الكلية، (الهاء) عائدة على الكلية فيجب تقديم الخبر.

(على قلوب-في الكلية) خبر مقدم وجوبا لماذا؟ لأنه لو تقدم المبتدأ لعاد الضمير المتصل به على متأخر في اللفظ والرتبة وهو الخبر وهذا لا يجوز، فالضمير لابد أن يكون له مرجع، والمرجع الأصل أن يكون متقدم في اللفظ والرتبة أو يكون متقدم في أحدهما دون الآخر، لأننا لو قدمنا المبتدأ يصبح الكلام (طالباتها في الكلية) فسيعود الضمير على متأخر في اللفظ (لأننا لفظنا به بعد المبدأ) وفي الرتبة (لأن الخبر رتبته التأخير عن المبتدأ) وهذا لا يجوز، فـ (الهاء) في طالباتها عادت على بعض الخبر وهو الكلية.

فحتى نصحح الكلام ويكون موافق لكلام العرب نضطر لتقديم الخبر، فنأتي بالخبر ونقدمه، فإذا قدمنا الخبر عندها سيصبح الكلام صحيحا، **لماذا؟** لأن الضمير سيعود على متأخر في الرتبة لكنه متقدم في اللفظ، لأنك لفظت به أولا وهذا جائز.

(**يجوز**) أن يعود الضمير على متأخر في الرتبة لكنه متقدم في اللفظ.

(**لا يجوز**)أن يعود الضمير على متأخر في اللفظ ومتأخر في الرتبة، حتى نخرج من هذا الإشكال يجب علينا تقديم الخبر، كما في مثال: (أم على قلوب أقفالها)، (في المكتبة روادها).

الموضع الثالث: أن يكون الخبر من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام والأسماء التي لها الصدارة (**أسماء الاستفهام، أسماء الشرط، ما التعجبية**)

مثال (متى نصر الله؟) نصر: مبتدأ، متى: خبر مقدم، لأن أصل الكلام (نصر الله متى)، متى خبر لكنه مقدم وجوبا، **لماذا؟** لأنه اسم استفهام، واسم الاستفهام سواء وقع مبتدأ أو وقع خبرا يجب تقديمه، فهنا اسم الاستفهام وقع خبرا إذن يجب تقديمه.

مثال(أين الكتاب؟) الكتاب: مبتدأ، أين: خبر مقدم وجوبا لأنه اسم استفهام.

الموضع الرابع: أن يكون المبتدأ محصور بإنما أو إلا

قلنا سابقا أن المحصور يجب تأخيره، وأخذنا قبل أن الخبر يجب تأخيره إذا كان محصورا، كذلك من مواضع تقديم الخبر وجوبا

(أن يكون المبتدأ محصورا)

مثال {**فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**} البلاغ: مبتدأ وهو المحصور، على رسولنا: خبر مقدم وجوبا، **لماذا؟** لأن المبتدأ **محصورا بإنما**.

مثال {**وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ**} البلاغ: مبتدأ والمحصور **بإلا** هو الواقع بعدها، على الرسول: جار ومجرور خبر مقدم وجوبا **لماذا؟** لأن المبتدأ محصور **بإلا** وكل **محصور** يجب تأخيره.

مثال (ما في الدار **إلا** زيد)، في الدار: خبر مقدم وجوبا، زيد: مبتدأ مؤخر وجوبا، **لماذا**؟ لأنه **محصور بإلا**.

ننتقل لنقطه أخرى وهي:

حالات المبتدأ والخبر من حيث الذكر والحذف:

الأصل في الكلام أن يذكر المبتدأ ويذكر الخبر فنقول (محمد كريم، زيد شجاع)

فذكرت المبتدأ والخبر، هذا هو الأصل، لكن قد يأتي في الكلام حذف المبتدأ أو حذف الخبر، ولهذا الحذف حالات: **إما أن يكون (جائزا)، وإما أن يكون (واجبا).**

المتتبع لكلام العرب من حيث الذكر والحذف ثلاث حالات وهي:

الحالة الأولى: حذف المبتدأ أو الخبر جوازاً متى يكون حذف المبتدأ أو الخبر جائز؟

إذا دل على المحذوف دليل، ولم يكن في الكلام ما يوجب الحذف، وهذه قاعدة عامة.

مثال: (حذف الخبر جوازاً)

كأن يقع في جواب سؤال استفهام

من عندك؟ المبتدأ: من، عندك: خبر، الجواب: مثلا خالد، خالد: مبتدأ والخبر محذوف جوازاً تقديره (عندي)، التقدير(خالد عندي) حذف الخبر هنا جائز.

مثال آخر: {**أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا**}، أكل: مبتدأ، دائم: الخبر، ظلها: مبتدأ، **أين خبر المبتدأ** (ظلها)؟ الخبر محذوف جوازا تقديره (دائم) التقدير (ظلها دائم) فحذف الخبر جوازا لأنه دل على المحذوف دليل ولأن ليس في الكلام ما يوجب حذفه لذلك كان حذفه جائز.

(حذف المبتدأ جوازا) يكثر في مواضع ومنها

الموضع الأول: إذا وقع المبتدأ في جواب استفهام

مثل (**كيف** أنت؟)

أنت: مبتدأ مؤخر، كيف: خبر مقدم، وهنا يجب تقديم الخبر، لأن الخبر من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام، وهو من أسماء الاستفهام، إذا قلت (**كيف** أنت؟) فالجواب: طيب، طيب: خبر، والمبتدأ: محذوف جوازا تقديره (أنا) **لماذا؟** لأنه وقع في جواب استفهام، فيجوز أن نقول (أنا طيب) ويجوز أن نقول (طيب) بحذف المبتدأ.

مثل {**وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ**}؟ الجواب {**نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ**}

نار: خبر، **أين المبتدأ؟** محذوف جوازا والتقدير (هي نار الله) وحذف المبتدأ جوازا **لماذا؟** لأنه وقع في جواب استفهام، فيجوز أن

نقول (هي نار الله) ويجوز أن نقول (نار الله) بحذف المبتدأ. [1]

الحلقة (١٨)

قد تحدثنا في الحلقة الماضية عن **حذف المبتدأ جوازا** وقلنا أن المبتدأ يحذف جوازا في مواضع وذكرنا:

الموضع الأول: أن يقع في جواب استفهام

مثل: (كيف أنت؟) الجواب (طيب) هنا طيب: خبر؛ والمبتدأ: محذوف جوازا، والتقدير (أنا طيب).

الموضع الثاني: أن يقع المبتدأ بعد فاء الجزاء، وفاء الجزاء تقع في أسلوب الشرط غالبا

مثال: (من أخلص في عمله فلنفسه)، الفاء: فاء الجزاء، لنفسه: الجار والمجرور خبر، والمبتدأ محذوف جوازا والتقدير (فإخلاصه لنفسه)، إذاً المبتدأ محذوف جوازاً لوقوعه بعد فاء الجزاء.

الحالة الثانية: حذف المبتدأ وجوباً قد يحذف المبتدأ ويكون هذا الحذف واجبا، وذلك في مواضع نذكر أشهرها:

١- إذا كان خبر المبتدأ نعتا مقطوعا لمجرد المدح أو الذم أو الترحم

والنعت من التوابع، وهو الصفة هنا، **ما هي التوابع؟** هي (النعت، البدل، عطف البيان، عطف النسق)، والأصل في النعت أن يتبع المنعوت في الإعراب ويسمى (اتباع)، فنقول (جاء محمد الكريم) محمدٌ: فاعل، الكريمُ: نعت لمحمد وكلاهما مرفوعان، وهذا يسمى بالاتباع (بمعنى أننا نجعل النعت موافقا للمنعوت في الإعراب).

لكن قد يقطع النعت والقطع (بمعنى أنه لا يتبع المنعوت في الإعراب)، والقطع يكون لغرض: ومن هذه الأغراض:

١- أن يكون نعتا مقطوعا لمجرد المدح.

٢- أن يكون نعتا مقطوعا لمجرد الذم.

٣- أن يكون نعتا مقطوعا لمجرد الترحم

إذا قطعت النعت جاز فيه الرفع والنصب، النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف.

مثل (جاء محمدُ الكريمَ) هنا قطعت النعت، ما التقدير؟ (جاء محمد **أعني** الكريم).

وإذا قلت (مررت بمحمدٍ الكريمُ)_هنا قطعت النعت وقطعته بالرفع، يعرب النعت على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوبا ، والتقدير (مررت بمحمد **هو** الكريمُ) وهذا هو الشاهد عندنا.

- **مثال: قطع النعت بالمدح**

(الحمد لله الحميدُ)، لفظ الجلالة مجرور، ولو أتبعنا لقلنا (الحمد للهِ الحميدِ)، ولكن هنا قطعنا وقلنا(الحمد للهِ الحميدُ) **لماذا قطعنا؟** من أجل المدح، فالحميدُ: خبر لمبتدأ محذوف وجوبا، والتقدير (الحمد للهِ **هو** الحميدُ) **والقطع هنا جاء للمدح.**

- **مثال: قطع النعت بالذم**

(أعوذ باللهِ من إبليسَ عدوُ المؤمنين) إبليسَ: المنعوت، من: حرف جر إبليسَ: اسم مجرور وعلامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف، قلت (عدوُ) ولو أتبعت لقلت (عدوِ)، لكن هنا قطعت فقلت (عدوُ)، عدوُ: خبر لمبتدأ محذوف وجوبا، والتقدير(من إبليس **هو** عدو) **القطع جاء للذم.**

---

[1] أنصح الجميع بعد طباعة المنهج بالاستماع لكلام الدكتور وتتبع الشرح معه

- **مثال: قطع النعت بالترحم**

(مررتُ بعبدِكَ المسكينُ) هنا قطعت وقلت (المسكينُ) ولو أتبعت لقلت (المسكينِ)، لأن الباء حرف جر، عبدِ: اسم مجرور، المسكينِ:يكون مجرور

من أجل ماذا قطعت؟ من أجل الترحم، فنقول (مررت بعبدِك المسكينُ، المسكينُ: خبر لمبتدأ محذوف وجوبا، التقدير(بعبدك هو المسكينُ) **القطع جاء للترحم.**

٢- أن يكون الخبر مصدرا مرفوعا نائبا عن فعله

المصدر: ما دل على الحدث المجرد من الزمان مثل كتب كتابا، ضرب ضربا.

نائب عن فعله: أنه أدى عمل فعله، كأنه هو الفعل.

مثال ذلك: (سمعٌ وطاعةٌ) سمع: خبر مصدر مرفوع نائب عن فعله كأني قلت **أسمع** المبتدأ محذوف وجوبا، التقدير (أمري سمع وطاعة)، سمع:مصدر ناب عن فعله، وهو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا.

مثال: (فقالت حنانٌ ما أتى بك ههنا أذو نسب أم أنت بالحي عارف)

الشاهد: في قوله (حنان)، حنان: مصدر وليس اسم لامرأة أي أتحنن عليه حناناً.

حنان: خبر مصدر مرفوع ناب عن فعله، وهو خبر لمبتدأ محذوف وجوبا، التقدير (أمري حنان).

٣- أن يكون الخبر مخصوص (نعم، بئس) المؤخر (لأن المخصوص قد يتقدم وقد يتأخر)

نعم: فعل لإنشاء المدح لابد لها من مخصوص بالمدح، بئس: فعل لإنشاء الذم، لابد لها من مخصوص بالذم.

فإذا قلت (**نعم** الرجل زيد) **أين المخصوص بالمدح؟** زيد

وإذا قلت (**بئس** الرجل عمرو) **أين المخصوص بالذم؟** عمرو

وهنا المخصوص متأخر في الكلام

فإذا أعرب المخصوص المتأخر (زيد، عمرو) خبر، فإن المبتدأ محذوف وجوبا، تقديره هو: (**نعم** الرجل **هو** زيد)، (**بئس** الرجل **هو** عمرو)، أي الممدوح (زيد) والمذموم (عمرو)، تلحظون أن الخبر مخصوص (**نعم- بئس**) **المؤخر**، فإذا أعرب المخصوص خبرا فإن المبتدأ محذوف وجوبا.

أما إذا كان المخصوص مقدما لو قلت (زيد **نعم** الرجل) (عمر **بئس** الرجل)

فهنا المسألة تخرج عما نريد، فإن المخصوص هنا إذا قدم يعرب مبتدأ، والجملة بعده خبر.

الحالة الثالثة: حذف الخبر وجوبا وذلك في مواضع نذكر أشهرها:

١- أن يقع المبتدأ بعد لولا الامتناعية، بشرط أن يكون الخبر كوناً مطلقاً

الأمر الأول: **لولا الامتناعية** (**لولا** زيد لأكرمتك) امتنع الإكرام لوجود زيد، يعني: امتناع شي لوجود شيء آخر.

والأمر الثاني: **الكون المطلق**: **ما الكون المطلق؟ مثل** إذا قدر بموجود، مستقر، ثابت، حاصل، والغالب أن يقدر بموجود.

مثال: (**لولا** زيد لأكرمتك) هنا الخبر محذوف وجوبا **لماذا؟** لأن الكون هنا كون مطلق، التقدير (**لولا** زيد موجود).

ما الكون المقيد؟ هو الذي يكون مقيد بصفة معينة، لكن الوجود مطلق، أي ما يلزم أن يكون واقف، نائم، يأكل، لا، فالكون هنا مطلق.

أما (**لولا** زيد **نائم** لأكرمتك) هنا الكون مقيد بالنوم،

وتلاحظون :أن كل شيء يندرج تحت الوجود، لاعب، آكل، نائم، فاعل... كل هذه أشياء مقيدات هي تحت الكون المطلق، فكلمة موجود يدخل فيها كل هذه الأشياء، فهناك فرق بين الكون المطلق والكون المقيد.

فإذا كان الخبر كونا مطلقا وهو الذي يقدر بموجود يجب حذفه، متى؟ إذا وقع المبتدأ بعد لولا.

مثال (**لولا** زيد لأكرمتك) زيد: مبتدأ، الخبر محذوف وجوبا لأنه كون مطلق، التقدير (**لولا** زيد موجود) فـ موجود: خبر محذوف وجوبا لأن المبتدأ وقع بعد لولا والخبر كون مطلق مقدر بموجود.

أما إذا كان الخبر كونا مقيدا فهنا لا يجب حذفه (**ننتبه**)

(لولا زيد **محسن** ما زرته) زيد: مبتدأ، **محسن**: خبر مذكور لأنه كون مقيد، **مقيد بماذا؟** مقيد بالإحسان.

القاعدة في هذا الموضع إذا وقع الخبر بعد لولا وكان الخبر كونا مطلقا وهو الذي يقدر بموجود يجب حذفه، **إذا كان الخبر كون مقيد** لا يجب حذفه.

٢- أن يكون المبتدأ لفظاً صريحاً في القسم

صريح: **لا يحتمل شيء آخر غير القسم، أو أن الأغلب في استعماله هو القسم** .

مثل (لعمرو الله لأنصرن المظلوم)

عمرو: مبتدأ، اللام لام الابتداء، عَمرو أصلها عُمر وقيل عَمرو من أجل التخفيف.

عمرو: مضاف؛ لفظ الجلالة الله: مضاف إليه، وهو مبتدأ.

أين الخبر؟ محذوف وجوبا، والتقدير (لعمر الله **قسمي**) لماذا حذف الخبر؟ لأن المبتدأ لفظ صريح في القسم، **قسمي**: خبر محذوف وجوبا.

إذا كان المبتدأ لفظا غير صريح في القسم في هذه الحالة لا يجب حذف الخبر.

مثل (عهد الله لأفعلن الخير)

عهد: **قسم لكنها من الألفاظ التي ليست صريحة في القسم، أي تستعمل في غير القسم كثيرا فلذلك هنا الخبر يجوز أن يذكر** فنقول (عهد الله **قسمي**) وجاز ذكره هنا من أجل أن نؤكد أن هذا قسم وليس أسلوب آخر.

لكن هنا (لعمرو الله) وجب حذف الخبر (**قسمي**) قال لأن كلمة عمرو بنفسها تدل على أن هذا **قسمي** فليس هناك داع أن نذكر الخبر، فعرفنا أن هذا أسلوب قسم من كلمة عمرو لأنها كلمة لا تستعمل إلا في القسم.

أما كلمة عهد في المثال الثاني فهي قسم غير صريح، فتحتمل القسم وغير القسم، فممكن أن نقول عهد الله يجب الوفاء به وهذا ليس أسلوب قسم، لذلك جاز ذكر الخبر من أجل أن نؤكد أن هذا قسم وليس أسلوب آخر.

القاعدة في هذا الموضع إذا كان المبتدأ لفظا صريحا في القسم يجب حذف الخبر

إذا كان المبتدأ لفظا غير صريح في القسم بمعنى أنه يستعمل في غير القسم لا يجب حذف الخبر

٣- أن يكون المبتدأ مصدرا، وبعده حال سدت مسد الخبر، وهذه الحال يصح أن تكون خبرا

مثل: (ضربي اللصَ **سارقاً**): أن يكون **المبتدأ مصدرا** أو **اسم مضاف إلى مصدر**، مثل ضربي اللص **سارقاً** أو أكثر ضربي اللص **سارقاً**

هنا ضربي: مبتدأ وهو مضاف (مصدر) الياء:مضاف إليه، اللص: مفعول به للمصدر ضرب، **سارقا**: حال سدت مسد الخبر، هنا لا يجوز أن يذكر الخبر، لماذا؟ لأن الحال سدت مسده، التقدير (ضربي اللص إذ كان **سارقا**)، إذ كان: خبر محذوف وجوبا

و(كان) هنا **تامة لا ناقصة**.

الحلقة (١٩)

تحدثنا في الحلقة الماضية عن مواضع حذف الخبر وجوبا ووقفنا عند الموضع الثالث

٣-أن يكون المبتدأ مصدرا أو اسما مضافا إلى مصدر وبعده حال سدت مسد الخبر، وهذه الحال لا يصح أن تكون خبرا، فهنا يجب حذف الخبر

نحو: ضربي اللصَ **سارقاً**، فـ (ضربي) مبتدأ، حذف خبره وجوباً، والتقدير: ضربي اللص إذا كان **سارقا.**

فـ (إذا كان) هو الخبر المحذوف، (وكان) هنا تامة لا ناقصة، كان وأخواتها الأصل أن تكون ناقصة، ومعنى كونها ناقصة أن يكون لها اسم ويكون لها خبر.

ومعنى كونها تامة أن تكون بلا خبر لا تحتاج إلى خبر.

فإذ قلنا كان تامة **فسارقاً** تعرب حال، وهذه الحال هي التي سدت محل الخبر.

وإذا قلت أن كان ناقصة فإعراب **سارقاً** خبر لكان، وإذا كان سارقا خبر لكان فلن يكون هناك في الكلام ما يسد مسد الخبر، وهذه الحال لا يصح أن تكون خبراً عن المبتدأ، لأن الخبر هو في المعنى صفة للمبتدأ، ولا يصح وصف الضرب بأنه سارق، فلا يقال: ضربي **سارق.**

٤- أن يقع بعد المبتدأ واو هي نص في المعية، يعني تدل على المعية قطعا لا تحتمل أن تكون لغير المعية، المعية بمعنى مع، أي لو رفعت الواو وجعلت بدلا منها مع لصح الكلام.

وعلامة هذه الواو: أن يصح حذفها ووضع كلمة "مع" موضعها

نحو: كل إنسان وعمله، كل هنا مبتدأ وهو مضاف، وإنسان مضاف إليه مجرور، **والواو** حرف عطف وهي بمعنى مع، عمله: معطوف على كل وهو مضاف والهاء مضاف إليه، والخبر محذوف وجوباً لماذا حذف وجوبا؟ لأن كلمة **مع** أغنت عنه، لأن التقدير كل إنسان وعمله **مقرونان،** فالخبر **مقرونان** وقد حذف وجوبا لأن **الواو** أغنت عن ذكره، كيف أغنت عن ذكره؟ لأنها بمعنى مقرون، فكل إنسان **مع** عمله.

يقول: فكل مبتدأ، وإنسان مضاف إليه **وعمله** معطوف على المبتدأ، والخبر محذوف وجوبا للعلم به، لأن **الواو** التي بمعنى **مع** سدت مسده والتقدير كل إنسان **وعمله مقرونان**

ومن الأمثلة: كل طالب وكتابه، هنا الخبر محذوف وجوبا، لماذا؟ لأن المبتدأ وقع بعد واو، هذه الواو نص في المعية، يعني كل طالب **مع** كتابه **مقرونان.**

حكم تعدد الخبر: هل يتعدد الخبر يعني هل يأتي للمبتدأ الواحد أكثر من خبر أم لا؟

اختلف النحويون في جواز تعدد الخبر على قولين:

- **القول الأول: أنه يجوز تعدده، وهو الأصح،** لأن الخبر وصف للمبتدأ في المعنى، والصفة يجوز تعددها، فكذلك أيضاً ما كان بمعناها، **واستشهدوا على جواز تعدده بشواهد منها:**

قوله تعالى: { وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ}

هو مبتدأ، الغفور خبر أول، الودود خبر ثانٍ، ذو العرش خبر ثالث، المجيد خبر رابع، تعددت الأخبار والمبتدأ واحد.

نحو: زيدٌ كاتبٌ شاعرٌ

زيدٌ (مبتدأ)، و كاتبٌ: خبر أول، و شاعرٌ: خبر ثان.

القول الثاني: أنه لا يجوز تعدد الخبر

وإن جاء في لسان العرب ما يُتوهم منه أن الخبر متعدد فإنه يُقدر لكل خبر مبتدأ آخر محذوف، فالآية السابقة عندهم ليست عند هؤلاء من تعدد الخبر، بل خبر المبتدأ المذكور واحد، وهو الأول (هو مبتدأ، و الغفور خبر هو) أما الثاني والثالث فإنها أخبار لمبتدآت محذوفة والتقدير: وهو الغفور، وهو الودود وهو ذو العرش وهو المجيد، إذاً الودود وذو العرش والمجيد أخبار لمبتدآت محذوفة تقديرها هو.

تنبيه: ليس من تعدد الخبر عند جميع النحويين نحو: (زيد كاتب وشاعر وفقيه)

زيد مبتدأ، وكاتب: خبر، إذا وُجد حرف العطف فإن الثاني (شاعر) معطوف على كاتب، والواو حرف عطف وفقيه معطوف على كاتب، إذا لم يكن هناك حرف عطف جاز أن نقول كاتب شاعر خبر ثان وفقيه خبر ثالث، فإذا وجد حرف العطف يكون الخبر هو الأول، أما الثاني والثالث فهما معطوفان على الأول.

& انتهى باب المبتدأ والخبر &

تدريبات متعلقة بالمبتدأ والخبر

السؤال الأول: عين المبتدأ، ثم بين المسوغ الذي جوز وقوعه نكرة فيما يأتي:

١. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "سوداء ولودٌ خيرٌ من حسناءَ عقيم".

المبتدأ: محذوف وهو نكرة، والتقدير امرأة، الذي سوغ وقوعه نكرة أن هذه النكرة موصوفة، والصفة هي "سوداءُ"، والتقدير امرأة سوداءُ بدون تنوين لأنها ممنوعة من الصرف.

٢. {قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى}

المبتدأ: قولٌ وهو نكرة، والخبر: خير، والذي سوغ وقوع المبتدأ نكرة أن النكرة موصوفة، والوصف: (معروف).

٣. صيانةٌ للمال مثمرة

المبتدأ صيانةٌ وهو نكرة، الذي سوغ وقوعه نكرة أن هذه النكرة عاملة عمل الفعل، فقد عملت في الجار والمجرور بعدها.

السؤال الثاني: عين الخبر ثم بين حكمه من حيث التقديم والتأخير:

١. {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ}

الخبر: رسولٌ، **حكمه:** يجب تأخيره عن المبتدأ **السبب:** لأنه محصور بـ (إلا).

٢. أهابك إجلالا وما بكَ قدرة علي ولكن ملء عين حبيبُها

الخبر: ملء عين، **حكمه:** يجب تقديمه على المبتدأ **السبب:** لأنه اتصل بالمبتدأ حبيبها ضمير يعود على بعض الخبر، فالهاء راجعة إلى عين، ولو قدمنا المبتدأ وقلنا "حبيبها ملء عين" فلا يجوز لأن الضمير يعود على متأخر في اللفظ وفي الرتبة لأن الخبر رتبته التأخير عن المبتدأ.

٣. (وفي السماء رزقكم) (**قاعدة:** إذا جاء الجار والمجرور أو الظرف وبعده اسم مرفوع، يكون الجار والمجرور أو الظرف خبر مقدم).

الخبر: في السماء **حكمه:** يجوز فيه التقديم والتأخير على المبتدأ وهو (رزقكم).

السبب: لأنه ليس هناك ما يوجب تقديم الخبر أو تأخيره، يجوز في غير القرآن "ورزقكم في السماء"

٤. (أين كتابك؟)

الخبر: (أين) **حكمه:** وجوب التقديم على المبتدأ **السبب:** لأن الخبر من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام، فهو اسم استفهام.

٥. (الطالب نجح)

الخبر: الجملة الفعلية (مِن نجح) والفاعل المستتر (**هو**)، **حكمه:** يجب تأخيره عن المبتدأ

السبب: لأن الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر، فلو قدم الخبر لتُوهم أن المبتدأ الطالب فاعل لا مبتدأ، إذ سيكون الكلام: نجح الطالب، فيُظن أن الطالب فاعل لا مبتدأ.

٦. وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخِطاب

إذا الجار والمجرور تقدم وبعده مرفوع، فالجار والمجرور خبر، والمرفوع الذي بعده مبتدأ مؤخر.

الخبر الأول: الجار والمجرور (وفي النفس) والمبتدأ حاجات، **الخبر الثاني:** الجار والمجرور (فيك) والمبتدأ (فطانةٌ)، **حكم الخبر في الموضعين:** واجب التقديم.

السبب: لأن الخبر جار ومجرور والمبتدأ نكرة، وليس لوقوع هذه النكرة مبتدأ من مسوغ إلا تقديم الخبر، فالذي سوغ وقوع المبتدأ نكرة هو تقديم الخبر.

السؤال الثالث: قدر المحذوف من المبتدأ أو الخبر، ثم بين حكم حذفه فيما يأتي:

١. (من عمل صالحًا فلنفسه)

المحذوف: المبتدأ، **والتقدير:** فعمله لنفسه، **حكم حذفه:** جائز، لأنه وقع بعد فاء الجزاء

٢.(أكلها دائمٌ وظلها)

المحذوف: الخبر، **التقدير:** وظلها دائم **حكم حذفه:** جائز.

السبب: لأنه دل عليه دليل، وليس في الكلام ما يوجب حذفه أو ذكره.

٣. (لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون)

المحذوف: الخبر، **التقدير:** لعمرك قسمي **حكم حذفه:** واجب.

السبب: لأن المبتدأ وهو (عمرك) نص في القسم أو صريح في القسم.

٤. إكرامي الطالبَ مجتهدًا

المحذوف: الخبر، **التقدير:** إكرامي الطالب **إذا كان** مجتهدًا، ومجتهداً حال سدت مسد الخبر، **حكم حذف الخبر:** واجب، **السبب:** لأن المبتدأ مصدر وهو إكرام، وقد جاءت بعده حال لا يصلح أن تكون خبرًا له، فلا يصح أن نقول إكرامي مجتهد، فلا نصف الإكرام بأنه مجتهد.

& انتهت التدريبات على باب المبتدأ والخبر &

الحلقة (٢٠)

■ **باب النواسخ** :

ابن مالك رحمه الله رتب الألفية ترتيبا علميا منطقيا، وأوضح المسالك هو شرح للألفية، لذلك ابن مالك أول ما بدأ بدأ بالمفردات والمعربات والمبنيات والمعرفة والنكرة، ثم بعد أن انتهى من المفردات انتقل إلى الجمل فبدأ بالجملة الاسمية المبتدأ والخبر، ثم بدأ بشيء مرتبط بهذه الجمل الاسمية وهي: **نواسخ الابتداء** أي الحروف أو الأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر

فتنسخ (تغير) الحكم السابق المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ على القول الصحيح، فتأتي بحكم جديد

وهذه النواسخ هي ثلاثة أنواع:

o **النوع الأول: كان وأخواتها**

وعملها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول فيسمى اسمها وتنصب الثاني فيسمى خبرها.

ويلحق بالنوع الأول:

كاد وأخواتها وتعمل عمل **(كان وأخواتها)**

الفرق بين كاد وكان: أن كاد وأخواتها خبرها لا يكون إلا جملة.

o **النوع الثاني: إن وأخواتها**

وهي حروف ناسخة وليست أفعالا وهي تعمل عكس عمل كان وأخواتها، فتنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها.

o **النوع الثالث: ظن وأخواتها**

وهذه تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول فيسمى مفعول به أول، وتنصب الثاني ويسمى مفعول به ثان .

نواسخ الابتداء سميت هكذا لأنها لا تدخل إلا على المبتدأ والخبر، وسميت نواسخ لأنها تغير الحكم السابق

❖ **النوع الأول باب الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر أو "كان" وأخواتها:**

كان، ظل، بات، أضحى، أصبح، أمسى، صار، ليس، زال، بَرِح، فتِئ، انفك ،مادام

عمل هذه الأفعال وبيان معانيها

هذه الأفعال ثلاثة عشرة فعلا

عملها : تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

معانيها:

١- **كان: وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في الزمن الماضي وقد يكون الاتصاف مستمرا وهذا خاص بالله سبحانه وتعالى.**

نحو: كان زيد مسافرا، أي أن زيدا متصف بالسفر في الزمن الماضي.

ونحو: { **وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا** } هنا الاتصاف في الزمن الماضي وهو مستمر في الحاضر والمستقبل، ولكن الأصل في كان أنها تفيد اتصاف اسمها بخبرها في الزمن الماضي.

٢- **ظل: وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في وقت النهار** أي وقت الظل.

نحو: ظل محمد يعمل، يعني الاسم ظل وهو محمد متصف بالعمل في وقت النهار، ومحمد: اسم ظل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، يعمل: الجملة في محل نصب خبر ظل.

٣- **بات: وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في وقت الليل** لأن المبيت يكون ليلا.

نحو: بات الضيف سعيدًا، ولا تعني بات بمعنى نام، وإنما تعني الجلوس وقت الليل فقد يكون جالساً أو نائماً، وتعني اتصاف الضيف بالسعادة في وقت الليل.

٤- **أضحى: وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في وقت الضحى** ووقت الضحى بعد الصباح.

نحو: أضحينا مسرورين، أضحى: فعل ناسخ، واسمها نا في محل رفع اسم أضحى، مسرورين: خبر أضحى منصوب وعلامة نصبه

الياء، يعني اتصاف اسمها بخبرها وقت الضحى.

٥- أصبح: وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في وقت الصباح.

نحو: أصبح الطالب نشيطًا، الطالب اسم أصبح، ونشيطا خبرها، أفادت اتصاف الطالب بالنشاط في وقت الصبح.

٦- أمسى: وتفيد اتصاف اسمها بخبرها في وقت المساء.

نحو: أمسيتُ نشيطًا، أمسي: فعل والتاء اسم أمسى في محل رفع، ونشيطا خبر أمسى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وهنا أفادت اتصاف الاسم بالخبر في وقت المساء.

٧- صار: وتفيد تحويل الاسم من صفة إلى أخرى وهذه الصفة هي خبرها

نحو: صار الدقيق خبزًا، هنا الدقيق وهو اسم صار تحول إلى صفة الخبر وهو الخبز، وصار العنب زبيبا، وصار الطالب مجتهدا.

٨- ليس: وتفيد النفي

نحو: لستم مهملين، هنا التاء: اسم ليس، والميم علامة الجمع، ومهملين: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الياء، ليس الطالب مهملاً، ليس المؤمن غشاشاً.

٩- زال: نحو ما زال الجو معتدلاً، الجو: اسم زال، ومعتدلا: خبر زال.

١٠- بَرِح: نحو ما برح الولد يبكي، الولد: اسم برح، ويبكي: جملة في محل نصب خبر برح.

١١- فتِئ: نحو ما فتئ الطالب يذاكر، الطالب: اسم فتئ، ويذاكر: في محل نصب خبر فتئ، وما: حرف نفي لا محل له من الإعراب، فتئ: فعل ماضي مبني على الفتح.

١٢- انفك: نحو ما انفك التلاميذ يذاكرون، التلاميذ: اسم انفك، يذاكرون: الجملة في محل نصب خبر انفك.

هذه الأفعال الأربعة (ما **زال**، ما **برح**، ما **فتئ**، ما **انفك**) لها معنى واحد وهي **تفيد (الاستمرار)**، يعني استمرار اتصاف الاسم بالخبر باستمرار، **وهي في الأصل تفيد النفي ولهذا يشترط أن تُسبق بنفي أو شبه النفي وهو النهي والدعاء، وإذا سبقت بالنفي فإنها تدل على الاستمرار والدوام على حال معينة؛ وهذا لأنها تفيد النفي ثم دخل عليها نفي ونفي النفي إثبات (وهذه قاعدة مهمة في النحو).**

مثال: ما محمد رسول، هنا نفي الرسالة عن محمد وهذا غير صحيح.

لذلك قيل: ما محمد إلا رسول، ما: نفي، وجاءت إلا ونقضت النفي فأصبح إثباتا.

أما **مازال وبرح فهنا النفي تحول إثبات بسبب دخول نفي آخر.**

١٣- مادام: دام وتدخل عليه "ما" **وتفيد البقاء والاستمرار**

نحو: أصحبك مادمتَ صالحا، **هنا تفيد استمرار الصحبة مادام متصف بالصلاح.**

نحو: لا أصحبك مادمتَ مهملاً، (ما): حرف موصول مصدري، تؤول هي وما بعدها بمصدر.

كان وأخواتها كلها أفعال تُبنى على الفتح وقد تكون ماضية وقد تكون غير ماضية.

أقسام هذه الأفعال من حيث شروط عملها

هذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ، ويسمى اسمها، وتنصب الخبر، ويسمى خبرها وهي ثلاثة عشرا فعلا، **وهي من حيث شروط إعمالها العمل المذكور سابقا ثلاثة أقسام:**

القسم الأول: ما يعمل هذا العمل بلا شرط ولا قيد وهو الغالب: تعمل هذا العمل من دون قيد ولا شرط يعني ترفع الاسم وتنصب الخبر بلا شرط، وهي ثمانية أفعال: (**كان**، **ظل**، **بات**، **أضحى**، **أصبح**، **أمسى**، **صار**، **ليس**).

نحو: {**وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا**} هنا كان عملت بدون قيد، فلم تسبق بنفي أو شيء آخر، رب اسم كان وبصيرا خبر كان.

ونحو: ليس محمد حاضرًا، محمد: اسم ليس، وحاضرا: خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة، **كان** و**ليس** عملتا عملهما بدون أن تسبق بشيء.

القسم الثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط أن يسبق بنفي أو نهي أو دعاء: ويقال **بنفي أو شِبهه**، والمقصود بـ**شبهه** هنا هو النهي والدعاء، لأن النهي فيه نفي، وكذلك الدعاء كنحو {**رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا**} هنا دعاء ويحمل معنى النفي.

وهي أربعة أفعال: **بَرِح**، **فتِئ**، **انفك**، **زال** التي مضارعها (**يَزَال**) هي التي من أخوات كان، أما زال التي يكون مضارعها **يَزِيل** أو **يزول**، أما **زال** التي مضارعها **يزيل** فمعناها ماز بمعنى ميّز من التمييز، وهذه فعل تام تنصب مفعولا واحدا وليست من أخوات كان، وقد يأتي مضارع **زال** (**يزول**) فعل تام لكنه لازم لا ينصب مفعولا به، ومعناه انتقل نحو: {**إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا**} أي أن تنتقلا عن مكانها.

الحلقة (٢١)

أمثلة لعمل (برح – زال – انفك – فتئ) **بعد النفي**

ما برح العدل أساسَ الأمن، برح: فعل ماضي ناسخ مبني على الفتح وقد سُبق بنفي (ما)، ولا يُشترط أن يكون النفي حرفاً قد يكون فعلا مثل (ليس) وقد يكون حرفا مثل (غير)، أساس: خبر برح منصوب، والنفي إما أن يكون مذكوراً وإما أن يكون مقدراً.

نحو: { تَاللَّهِ تَفْتَأُ }، تفتأ من أخوات كان، واسمها تفتأ أنت، تذكر يوسف: جملة في محل نصب خبر تفتأ، و النفي مقدر هنا، والأصل: تالله لا تفتأ، أي أنه مقدر بنفي (لا) والمقدر كالمذكور، ولو لم يقدر لا لأصبح المعنى عكس المراد.

ونحو: ما انفك الحر شديدًا، أي أن الحر مازال مستمرا، انفك: فعل ماضي، الحر: اسمها، شديداً: خبرها وما: حرف نفي لا محل له من الإعراب.

ونحو: { وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ } لا: نافية، يزالون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، اسم يزال واو الجماعة في محل رفع، مختلفين: خبر يزال منصوب وعلامة نصبه الياء، (ويزال هو مضارع زال).

ونحو: { لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ } لن: حرف نصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، نبرح: فعل ناسخ مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، واسمها ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن، عاكفين: خبر نبرح منصوب بالياء، وهذه الأفعال تعمل بأي صيغة، سواء جاءت بصيغة الماضي أو المضارع أو الأمر.

ومن الأمثلة على عملها بعد النهي :

نحو: لا تزل محسنًا ما عشت، تزل: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون، واسمها ضمير مستتر تقديره أنت، محسناً خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ونحو: قول الشاعر:

صاح شمر ولا تزل ذاكر المو***ت فنسيانه ضلال مبين والأصل يا صاحبي وصاح هنا منادى مرخم، والشعراء يحذفون الحرف الأخير وهذا يسمى ترخيما، لا ناهية، وتزل: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون، واسمها ضمير مستتر تقديره

أنت، ذاكرَ: خبرها، ووجه الاستشهاد أن "تزل" فعل ناسخ من أخوات "كان" عمل لتوافر الشرط فيه وهو أنه سُبق بنهي.

ومن الأمثلة على عملها بعد الدعاء:

لا زال بيتكم معمورًا بطاعة الله، فأنت تدعو (لزميلك مثلاً) بهذا الدعاء الطيب، زال: فعل ماضي مبني على الفتح، بيت: اسم زال مرفوع، **معموراً**: خبر زال منصوب، ولا: هنا في الأصل نافية، لكنها دلت على الدعاء.

ومنه قول الشاعر: ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى***ولا زال منهلا بجرعائك القطر

الشاهد فيما تحته خط، ووجه الاستشهاد أن "لا زال" عملت عمل كان لتوافر الشرط فيها، وهو أنها سبقت بدعاء، زال فعل ماضي مبني على الفتح، اسم زال مرفوع وهو مؤخر (القطرُ) وتقديره ولا زال القطرُ منهلاً، منهلاً خبر زال منصوب مؤخر (ويجب أن لا نستعجل في الإعراب فالخبر هو الحكم سواء تقدم أو تأخر، والمبتدأ هو المحكوم عليه).

القسم الثالث: ما يعمل بشرط أن تسبقه "ما" المصدرية الظرفية، وهو فعل واحد (دام).

وسميت (**ما**) هذه مصدرية لأنها تؤول وتقدر هي والفعل "**دام**" بعدها بمصدر وهو "الدوام"، وجاء الدوام من ما المصدرية وما دخلت عليه، وسميت ظرفية لأنها تنوب عن الظرف، وهو "المدة" أي: **مدة دوامي**.

نحو: لا أصحبك ما دمت منحرفا، هنا التقدير (لا أصحبك مدة دوامك)، هنا "ما" دلت على أمرين **على المصدر** وهو الدوام وسميت بذلك بسبب **ما** وما دخلت عليه، **وعلى الظرف** وهو المدة، وسميت ظرفية لأنها تنوب عن الظرف وهو المدة أي مدة دوامك.

لا أصحبك ما دمت منحرفا **هنا التقدير:** لا أصحبك مدة دوامك **ما** دلت على أمرين وهما المصدر وهو الدوام وعلى الظرف وهو المدة.

ونحو: قوله تعالى: { **وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا** } أي: **مدة دوامي حيا**، التاء: ضمير متصل في محل رفع اسم دام، وحياً: خبر دام منصوب، و**ما**: حرف مصدري لا محل له من الإعراب.

ماذا تسمى هذه الأفعال؟

هي كان وأخواتها وهو المشهور، و تسمى الأفعال الناقصة، وتسمى الأفعال الناسخة.

وتسمى الأفعال الناسخة لأنها لما دخلت على المبتدأ والخبر غيرت الإعراب، وغيرت التسمية، فتغير الاسم فالمبتدأ صار اسما لها، والخبر صار خبرًا لها، والنسخ في اللغة بمعنى التغيير، والتغيير في العمل كأن نقول زيد كريم فيصبح: كان زيد كريما، فزيد يصبح مرفوعا بكان بعد أن كان مرفوعا بالابتداء، وكريما كان بالأول مرفوعا وأصبح الآن منصوبا.

لماذا سميت الأفعال الناقصة؟

الفعل ينقسم إلى قسمين: **فعل تام، فعل ناقص** وأكثر الأفعال التامة وهي تتم بالمرفوع ويكتمل معنى الجملة بذكر المرفوع فقط، فتقول: ذهب محمد، جلس علي، أكل زيد، أما كان وأخواتها فتسمى الأفعال الناقصة لأنه لا يتم معناها بالمرفوع، بل تحتاج منصوبا بعد المرفوع ليتم المعنى.

فلو قلت: "كان زيدُ" لكان المعنى ناقصا، ولا يتم حتى تأتي بالمنصوب، فتقول: كان زيد مسافرًا، بخلاف الأفعال التامة، فإن المعنى معها يتم بالمرفوع فقط ولا تحتاج إلى منصوب لتكتمل، تقول: جاء زيد، وقرأ محمد.

أقسام هذه الأفعال من حيث التصرف والجمود

الفعل المتصرف: هو الذي ينتقل من حال إلى حال، لا يلزم صورة واحدة.

فالمتصرف يأتي منه فعل الماضي: **كان**، فعل المضارع: **يكون**، والأمر: **كن**، والمصدر: **كون**.

الجامد: هو الذي يكون على صورة واحدة لا ينتقل عن هذه الصورة، فلا يمكن أن يأتي منه مضارع أو أمر أو مصدر

مثال: ليس: فعل ماضي جامد يلزم صورة واحدة وهي صورة الماضي.

تنقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام

القسم الأول: جامد لا يتصرف مطلقاً، وليس له صيغة غير الماضي

وهو (**ليس**) عند جميع النحويين، و(**دام**) عند كثير من النحويين.

القسم الثاني: أفعال تتصرف تصرفا ناقصا

التصرف التام: أن يأتي منها ماضٍ، مضارع، أمر، مصدر، اسم فاعل، اسم مفعول.

التصرف الناقص: يأتي مثلا الماضي والمضارع واسم الفاعل ولا يأتي منها فعل أمر أو مصدر، فإذا تخلف أو نقص أحد التصاريف يسمى الفعل ناقص التصرف.

هذه الأفعال لا يأتي منها إلا الماضي والمضارع واسم الفاعل ولا يأتي منها فعل أمر.

وهو أربعة أفعال: (**زال**، **برح**، **فتئ**، **انفك**)

ومن مجيئها بصيغة المضارع:

قوله تعالى: { **وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ** } و{ **قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ** } و{ **قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ** }.

ومن مجيئها بصيغة اسم الفاعل

نحو: لست بارحا مكاني، لست فعل، التاء اسم ليس، بارحا خبر ليس، وبارحا اسم فاعل من برح التامة، وفاعلها ضمير مستتر تقديره هو، ومكاني مفعول به منصوب، والياء مضاف إليه.

ونحو قول الشاعر:

قضى الله يا أسماءُ أن لست زائلا أحبك حتى يغمض العين مغمض (يقصد حتى يأتي الموت)

قال: "زائلا" اسم الفاعل من الفعل "زال"، وهذا دليل على أنها تتصرف لكن تصرفها كما تقدم ناقص.

و"زائلا": خبر (ليس) منصوب، واسم "زائل" ضمير مستتر تقديره "أنا"، والجملة الفعلية (أحبك) في محل نصب خبر "زائل"، **وتلحظون** زائلا هنا عمل عمل زال، وابن هشام حين استعرض الشواهد هنا أراد أن يبين للطالب أن كثيرا من الطلاب والمتعلمين يتوهم أن هذه الأفعال ما تعمل إلا إذا كانت على صيغة الماضي، وهذا غير صحيح، فكان وأخواتها تعمل على أي صيغة تأتي، فترفع الاسم وتنصب الخبر سواء كانت على الماضي أو المضارع أو الأمر أو اسم الفاعل أو المصدر فتعمل هذا العمل على أي صيغة تأتي.

الحلقة (٢٢)

تحدثنا في الحلقة السابقة عن أقسام هذه الأفعال كان وأخواتها من حيث التصرف والجمود، وعرفنا أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام

القسم الأول: قسم من الأفعال جامدة لا تتصرف مطلقا، وهي **ليس** عند جميع النحويين، **ودام** عند أكثر النحويين.

القسم الثاني: أفعال تتصرف تصرفا ناقصا لأنها يأتي منها ماضي ومضارع واسم فاعل لا يأتي منها فعل أمر، وهي أربعة أفعال (**زال** و **فتئ** و **برح** و **انفك**) هذه لا يأتي منها فعل أمر وقد يأتي منها بقية التصاريف الأخرى.

القسم الثالث والأخير: أفعال تتصرف تصرفا تاما، بمعنى يأتي منها ماضي ومضارع وأمر ومصدر واسم فاعل وهكذا، وهي السبعة الباقية (**كان** وظل وبات وأضحى وأصبح وأمسى وصار) هذه تأتي منها جميع التصاريف.

من الأمثلة على صيغة الماضي كقوله تعالى: (**وكان** ربك قديرا) هذه صيغة الماضي.

ومن الأمثلة على صيغة المضارع كقوله تعالى: {**وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا**} أكُ: هنا أصلها أكون فدخل الجازم فأصبحت أكونْ بسكون النون وسكون حرف الواو، فالتقى ساكنان فحذفنا الساكن الأول وهو الواو فأصبحت أكنْ، ثم حذفت النون تخفيفا فأصبحت **أكُ**، وسيأتينا إن شاء الله من خصائص كان جواز حذف نونها، إذا **أكُ**: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة، واسمها ضمير مستتر تقديره (أنا) وبغيا: خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة، الشاهد أن كان جاءت بصيغة المضارع "أكن".

مثال آخر: عند دخول الشتاء يصير الجو باردا، صار ماض، ومضارعه يصير، فيصير فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو فعل ناسخ، الجو اسم يصير مرفوع، وباردا خبر يصير منصوب.

ومن الأمثلة على صيغة الأمر قوله تعالى: (كُونُوا حِجَارَةً) فإذاً كونوا فعل أمر مبني على حذف النون، والواو واو الجماعة اسم كونوا، حجارة خبر كونوا منصوب.

ومثال آخر: أصْبِحْ مسرورا، أصبح فعل أمر مبني على السكون وفعل ناسخ، واسم أصبح ضمير مستتر تقديره (أنت)، مسرورا خبر أصبح منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ومن الأمثلة على مجيء بعض هذه الأفعال مصدراً: أحبك لكونك تقيا، هنا لكونك اللام حرف جر، وكون اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، وكون مصدر كان يكون كونا، وهنا إذا أردنا أن نعرب كونك الكاف في محل رفع اسم كون، وتقيا خبر كون منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وكون هنا مضاف والكاف مضاف إليه في محل جر بالإضافة لأنها مضاف إليه، وكذلك في محل رفع لأنها اسم كون.

ومنه قول الشاعر: ببذل وحلم ساد في قومه الفتى ***وكونك إياه عليك يسيرُ

الشاهد في قوله: وكونك: كون: هنا مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف، والكاف مضاف إليه في محل جر، إياه: هنا خبر كون في محل نصب، واسم كون هنا الكاف في محل رفع اسم كون، و**تلحظون** أن كون هنا عملت عمل كان، بمعنى أنها رفعت ونصبت، فالكاف في محل رفع اسمها، و إياه في محل نصب خبرها، وكون مبتدأ، ويسير خبر، جاء بالمصدر من كان فقال: كون، يفترض أن نقول يسيرٌ، لكن قلنا يسيرُ من أجل القافية.

ومن الأمثلة على هذه الأفعال التي تتصرف تصرفا تاما مجيئها على صيغة اسم الفاعل:

أنت اليوم ممسٍ مبتسما، ممسٍ من أمسى فهو ممسي بالياء، لكن حذفت الياء لأنه منقوص والمنقوص تحذف ياؤه أحيانا، فتقول ممسٍ، وممسٍ اسم فاعل، أنت مبتدأ وممسٍ خبر، فممسٍ أين اسمها؟ اسمها ضمير مستتر تقديره أنت ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت، ومبتسما خبر ممسٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ممسٍ اسم فاعل عمل عمل الفعل الماضي أمسى فهو ممسٍ، فالتصاريف هذه تعمل العمل نفسه الذي يعمله الفعل الماضي.

ونحو قول الشاعر: **وما** كل من يبدي البشاشة كائنا *** أخاك إذا لم تلفه لك منجدا.

أي ما كل من يتبسم في وجهك هو أخوك في الحقيقة، إن لم يكن عند الشدائد مساعدا لك. الشاهد في قوله كائنا، كائنا هنا اسم فاعل من كان، كان يكون فهو كائن، فكائنا هنا عملت عمل كان رفعت الاسم، أين الاسم؟ كائنا هو الاسم ضمير مستتر

تقديره كائنا هو، وخبرها أخاك، فأخاك هنا خبر كائنا منصوب بالألف وهو مضاف والكاف مضاف إليه، لأنه من الأسماء الستة، وإعراب كائنا هو خبر ما، **ما كلُ وهذه ما الحجازية وهي التي ترفع الاسم وتنصب الخبر** كما في قوله تعالى: {مَا هَذَا بَشَرًا} وسنتكلم عن ماء الحجازية إن شاء الله في هذا الفصل، جاء باسم الفاعل من كان قال كائنا هذا اسم الفاعل من كان، وإعراب كائنا خبر ما، واسم كائنا ضمير مستتر تقديره كائنا هو، وخبر كائنا أخاك منصوب وعلامة نصبه الألف، وبهذا ننتهي من أقسام هذه الأفعال من حيث التصرف والجمود.

حكم توسط أخبار هذه الأفعال بينها وبين أسمائها:

إذاً عندنا الأصل في الترتيب أن يأتي الفعل ثم يأتي بعده اسمه ثم يأتي بعده الخبر، مثل قوله تعالى: {وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا} ومثل: {وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا} هذا الأصل في الترتيب.

تقول: ليس زيد بخيلا، هذا هو الأصل في الترتيب فالسؤال: **هل يجوز أن يتوسط الخبر بين الفعل الناسخ وبين الاسم؟ فتقول مثلا:** كان كريما زيد و ليس بخيلا محمد؟ هل يجوز أن يتوسط الخبر بين الفعل الناسخ وبين اسمه؟ هذه هي المسألة التي سنتحدث عنها الآن فنقول:

توسط أخبار هذه الأفعال بينها وبين أسمائها جائز إذا لم يكن هناك ما يمنع، إذاً الحكم مطلق وعام أن خبر هذه الأفعال يجوز أن يتوسط بينها وبين أسمائها في جميع هذه الأفعال دون استثناء، لكن يشترط أنه إذا لم يكن هناك ما يمنع وسنوضح معنى ما يمنع.

مثال ذلك: نحو كان كريما زيد، فهنا كان فعل ناسخ واسمها زيد، وكريما هو خبرها، **تلحظون** أن الخبر توسط بين الفعل واسمه، وهنا بات مهضوما محمد، فالخبر هنا توسط بين الفعل الناسخ واسمه.

ومنه قوله تعالى: {**وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ**} الفعل الناسخ كان، واسمها نصر وخبرها حقا، وتلحظون أن الخبر توسط بين كان واسمها، ومر بنا شاهد: فلا زال منهلا بجرعائك القطر، فمنهلا: خبر توسط بين زال واسمها وهو القطر.

ومثل قوله تعالى: {**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ**} هنا ليس فعل ناسخ، البر منصوب، وقلنا أن اسم ليس لابد أن يكون مرفوعا، لماذا قلنا ليس البرَ لماذا هنا منصوب؟ لأنه خبر ليس، وليس اسمها، طيب أين اسم ليس؟ نقول ليس اسمها هو المصدر المؤول من أن المصدرية وما بعده يعني ليس البر أن تولوا مقدرة بمصدر هذا المصدر هو اسم ليس، يعني ليس البر توليتكم وجوهكم فالتقدير والله أعلم ليس توليتكم وجوهكم البر فهنا إذا الشاهد في قوله أن خبر ليس توسط بينها وبين اسمها، وهذا جائز وكما قلنا في جميع الأفعال مع ليس وغيرها من الأفعال، بشرط أن لا يكون هناك ما يمنع.

ومنه قول الشاعر: لا طيب للعيش مادامت منغصةً ** لذاته بأذكار الموت والهرم

طبعا كثير من المعربين المبتدئين مباشرة سيقول أن منغصة اسم دام مرفوع وعلامة رفعه الضمة دون أن يتأمل، لأنه هو يعتقد أن الذي يأتي بعد الأفعال هو الاسم، وهذا خطأ لابد أن تتأمل وتعرف أن الاسم هو المحكوم عليه وأن الخبر هو الحكم، فلذلك مادامت منغصة لذاته فتلحظون أن منغصة خبر دامت، والتاء هنا تاء التأنيث لا محل لها من الإعراب، منغصة خبر دام، لذاته اسم دام مرفوع وعلامة رفعه الضمه، والتقدير ما دامت لذاته منغصة، إذا هنا شاهد على جواز توسط الخبر بين دام وبين اسمها.

ولذلك **تلحظون** أني حكمت على اللذات بأنها منغصة، إذاً عندي منغصة حكم، والحكم هو الخبر والمحكوم عليه هو المبتدأ وهو اسم كان أو إحدى أخواتها، نقول خبر دام وهو منغصة توسط بينها وبين اسمها وهو لذاته وهذا جائز لأنه ليس

هناك ما يمنع من ذلك.

متى يكون المانع؟ نقول سواء كان يوجد في الكلام ما يمنع من توسيط كان بين اسمها وخبرها، فهنا يمنع التوسيط كيف يكون ذلك؟

يكون ذلك **إذا كان الخبر محصورا،** تذكرون أخذنا في المبتدأ والخبر من مواضع تأخير الخبر وجوبا أن يكون الخبر محصورا، وأحكام الخبر هناك هي نفسها أحكام الخبر هنا، وليس هناك فرق بين الخبر في المبتدأ والخبر في كان وأخواتها إلا في شيء واحد، وهو أنه هناك مرفوع وهنا منصوب، أما بقية الأحكام فهي تقريبا واحدة لا تتخلف، فلذلك **إذا كان خبر كان وأخواتها محصورا فإنه يجب تأخيره، وإذا وجب تأخيره لا يجوز توسيطه** ومن ذلك **أن يكون خبرها أي خبر هذه الأفعال محصورا بإلا أو إنما.**

مثال ذلك **إنما** كان محمد كريما، فتلحظون الآن **إنما** أداة حصر، و كريما هو المحصور هو الخبر وكل محصور يجب تأخيره، فهنا إذاً هل يجوز توسيط الخبر بينها وبين اسمها؟ لا يجوز، لأنه محصور والمحصور يجب تأخيره، فإذا هنا لا يجوز لوجود المانع وهو الحصر.

ومنه قوله تعالى: {**وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً**} صلاتهم اسم كان، ومكاءً خبر كان، **وتلحظون** هنا أن الخبر لا يجوز توسيطه لماذا؟ لأنه محصور **بإلا،** فيجب تأخيره هنا ولا يجوز توسيطه بين الفعل وبين اسمه لوجود المانع وهو الحصر **بإلا.**

حكم تقديم أخبار هذه الأفعال على الفعل والاسم ما حكم ذلك؟

مثل: كريما كان محمد، فهنا الخبر كريما تقدم على الفعل واسمه، **ومثل:** بخيلا ليس زيد، فهل يجوز أن يتقدم الخبر على هذه الأفعال وأسمائها؟

نقول: هنا يجوز تقديم أخبار هذه الأفعال عليها وعلى أسمائها، لكن يستثنى من هذه الأفعال "دام" فلا يجوز أن يتقدم خبرها عليها، أما بقية الأفعال فيجوز أن يتقدم خبرها عليها **لماذا دام؟** قالوا لأن دام لا تأتي إلا مسبوقة بما، وما هذه مصدرية موصولة، وهناك قاعدة نحوية أنه لا يجوز أن يتقدم شيء في الصلة على الموصول.

فإذا **مثال للتوضيح** فلا يقال: لا أصحبك منحرفا ما دمت، فهذا مثال خطأ لماذا لا يصح؟ ذلك قالوا لأن **(ما)** موصول هنا موصول حرفي، وصلته دمت منحرفا، فلو قدمت منحرفا فهنا أكون فعلت محظورا وهو أني قدمت شيئا من الصلة على الموصول وهذا لا يجوز بحال، وهذه قاعدة نحوية: أنه لا يجوز أن يتقدم شيء في الصلة على الموصول سواء كان الموصول اسميا أو موصول حرفيا بل يجب أن يتأخر الخبر فتقول: لا أصحبك مادمت منحرفا.

فهنا يجب كما قلنا أن يتأخر الخبر لأن الخبر من صلة الموصول، وصلة الموصول أو جزء من صلة الموصول لا يتقدم على الموصول.

بقي نقطة أخرى نشير إليها إذاً حكم تقديم أخبار هذه الأفعال عليها نقول يجوز أن يتقدم إلا في دام وحدها لأن **(ما)** موصول ولو قدمنا الخبر لأصبحنا نقدم صلة الموصول أو بعض صلة الموصول على الحرف الموصول وهذا لا يجوز.

بقي نقطة ليس، ليس اختلف فيها أيضا النحويين، هل يجوز أن يتقدم خبرها عليها؟ اختلف فيها خلاف كبير، لكن الذي سار عليه ابن هشام وأجازه هو أنه يجوز أن يتقدم خبر ليس عليها فتقول: بخيلا ليس زيد.

الحلقة (٢٣)

انتهينا من حكم توسط الخبر، وعرفنا أنه يجوز أن يتوسط مع جميع الأفعال، ثم تحدثنا على تقديم الخبر على كان وأخواتها، أي على الفعل والاسم معا، وقلنا أنه جائز مع جميع الأفعال ولكن يستثنى من ذلك دام، لوجود ما يمنع في دام، فهي لا تعمل إلا بـ ما الموصولة، والآن نأتي إلى:

حكم توسط معمول خبر هذه الأفعال بينها وبين الخبر

المعمول: هو الذي وقع عليه العمل، وهو عمل العامل، إذا عندنا ثلاثة أركان: معمول وعامل وعمل.

الخلاصة:

المعمول: هو المنصوب أو المرفوع أو المجرور أو المجزوم.

العامل هو الذي أحدث الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم **مثل**: الفعل، اسم الفاعل والحرف وحروف الجر، حرف الجر عامل لأنه أحدث جرا، لِم تدخل على المضارع عاملة لأنها أحدثت جزما.

والعمل الركن الثالث هو: الرفع أو النصب أو الجر أو الجزم، هذه المصطلحات لابد لطالب علم النحو أن يدركها ويفهمها، فقضية معمول هذه الأفعال يعني خبر هذه الأفعال قد يعمل في كلمة أخرى إما رفعا أو نصبا أو جرا، فهذا المعمول الذي عمل فيه خبر هذه الأفعال **هل يجوز أن يتوسط بينها وبين الخبر؟** يعني يتقدم على الخبر ويقع بعد كان وأخواتها، هذا سؤال نعرف الإجابة عليه الآن.

نقول **المعمول** هو الذي وقع عليه عمل العامل والعمل هو **الرفع** أو **الجر** أو **النصب** أو **الجزم**، ليس هناك عمل خامس في النحو، **والعامل** هو الفعل أو الحرف أو الاسم المشبه للفعل في العمل مثل اسم الفاعل واسم المفعول فهذه الأشياء تعمل بمعنى **ترفع** أو **تنصب** أو **تجر** أو **تجزم.**

حكم توسط معمول خبر هذه الأفعال بينها وبين الخبر فيه تفصيل:

معمول الخبر له حالتان:

الحالة الأولى أن يكون معمول الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا: وفي هذه الحالة يجوز أن يتوسط هذا المعمول بين الفعل وخبره عند جميع النحويين، إذا كان معمول الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا فهنا يجوز أن يتوسط بين الفعل وبين خبره عند جميع النحويين، **لماذا؟**

قالوا لأن الظرف والجار والمجرور بسبب كثرة ورودها في الكلام تساهلوا فيها، وكان لها أحكاما خاصة ليست لغيرها، فيتساهل فيها أكثر من غيرها بسبب كثرة ورودها في الكلام.

مثال ذلك: فمثال المعمول الظرف: كان **عندك** زيد معتكفا ننتبه الآن ونفصل المثال، اسم كان: زيد، وخبر كان معتكفا، معتكفا اسم فاعل وقلنا أن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل، و**عندك** معمول للخبر، لأن الأصل كان زيد معتكفا **عندك، فعندك** ظرف متعلق بمعتكف، الذي عمل النصب في هذا الظرف هو معتكف وهو خبر كان، إذاً **عندك** معمول الخبر، **وتلحظون أن معمول خبر كان توسط بينه وبين الفعل كان، وهذا جائز لماذا؟** لأنه ظرف، فنقول عندك معمول لخبر كان معتكفا وجاز هنا توسيط معمول الخبر بين الفعل كان وخبره معتكفا لأن المعمول هنا ظرف.

مثال آخر: مثال الجار والمجرور (صار **في البيت** محمد نائما) هنا صار أين اسم صار؟ محمد، وأين خبرها؟ نائما، وفي البيت جار ومجرور متعلقان بـ نائما، فنائما اسم فاعل وهو الذي عمل بالجار والمجرور، **ففي البيت** متعلقان بنائما، إذا هما معمولان

للخبر في البيت جار ومجرور معمول لخبر صار، ولماذا جاز التوسط؟

تلحظون أنه توسط بين الخبر وبين الفعل وهذا جائز لماذا؟ لأن معمول الخبر جار ومجرور، والأصل صار محمد نائما **في البيت**، نقول جاز توسيط معمول الخبر نائما بين صار واسمها وهو محمد لأن المعمول جار ومجرور وهو **في البيت**، إذا نقول معمول الخبر إذا كان ظرفا أو جار ومجرور يجوز توسطه بين الأفعال وبين الخبر.

الحالة الثانية: أن يكون معمول الخبر غير ظرف ولا جار ومجرور، فإذا كان أي شيء غير جار ومجرور وقع خلاف بين النحويين.

▪**القول الأول:** ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز توسيط معمول الخبر في هذه الحالة.

▪**القول الثاني:** **أجاز** الكوفيون **ذلك**، فيجوز عندهم أن تقول: كان طعامَك زيدٌ آكلا، أصل المثال كان زيدٌ آكلاً طعامك، وخبرها آكلا، آكل هنا اسم فاعل يعمل عمل الفعل، يعني كأنه قال كان زيد يأكل طعامك، فطعام هنا معمول لآكل، وآكل هنا خبر كان، وهنا توسط بين الخبر وبين الفعل، هل هذا التوسط جائز أو غير جائز؟ هذا المعمول ليس ظرفا وليس جارا ومجرورا مفعولا به، يعرب هنا مفعولا به ليس ظرفا ولا جارا ومجرورا، فإذا كان معمول الخبر ليس ظرفا ولا جارا ومجرورا فيه خلاف فالبصريون **يقولون هذا ممتنع** فيرون أن هذا المثال غير صحيح، لأنه وسّط معمول الخبر بين الفعل وبين الخبر وهذا لا يجوز، لأن المعمول ليس ظرفا ولا جارا ومجرورا.

أما الكوفيون **فقالوا هذا يجوز** وهذا مثالهم كما سبق، نقول فطعام معمول خبر كان، وقد توسط بين الفعل كان وخبره آكلا، والمعمول هنا مفعول به للخبر آكلا، وهذا جائز عند الكوفيين ممتنع عند البصريين.

إذا الخلاصة معمول الخبر هل يجوز توسطه؟ نقول له حالتان

(١) إما أن يكون ظرفا أو جارا ومجرورا، وفي هذه الحالة يجوز توسطه عند جميع النحويين ومثاله: كان **عندك** زيد نائما.

(٢) أما إذا كان المعمول غير ظرف ولا جار ومجرور، أي شيء غير الظرف والجار والمجرور ففيه خلاف بين النحويين، فالبصريون لا يرون جواز ذلك، والكوفيون يرون جواز ذلك، ومثاله: كان **طعامك** زيد آكلا.

حكم استعمال هذه الأفعال تامة

تعرفون أنه كما قلنا قبل، أن الأصل في كان وأخواتها أنها ناقصة، بمعنى أنها تحتاج إلى خبر، بمعنى أنها لا تكتفي بمرفوع بل تحتاج إلى منصوب بعدها يكمل المعنى، فلو قلت: كان زيد فالمعنى ناقص، وليس محمد، وصار الجو، كل هذه الأمثلة جمل ناقصة **متى تكتمل؟**

تكتمل بوجود المنصوب، فتقول كان زيد كريما، ليس محمد بخيلا، صار الجو معتدلا، هذا الأصل في كان وأخواتها لكن... **ننتبه** إلى أن هناك في بعض أساليب العرب في القرآن الكريم وفي غيره جاءت بعض هذه الأفعال تامة، بمعنى أنها تكتفي بالمرفوع.

نقول **قد تستعمل** هذه الأفعال تامة، "**قد**" إذا دخلت على الفعل المضارع في مثل هذه الأساليب فإنها تفيد التقليل.

ومعنى كونها تامة أنها تستغني بالمرفوع، يعني يكتفي الكلام بذكر المرفوع ويتم، فيتم معناها بذكره فقط، أي ذكر المرفوع، ولا تحتاج خبر، ويعرب الاسم المرفوع بعدها حينئذ فاعلا، يعني إذا كانت هذه الأفعال "كان وأخواتها" تامة فمعنى ذلك أن المرفوع الذي بعدها يعرب فاعلا ولا نقول اسم كان، أو اسم صار، نقول فاعلا مرفوعا، لأنها انتقلت الآن من النقصان إلى التمام في بعض الأساليب التي سنأخذها، لكن يستثنى من هذه الأفعال ثلاثة لا يجوز استعمالها تامة بل تستعمل ناقصة لأنه

لم يرد استعمالها إلا ناقصة وهي (**فتئ وزال وليس**) بل يجب أن تأتي ناقصة في جميع الأساليب، لماذا؟ لأنه لم يسمع أنها استعملت تامة عند العرب، والذي يريد الصواب والتحري والدقة لابد عليه أن يتقيد ويلتزم بما تكلم به العرب.

الأمثلة: والشواهد على استعمال هذه الأفعال تامة نحو:

١_ **اختلف القوم فكانت الحرب** إذا أردنا أن نعرب نقول كان جاءت تامة، فكان فعل ماضي مبني على الفتح فعل تام، التاء حرف تأنيث لا محل له من الإعراب، الحرب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، لاحظوا هنا كانت بمعنى وقعت، ووقع فعل تام، والحرب هنا فاعل وليس اسم لكان **لماذا؟** لأن كان هنا تامة.

٢_ ومنه قوله تعالى: {**وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ**} كان هنا تامة بمعنى حصل، وإن حصل ذو عسرة أو وإن حدث ذو عسرة أو إن وقع ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة، وذو هنا فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة.

٣_ ونحو أصبحنا إذا قلت مثلا أصبحنا وفي الحديث الشريف (**أصبحنا وأصبح الملك لله**) هنا أصبحنا وأمسينا وأمسى الملك لله وأضحينا وبتنا وظللنا، إذا قلت أصبحنا تقول مثلا لزميلك أصبحنا هنا الكلام تام لماذا؟ لأن الفعل تام، إذا قلت أمسينا بمعنى دخلنا في الصباح ودخلنا في المساء.. إلخ، فهنا هذه الأفعال تامة، وتلحظون أن المعنى اكتفى وتم المعنى بذكر المرفوع، فـ "نا" في محل رفع فاعل، أين الخبر؟ ما فيه خبر لماذا؟ لأن هذه الأفعال تامة، وهذه الأفعال إذا كانت تامة فالمرفوع بعدها يعرب فاعلا ولا تحتاج إلى خبر، والفاعل هنا "نا" الدالة على المتكلمين، ولا خبر هنا لأنها أفعال تامة، ومعانيها أصبحنا أي دخلنا في الصباح، وأمسينا أي دخلنا في المساء، ودخلنا في الضحى والمبيت والظل.

٤_ ونحو هذه الأمثلة قوله تعالى: {**فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ**} نتأمل هذه الآية تمسون فعل من أمسى تمسون، وهو هنا فعل تام وواو الجماعة فاعل، وما فيه خبر، لماذا؟ لأن هذا فعل تام يكتفي بالمرفوع، فتمسون اكتفي الكلام بذكر المرفوع وواو الجماعة هنا في محل رفع فاعل، وحين تصبحون أيضا هنا فعل تام من أصبح فعل تام وواو الجماعة فاعل وليس اسم، ما نقول اسمها وإنما نقول فاعل، لماذا؟ نقول لأنها استعملت هنا تامة، ونقول تمسون وتصبحون فعلان تامان وفاعلهما واو الجماعة ولا يحتاجان لخبر لماذا لأنهما تامان، والمعنى فسبحان الله حين تدخلون في المساء وحين تدخلون في الصباح، وتدخلون فعل ناقص أو تام؟ واضح أن تدخلون فعل تام لأنه يكتفي بالمرفوع، فتمسون تامة لأنها بمعنى فعل تام، وتصبحون أيضا تامة لأنها بمعنى فعل تام وهو تدخلون.

٥_ ومنه قوله تعالى: {**خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ**} هنا دامت السماوات والأرض مادامت دام هنا فعل ماضي مبني على الفتح والتاء حرف تأنيث لا محل له من الإعراب، السماوات هنا فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والواو حرف عطف، والأرض معطوف على السماوات، أين الخبر؟ مادامت السماوات والأرض ما فيه خبر هنا! دام هنا تامة بمعنى بقيت خالدين فيها ما بقيت السماوات والأرض، فالسماوات فاعل فدام هنا فاعل لأنها اكتفت وتمت بذكر المرفوع فقط، إذا هنا استعملت دام تامة، وهنا بمعنى **بقي**، فدام فعل تام وفاعله السماوات والمعنى خالدين فيها ما بقيت السماوات.

٦_ وقال تعالى{ **أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ** } هنا تصير فعل مضارع صار يصير وتصير هنا فعل مضارع من صار، الآن تصير استعملت تامة أم ناقصة؟ نقول هنا استعملت تامة، وهنا بمعنى ترجع، وإلى الله ترجع الأمور، وترجع فعل تام، وإعراب الأمور هنا فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ولا نحتاج هنا إلى خبر لأنها تكتفي بالمرفوع، والمعنى تصير الأمور أي ترجع الأمور أو تعود الأمور.

ما تختص به "كان" عن بقية أخواتها:

طبعا تلحظون أن النحويون يقولون كان وأخواتها، **لماذا لم يقولوا ليس وأخواتها؟ أو لماذا لم يقولوا صار وأخواتها؟** خصوا كان والتي تسمى أم الباب، ولكل باب من الأدوات لها أم، مثلا إن وأخواتها، أدوات الاستفهام لها أم، وأدوات النداء لها أم وهي يا، فكل أدوات يكون لها أم، هذه الأم ما تجعل أماً إلا لأنها تختص بخصائص ليست لغيرها، فالذي سنتحدث عنه الآن هو خصائص "كان".

كان لم تكن أما للباب إلا لأنها اختصت وتفردت بأشياء ليست لأخواتها، من هذه الأشياء التي اختصت بها نذكرها الآن نقول

الأول: جواز زيادتها في الكلام، بمعنى أنها تأتي لكنها زائدة، يعني ليس لها أي أثر، ليس لها إعراب، وليس لها عمل، ولو سقطت من الكلام لما اختل المعنى، هذا معنى كونها زائدة، بخلاف بقية أخواتها لا تستعمل زائدة، بمعنى أنها إذا جاءت لابد أن يكون لها اسم ويكون لها خبر، **وأما كان فقد تأتي في بعض الأساليب زائدة، بمعنى أنها ليس لها اسم وليس لها خبر، وبمعنى أنك لو حذفتها لما تأثر الكلام، فوجودها كعدمها زائدة، لكن زيادتها في الكلام لا تكون إلا بشرطين:** نقول ومعنى زيادتها أنها لا تعمل شيئا، فلا تحتاج إلى اسم وخبر، وأنها لو حذفت لما تأثر الكلام بحذفها، وتعرب الجملة وكأنها غير موجودة في الكلام، يعني إذا أردنا أن نعرب الجملة كأن كان هذه غير موجودة في الكلام، لو مثلا مسحتها أو حذفتها فالإعراب لن يتغير لكن متى تزاد كان، قال تزاد كان بشرطين:

الأول: **أن تكون بلفظ الماضي** كان، أما بصيغة المضارع أو الأمر فلا تزاد مثل يكون أو كن فلا تزاد بهذه الصيغة، لا بد أن تكون بصيغة الماضي كان.

الثاني: **أن تقع بين شيئين متلازمين، أي تفصل بين شيئين متلازمين** والأشياء المتلازمة كثيرة مثل المبتدأ والخبر، ومثل الفعل والفاعل، ومثل الفعل ونائب الفاعل، ومثل النعت والمنعوت، فإذاً إذا وقعت كان بلفظ الماضي ووقعت بين شيئين متلازمين جاز في هذه الحالة أن تكون زائدة.

الحلقة (٢٤)

عرفنا أن لـ(**كان**) خصائص والخاصية الأولى **جواز زيادتها في الكلام، ولا تزاد في الكلام إلا بشرطين**:

الشرط الأول: أن تكون بصيغة الماضي (كان).

الشرط الثاني: أن تقع بين شيئين متلازمين مثل الفعل والفاعل والفعل ونائب الفعل والصفة والموصوف والمبتدأ والخبر.

لكن يستثنى من الأشياء المتلازمة أن يكونا **جاراً ومجروراً** لا يجوز أن تزاد بين حرف الجر والاسم المجرور.

وشذ قول الشاعر: سراة بني بكرٍ تساما *** **على كان المسومةِ العرابِ**، هنا **على** حرف جر و **المسومةِ** اسم مجرور، وزيدت **كان** بين الجار والمجرور وقلنا أنه لا يجوز أن تزاد كان بين الجار والمجرور، فلذلك هذا البيت **شاذ** بمعنى مخالف للقاعدة، **لماذا شذ؟** نقول لأنه زاد "كان" بين الجار **على** والمجرور **المسومةِ** وهذا لا يصح وهذا شاذ.

أمثلة وشواهد على زيادتها:

نحو: ما كان أحسن زيدا، فهنا **كان** زائدة ليس لها أي أثر في الكلام، **(ما)** هنا تعجبية مبتدأ وأحسن زيدا هنا جملة خبر، فهنا هي جازت زيادتها لوقوع الشرطين أنها بلفظ الماضي أولا، والأمر الثاني أنها وقعت بين شيئين متلازمين المبتدأ **ما** والخبر الجملة أحسن زيد.

ونحو قول بعضهم أيضا: لم يوجد **كان** مثلهم، **فكان** هنا زائدة لأنك لو حذفتها لما تغير المعنى، لم يوجد مثلهم فما هناك فرق، **فكان** هنا **زائدة، لماذا؟** أولا لأنها جاءت بلفظ الماضي ثانيا أنها وقعت بين شيئين متلازمين وهما الفعل يوجد ونائب الفاعل مثلهم.

٢.الثاني من خصائص كان: أنه يجوز حذفها

من خصائص كان أنه يجوز حذفها لكن يبقى أثرها في الكلام، بعكس الذي قبل، الذي قبل موجودة لكن ليس لها أثر في الكلام، وهنا بقي أثرها أي العمل والمعنى، ولا يصح المعنى إلا بتقديرها، فتحذف ويبقى تأثيرها في المعنى وأثرها في العمل وهو الإعراب.

ولحذف كان أربع صور طبعا وهي صور عقلية:

الصورة الأولى **أن تحذف وحدها.** الصورة الثانية **أن تحذف هي واسمها فقط.**

الصورة الثالثة **أن تحذف هي وخبرها فقط.** الصورة الرابعة **أن تحذف هي واسمها وخبرها.**

ويكفينا من هذه الصور ثلاث نأخذها:

الصورة الأولى: أن تحذف مع اسمها ويبقى الخبر في الكلام، أي ويبقى خبرها مذكورا في الكلام، وهذه أكثر الصور استعمالا وتكثر هذه الصورة بعد **إن** و**لو** الشرطيتين **يعني إذا وقعت كان بعد إن ولو الشرطيتين فهنا في هذه الحالة يجوز حذفها مع اسمها وبقاء خبرها وهذا كثير في الكلام.**

مثال حذفها بعد **إن** الشرطية:

سر مسرعا **إن** راكبا **وإن** ماشيا، هنا لو تأملنا راكبا، هي في الحقيقة خبر لكان المحذوفة مع اسمها، والتقدير: سر مسرعا **إن كنت** راكبا **وإن كنت**، فحذفت كان واسمها وبقي الخبر، فراكبا: خبر لكان المحذوفة مع اسمها، **وجاز حذفها هنا لأنها وقعت بعد إن الشرطية وهذا كثير في كلام العرب.**

ومثال: حذفها بعد **لو** الشرطية:

قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (التمس **ولو** خاتما من حديد) فما إعراب خاتما هنا؟ نقول خاتما: خبر لكان واسمها المحذوفان والتقدير **ولو كان الملتمس** خاتما من حديد، فحذف **كان** واسمها **الملتمس**، وبقي الخبر **وهذا كثير مع (لو)**.

ومن ذلك: اقرأ و**لو** آية من كتاب الله، يعني اقرأ و**لو كان المقروء** آية.

ومثاله قول الرسول عليه الصلاة والسلام: (بلغوا عني **ولو** آية) يعني **ولو كان المبلغ** آية، فهنا تلحظون أنه حذفت كان مع اسمها وبقي الخبر، وهذه هي أكثر الصور، وتكثر هذه الصورة بعد **إن** و**لو** الشرطيتين

الصورة الثانية: أن تحذف كان مع خبرها ويبقى اسمها، وهذه الصورة عكس الأولى قال وهذه الصورة ضعيفة في الكلام وقليلة قال وتكثر هذه الصورة إذا وقعت كان بعد (**إن، لو**) الشرطيتين أيضا هذه الصورة الذي يسوغ وقوعها إذا وقعت بعد **إن، لو** الشرطيتين، ومن ذلك نحو:

ألا طعام **ولو** تمر، ننتبه للأمثلة التي قبل **مثل:** (بلغوا عني **ولو** آية) لو قلنا ولو آيةٌ بالرفع فيكون المحذوف **كان** مع خبرها، كذلك هنا يجوز أن تقول: ألا طعام **ولو** تمراً، و ألا طعام **ولو** تمرٌ، فإذا رفعت تمرٌ هنا **فهنا يكون المحذوف كان مع خبرها،** أما الاسم فباقي لأن اسم **كان** يكون مرفوع فإذا رفع ما بعد (**لو**) وما بعد (**إن**) فإن المحذوف هو **كان** مع خبرها، وإذا نصب ما بعد (**لو**) أو بعد (**إن**) فإن المحذوف هو **كان** مع اسمها.

إذاً يكون التقدير: ألا طعام و **لو** يكون عندنا تمرٌ، فهنا تلحظون يكون حذفت مع الخبر وهو عندنا، وبقي الاسم وهو تمرٌ.

ونحو قولهم: الناس مجزيون بأعمالهم **إن** خيرٌ فخيرٌ، فهنا خيرٌ مرفوع وقع بعد (إن)، إذا كان مرفوعا فهذا يدل على أن المحذوف كان مع الخبر، ولو قلت إن خيرا وقد وردت فإذا قلت: إن خيرٌ بالرفع فالمحذوف كان مع الخبر، وإن قلت: إن خيراً فالمحذوف كان مع الاسم.

نقول التقدير **إن كان** في عملهم خيرٌ فخيرٌ، **فتلحظون** هنا أن المحذوف **كان** مع الخبر وهو في عملهم وهو جار ومجرور خبر **كان**، والاسم خيرٌ، إذاً حذفت **كان** مع خبرها، وهو في عملهم، وبقي الاسم وهو قوله خيرٌ.

الصورة الثالثة: أن تحذف كان وحدها ويبقى اسمها وخبرها قال ويكثر ذلك بعد **أن** المصدرية، **مثال ذلك نحو**

أمَّا أنت منطلقا انطلقت، تأمل هنا أنت منطلقا أصل أنت هنا اسم **كان**، ومنطلقا خبر **كان**، إذاً اسم **كان** موجود وهو أنت، وخبرها أيضا موجود وهو منطلقا، **والذي حذفت** (**كان**) وحدها، والتقدير: أما **أن كنت** منطلقا، **فكان** وقعت بعد **أن** المصدرية جاز حذفها، عند ذلك التاء اسمها وهي ضمير متصل فلما حذفت (**كان**) هذا الضمير المتصل انفصل فأصبح التاء أنت، **وإذا حذف المتصل بالضمير ينفصل الضمير ويكون منفصلا** والتقدير: أما **أن كنت** منطلقا انطلقت.

ومنه قول الشاعر: أبا خراشة أمَّا أنت ذا نفرٍ *** فإن قومي لم تأكلهم الضبع، **الشاهد:** أما أنت ذا نفر، وأصلها أما **أن كنت** ذا نفر، فهنا أنت اسم كان وذا خبر كان منصوبا وعلامة نصبه الألف لأنه من الأسماء الستة، إذاً هنا حذفت كان وحدها وبقي اسمها وهو أنت، وخبرها وهو ذا، لأنها وقعت بعد **أن** المصدرية، (أمَّا) هذه أصلها (**أمَا أن**) ومعنى البيت يقول إذا كنت أنت صاحب نفر وصاحب قوم ينصرونك ويؤيدونك يقول فإن قومي لم تأكلهم الضبع يعني فإن قومي موجودين ويستطيعون نصرتي عليك وعلى غيرك

٣. الخاصية الثالثة: من خصائص كان وهذه الخاصية هي أنه يجوز أن تحذف لامها، أي لام كان: والمقصود بلام كان هي (النون) والقياس (كان على وزن فعل) فالكاف يقابلها الفاء، والألف يقابلها العين، والنون يقابلها اللام، **فيجوز حذف هذه النون، لكن لا يجوز حذفها إلا بشروط أربعة:**

الشرط الأول أن تكون بصيغة المضارع (يكون، أو أكون، أو تكون) أما إذا كانت بصيغة الماضي مثل **كان** أو صيغة الأمر **كن فإن النون لا تحذف.**

الشرط الثاني أن يكون المضارع مجزوما.

الشرط الثالث أن يكون هذا المضارع مجزوم بالسكون، كيف مجزوما بالسكون؟ لأنه قد يكون مجزوما بحذف النون مثل الفعل لم يكونوا فعلامة الجزم هنا حذف النون.

الشرط الرابع: أن لا تتصل بضمير نصب ولا بساكن، أي أن لا يقع بعدها ضمير نصب، وألا يقع بعدها ساكن، فإذا وقع بعدها ضمير نصب أو ساكن فلا يجوز حذف النون، إذاً إذا توافرت هذه الشروط الأربعة فإنه يجوز حذف النون.

أمثلة وشواهد حذفت فيها النون لتوافر هذه الشروط:

١_ أنا لم **أك** بخيلا، هنا **أك** أصلها أكونُ فدخل الجازم لم، فأصبحت أكونْ بنون ساكنة والواو، فاجتمع ساكنان فحذفنا الساكن الأول وهو الواو، فأصبحت أكنْ بنون ساكنة، ثم حذفنا النون لأنها توافرت فيها الشروط الأربعة، فقلنا **أك**، ويجوز لي أن أقول أكن، فتوفرت الشروط الأربعة: جاءت بلفظ المضارع: أكون، هذا المضارع مجزوم: بـ"لم" الجازمة، أنه مجزوم

بالسكون: أكنْ، أنه لم يقع بعدها ضمير ولا حرف ساكن: أكن بخيلا (**الباء**) حرف متحرك.

٢_ ومنه قوله تعالى: {**وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا**} نفس المثال حذفت النون، والأصل في أكنْ بذكر النون وحذفت لتوافر الشروط الأربعة.

سؤال هنا يؤكد القاعدة التي ذكرناها يقول: **لم لا يصح حذف نون كان في النصوص الآتية؟**

١- {**فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ**} **لماذا لا يصح حذف النون هنا؟** قال لأن الفعل هنا غير مجزوم، تكون فعل مضارع لكنه غير مجزوم، وقلنا الشرط الثاني أن يكون الفعل المضارع مجزوما، ف"تكون" هنا لا يجوز حذف نونها مطلقا لأن المضارع غير مجزوم.

٢- قوله تعالى: {**وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ**} وَتَكُونُوا النون هنا لا يجوز حذفها مع أنها فعل مضارع **لماذا لا يجوز حذفها؟** نقول لأنه مجزوم بحذف النون لا بالسكون وأصلها تكونون مجزوم بحذف نون الرفع التي تتصل بالأفعال الخمسة فحذفت نون الرفع، أما النون الموجودة هذي فهي نون تكون ولا يجوز حذفها لأن الفعل المضارع هنا مجزوم بحذف النون وليس بالسكون.

٣_ قال الرسول عليه الصلاة والسلام: (إن يكنه فلن تسلط عليه) يكنه، يكن هنا لا يجوز حذف النون مع أنه مضارع ومجزوم، ومجزوم بالسكون **لماذا؟** قال لأنه اتصل بضمير نصب وهو الهاء.

٤_ قوله تعالى: {**لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ**} لماذا لا يجوز حذف النون هنا مع انه مضارع ومجزوم، ومجزوم بالسكون؟ قال لأن النون هنا وقع بعدها ساكن أين هذا الساكن؟ الساكن هو لام الله لفظ الجلالة هذه همزة وصل، وهمزة الوصل تحذف فإذا حذفت فيكون عندي لَمْ يَكُنِ، يَكُنِ فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون و(اللام) هذه الأولى من لفظ الجلالة ساكنة، فإذاً يكون وقع بعد النون ساكن فهنا لا يجوز حذف النون لأنه وقع بعدها ساكن.

الحلقة (٢٥)

قد تحدثنا في الدروس الماضية عن كان وأخواتها، وعرفنا أنها أفعالا ناسخة تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول ويسمى اسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها، هذه كان وأخواتها وهي أفعال ناسخة وتعمل هذا العمل.

سنتحدث اليوم عن **حروف** لها ارتباط وثيق بهذه الأفعال، **هذه الحروف ارتباطها من أمرين:**

الأمر الأول من حيث العمل: بمعنى أن هذه الحروف التي سنتكلم عنها الآن هي حروف وليست أفعال، لذلك ابن هشام أفرد لها فصلا قال: فصل في (ما) و(لا) و (لات) و(إنْ) فجعل لها فصلا خاصا لماذا؟ لأنها ليست أفعال، حروف، هذه الحروف ألحقها بكان وأخواتها لأنها تعمل العمل نفسه، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

الأمر الثاني من حيث المعنى: هذه الحروف لها ارتباط في معنى فعل واحد من الأفعال السابقة وهو (ليس)، الحروف التي سنأخذها الآن هي تشبه (ليس) في المعنى، ليس ماذا تفيد؟ ليس تفيد النفي، أيضا هذه الحروف التي سوف نأخذها الآن تفيد النفي، فإذن هذه الحروف تفيد معنى (ليس) وهو النفي، وأيضا تعمل عمل (ليس) وهو رفع الاسم ونصب الخبر، هذه الحروف هي (**ما**) و(**لا**) و(**لات**) و(**إنْ**): المُعمَلات عمل (**ليس**) تشبيها بها، ما عملت إلا لأنها أشبهت بـ **ليس**.

تعمل هذه الحروف عمل **ليس** فترفع الاسم وتنصب الخبر، وذلك لأن الحروف تشبه الفعل (**ليس**) في المعنى وهو إفادة النفي.

ولكل حرف من هذه الحروف شروطا في إعمالها هذا العمل، يعني الحروف التي سوف نأخذها الآن، فليس تعمل مطلقا بلا شرط كما عرفنا في السابق ترفع الاسم وتنصب الخبر من دون قيد ولا شرط، أما هذه الحروف فلا تعمل إلا بشروط **لماذا؟** لأنها فرع عن ليس وأقل درجة من ليس فهي إذن لا تعمل إلا بشروط يجب أن تتوافر فيها.

وإليك تفصيل ذلك:

الحرف الأول (ما) الحجازية وهي أيضا **(ما) النافية**: تسمى هكذا لأنها ما تعمل عمل **(ليس)** ما ترفع الاسم وتنصب الخبر إلا في لغة أهل الحجاز، أما في بقية اللغات مثلا لغة تميم اللغة المشهورة فإنها لا تعمل وتسمى **(ما) التميمية**.

تعمل (ما) عمل (ليس) فترفع الاسم وتنصب الخبر عند الحجازيين وبلغتهم جاء القرآن.

مثال: يقول الله تعالى {مَا هَذَا بَشَرًا} هذا الآن اسم **ما**، وبشرا خبر **ما** منصوب وعلامة نصبه الفتحة، فهنا **(ما)** عملت لأنها حجازية، رفعت الاسم هذا اسمها في محل رفع، وبشرا خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

مثال آخر: {مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ} (ما) حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب مشبه بـ ليس يرفع الاسم وتنصب الخبر

(هن) اسم ما في محل رفع، (أمهاتِ) خبر ما منصوب وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف (هـ) مضاف إليه.

أما بنو تميم فلا يعملون (ما) المشبهة بـ ليس مطلقا، يقولون **ما** هذه لا تعمل، بمعنى أنها تفيد النفي لكن ليس لها تأثير العمل، طيب ماذا يكون إعراب ما بعدها؟ إذا قلت مثلا هنا {مَا هَذَا بَشَرًا} في لغة تميم في غير القرآن ماذا يكون إعراب الذي بعدها؟

قال **(ما)** لا تعمل شيئا نافية، (هذا) مبتدأ، (بشرٌ) بالرفع خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة، فيكون ما بعدها عندهم مرفوعين على أنهما مبتدأ وخبر، فتقول **(ما** زيدٌ كريمٌ) زيد مبتدأ، وكريم خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

لكن عند الحجازيين نقول **(ما** زيدٌ كريماً) زيدٌ اسم **ما** وكريماً خبر **ما** منصوب.

ولا تعمل (ما) عند الحجازيين إلا بأربعة شروط، هي أيضا عند الحجازيين تعمل عمل (ليس) -لكن ينتبه إلى أمر- وهي أنها لا تعمل عندهم إلا بتوفر **أربعة شروط:**

o**الشرط الأول**: **ألا يقترن اسمها بـ(إن) الزائدة:** فإن اقترن اسمها بطل عملها، وإذا بطل عملها يكون الذي بعدها مبتدأ وخبر.

مثال: (**ما** إن زيدٌ حاضرٌ)

ما نافية، إن زائدة لتوكيد النفي، زيدٌ مبتدأ مرفوع، حاضرٌ خبر مرفوع، ماذا عملت **(ما)**؟ لم تعمل شيئا، فكأنها غير موجودة، لو حذفتها يبقى (زيدٌ حاضرٌ) فالإعراب لم يتغير بوجودها أو بحذفها، لماذا لم تعمل؟ لأنه اقترن اسمها بـ إن الزائدة، وحينئذ المقترن لا يكون اسمها وإنما يكون مبتدأ وبعده خبر.

مثال: ومنه قول الشاعر: بني غُدانة **ما** إن أنتم ذهبٌ***ولا صريف ولكن أنتم الخزف

يهجو بني غدانة، لستم من أعلى الناس ومثّلهم بالذهب، ولستم من أواسط الناس مثل الفضة، ولكن أنتم خزف أي من أراذل الناس.

الشاهد: **ما** إن أنتم ذهب

ما هنا لم تعمل لأن اسمها اقترن بـ(إن) الزائدة، فيكون أنتم مبتدأ، وذهب خبر، و إن حرف زائد مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و**ما** نافية مبني على السكون لا محل لها من الإعراب لا تعمل شيئا.

o**الشرط الثاني:** (من شروط إعمال **ما** عند الحجازيين) ألاَّ ينتقض نفي خبرها بـ(إلا)، فـ(ما) تفيد نفي الخبر، فإذا دخلت إلا

على الخبر انتقض النفي، فبذلك يزول شبهها بـ"ليس"، وهي ما عملت إلا لشبهها بـ"ليس"، فإذا زال الشبه زال العمل.

مثال: ما محمد إلا حاضر، **ما** لم تعمل، **محمد** مبتدأ، وحاضر خبر، و **إلا** أداة استثناء ملغاة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب، **ما** حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

مثال: قال تعالى { **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ** } **محمد** مبتدأ مرفوع، ورسول خبر، و(**ما**) هنا لا عمل لها لأن نفيها انتقض بـ(**إلا**).

o**الشرط الثالث: أن لا يتقدم الخبر، فإذا تقدم الخبر لا تعمل،** لأنها (**ما**) عملت لأنها شبيهة **بـ"ليس"**، وهي فرع والفرع ضعيف، والتصرف في الفرع محدود، فإذا تقدم الخبر على الاسم فهذا فيه نوع من التصرف، وهذا التصرف أضعفها، فبهذا بطل عملها لأنها تصرف فيها وهي حرف وليست مثل الأصل ليس.

مثال: ما حاضر محمد.

أصله **ما محمد** حاضرا فلما تقدم الخبر بطل عملها، فيكون **محمد** مبتدأ وحاضر خبر، و**ما** لا عمل لها، **لتقدم الخبر**.

مثال: ما مسيء من أعتب، بمعنى **ما** مسيء الذي أعتب، أصلها ما الذي أعتب مسيء؟ وجاء الخبر (مسيء) متوسطا بينها وبين اسمها فبطل عمل **ما**، لأن الخبر تقدم على الاسم وهو "مسيء" فنقول من مبتدأ في محل رفع، وأعتب صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، و مسيء خبر المبتدأ مقدم مرفوع، ولو كان خبرا لـ(**ما**) لنصب.

o**الشرط الرابع: أن لا يتقدم معمول خبرها على الاسم إلا إذا كان المعمول جارا أو مجرورا أو ظرفا.**

مثال: ما الأحمقَ العاقلُ مصاحبٌ، الأصل **ما** العاقلُ مصاحباً الأحمقَ، فالأحمقَ معمول للخبر مصاحب، فما الذي عمل النصب في الأحمق؟ الأحمق اسم فاعل واسم الفاعل يعمل عمل فعله فالأحمق مفعول به منصوب، نصبه المصاحب وهو خبر، إذن تقدم معمول الخبر على الاسم (العاقل) والخبر هو (مصاحب) والمعمول هنا (الأحمق) ليس جارا ولا مجرورا ولا ظرفا، فيبطل عمل **ما**، فيكون العاقل مبتدأ مرفوع ومصاحب خبر مرفوع، وأصل المثال قبل تقديم المعمول: **ما** العاقل مصاحبا الأحمق: **ما** هنا عاملة، فيكون العاقل اسم **ما** مرفوع وعلامة رفعه الضمة، ومصاحبا خبر **ما** منصوب وعلامة نصبه الفتحة والأحمق مفعول به لاسم الفاعل مصاحب.

أما إذا كان معمول خبر ما ظرفا أو جارا ومجرورا فيجوز إعمالها

مثال: ما في الشر أنت راغبا، هنا **ما** عملت لأن معمول الخبر المتقدم راغبا هنا هو "في الشر" جار ومجرور، فأنت اسمها في محل رفع، وراغبا خبرها منصوب، مع أن معمول الخبر تقدم فأصلها **ما** أنت راغبا في الشر، هذا **ما** جاء في (**ما**) الحجازية.

الحرف الثاني: "لا" من الحروف المشبهة بليس في المعنى (وهو النفي)، وفي العمل (وهو رفع الاسم ونصب الخبر): إعمال **لا** (**لا**) عمل (**ليس**) قليل.

عندنا **لا** أخرى **النافية للجنس** (التي تعمل عمل **إن** فتنصب الأول وترفع الثاني)

أما **لا** هذه (تعمل عمل **ليس** ترفع الأول وتنصب الثاني)، وفرق بينهما فتسمى لا التي تعمل عمل ليس لا النافية للوحدة (تنفي الواحد) أي تنفي الخبر عن فرد واحد.

مثال: لا رجلٌ غائبا، فرجل اسم **لا** مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وغائبا خبر **لا** منصوب وعلامة نصبه الفتحة، فـ **لا** هنا لا تدل على نفي الجنس كله فيجوز أن يقال: لا رجلٌ غائباً بل رجلان.

بخلاف **لا النافية للجنس** إذا قلت لا رجلَ غائبٌ فهنا تنفي الجميع (تفي الجنس كله) فلا يجوز أن يقال في **لا** النافية للجنس لا رجل غائب بل رجلان، لأنها نفت جميع هذا الجنس واحدا أو اثنين أو أكثر.

إذاً الخلاصة أن (لا) العاملة عمل ليس عملها قليل، حتى أن بعض العلماء جعلها خاصة في الشعر فقط، ومعناها يفيد نفي الواحد فقط، ولا تفيد الشمول، وقد تدل على الشمول لكن لا يلزم ذلك، وهي من حيث العمل ترفع الاسم وتنصب الخبر.

أما **لا النافية للجنس** فيلزم أنها تنفي الجنس كله، **وتعمل عمل أن** فتنصب المبتدأ وترفع الخبر.

وهناك فرق آخر أن عمل لا النافية للجنس كثير في الشعر والنثر، أما (لا) العاملة عمل ليس فإنها لا تعمل إلا قليلا.

ويشترط إعمال لا النافية للواحد عمل ليس الشروط السابقة الأربعة في "ما"، ماعدا الشرط الأول الذي هو (ألا يقترن اسمها بإن الزائدة) لأن "لا" أصلا لا يقع بعدها إن، ولهذا لا داعي لهذا الشرط.

ويضاف إلى الشروط السابقة أن يكون اسمها وخبرها نكرتين

ومن إعمالها قول الشاعر: تعزى **فلا شيء** على الأرض **باقيا*****ولا وزر** مما قضى الله **واقيا**

شيء اسم **لا** مرفوع وعلامة رفعه الضمة، **باقيا** خبر **لا** منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وزر اسم **لا** مرفوع وعلامة رفعه الضمة، **واقيا** خبرها منصوب وعلامة نصبه الفتحة، وتعرب (لا) حرف مشبه بـ(ليس) حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

عملت **لا** عمل ليس في الموضعين، فرفعت الاسم شيء، ووزر، ونصبت الخبر **باقيا، وواقيا**.

الحلقة (٢٦)

تحدثنا في الحلقة الماضية عن الحروف المشبهة بـ(**ليس**) التي أشبهت ليس في المعنى وهو النفي فعملت عملها تشبيها بها، وهو رفع الأول ونصب الثاني، وهذه الحروف تحدثنا أن الحرف الأول وهو (**ما**) **الحجازية** ثم تحدثنا عن الحرف الثاني وهو (لا) **النافية للواحد**.

الحرف الثالث: (**لات**) نتكلم اليوم عن الحرف الثالث و(**لات**) هي (لا) ولكن أضيف عليها (**تاء**) مفتوحة، **أصلها** (لا) زيدت عليها التاء المفتوحة كما في قوله تعالى (ولات حين مناص) (ولات ساعة مندم).

وتعمل في لغة العرب عمل ليس بشرطين:

١: **أن يكون اسمها وخبرهما اسمي زمان**، يعني أن يكون معمولاها الاسم والخبر اسم زمان، طبعا اسم الزمان أي شيء يدل على الزمان (يوم، وقت، حين، ساعة، دقيقة، ثانية) كل شيء يدل على الزمان يكون خبرها واسمها لا بد من هذا الشرط.

٢: أن يحذف أحد معموليها: (اسمها أو خبرها) لابد من حذف واحد منهما إما أن يحذف الاسم وإما أن يحذف الخبر، والأكثر أن يحذف اسمها، كما ورد في القرآن الكريم قال الله سبحانه وتعالى {**وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ**} فحينَ منصوب لأنه خبر لاتَ، والاسم محذوف والتقدير (ولات الحينُ حينَ مناص).

إذا أردنا أن نعرب (لات) نقول: حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب مشبهة بـ(ليس) ترفع الاسم وتنصب الخبر، (حينَ) خبر لات منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، (مناص) مضاف إليه، واسم لات محذوف والتقدير ولات الحينُ وتلحظون أن اسمها وخبرها اسمي زمان (ولات الحينُ حينَ) فالاسم والخبر **اسمي زمان**.

(حينَ) خبر لات منصوب واسمها محذوف والتقدير ولات الحينُ حينَ فرار لأن مناص بمعنى فرار.

وفيه قراءة أخرى لهذه الآية وقيل إنها قراءة شاذة (ولات حينُ مناص) برفع حينُ فإذا قلنا (ولات حينُ) ماذا يكون إعراب حينُ بالرفع فتكون حينُ اسم لات، ويكون الخبر محذوفا.

والتقدير: ولات حينُ مناص حيناً لهم، فـ(حيناً لهم) خبر محذوف طبعاً " حيناً لهم" متعلق كما قلنا اسمها وخبرها اسمي

زمان، فنقدر اسم زمان يعني فنقول (ولات حينُ مناص حيناً لهم) فالخبر محذوف يقدّر بزمان.
ومن كلامنا أيضا على (لات) تسرعت بالإجابة أو (في الإجابة) ولات وقت تسرع، أحيانا بعض الطلاب إذا جاءت الأسئلة بدأ يكتب بسرعة لأنه قد يفرح بالأسئلة وسهولتها فيتسرع فيفوته أشياء كثيرة وقد يخطئ وقد ينسى، فإذا خرج من الاختبار وجد عليه بعض الأخطاء قال: تسرعت بالإجابة "ولات وقت تسرع" فإذا أردنا أن نعرب الآن (ولات وقت تسرع) إما أن تقول:
ولات (وقتَ) أو (وقتُ) فهنا قلنا ولات وقتَ بالفتح فوقتَ خبر لات منصوب وعلامة نصبه الفتحة، أين اسمها؟ اسمها محذوف تقديره (ولات الوقتُ وقتَ تسرعٍ) (ولات) حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب مشبهة بـ(**ليس**) ترفع الاسم وتنصب الخبر، و(وقتَ) خبر لات منصوب، (واسم لات) محذوف والتقدير (ولات الوقتُ وقتَ تسرعٍ).

الحرف الرابع: (إن) النافية.

أيضا من الأخوات المشبهة بـ(**ليس**) تعمل عمل (**ليس**) **إن النافية** وعملها عمل (**ليس**) نادراً، ليس بقليل بل نادراً، لأن هناك قليل وهناك نادر، النادر أقل من القليل، و(**إن**) **النافية** الأصل أن (**إن**) تستعمل في الكلام نافية كثيراً، لكنها لا تعمل شيئا، لكن تعمل في ندورٍ في لغة من لغات العرب وهي لغة العالية.
والعالية: هي ما فوق نجد، يعني المكان المرتفع إلى تهامة الجنوب ومكة وما والاهما يُسمون أهل العالية لأنهم مرتفعين، يعني عندما تأتي من نجد فإنك تعلو تعلو حتى تصلهم، فهم **أهل العالية فهم الذين يُعملون (إن) النافية عمل (ليس).**
١- ومن إعمالها قولهم (أي أهل العالية وهو قول مأثور عنهم) "إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية" فهنا (**إن**) حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب مشبهة بـ (**ليس**) يرفع الاسم وينصب الخبر، (أحدٌ) اسم إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (خيراً) خبر إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة.
٢- ومن إعمالها قول الشاعر: إن هو مستولياً على أحد****إلا على أضعف المجانين
الشاهد في قوله إن هو، طبعا هي بمعنى (ما) (ما هو مستوليًا) كذلك في المثال السابق (ما أحدٌ خيراً).
(إن) حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب مشبهة بـ (**ليس**) يرفع الاسم وينصب الخبر، (هو) اسم إن في محل رفع، (مستوليًا) خبر إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة، نقول عملت (إن) عمل (**ليس**) فاسمها (هو)، وخبرها (مستوليا) وهو منصوب وهذا على لغة **أهل العالية**، وبهذا ننتهي من هذه الحروف.

﴿فصل في زيادة الباء﴾

ننتقل إلى فصل متعلق بباب كان وأخواتها وما بعدها يعني متعلق بكان وأخواتها ومتعلق بفصل الحروف المشبهة بـ(ليس) فصل في زيادة الباء : يعني الباء تزاد في خبر بعض هذه النواسخ، الباء حرف جر قد يزاد هذه الباء لتأكيد النفي، لكن لذلك ضوابط نعرفها الآن:
إذا كان خبر الفعل الناسخ أو الحرف الناسخ منفياً فقد يدخل عليه حرف الجر الزائد الباء، لماذا يدخل عليه حرف الجر الزائد الباء؟ قال لتأكيد النفي وتقويته، إذا كان الخبر منفيا سواء كان خبر فعل ناسخ مثل كان وأخواتها أو حرف ناسخ مثل (ما) و(إن) و(لات) المشبهات بـ(ليس) إذا كان منفيا فهنا يجوز أن ندخل الباء من أجل ماذا؟ من أجل توكيد النفي وتقويته.
قال ولهذه الزيادة (أي زيادة الباء) حالتان:
الحالة الأولى: أن تزاد الباء بكثرة، وذلك في خبر "ليس" و"ما" الحجازية التي تشبه ليس، تزاد الباء كثيراً.

مثال (ليس): (ليس الكذاب بمحبوب)، فهنا ليس (الكذاب) اسم ليس، و(بمحبوب) خبر ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل الذي هو الباء في آخر الكلمة اشتغل بحركة حرف الجر الزائد الباء، فنحن زدنا الباء من أجل توكيد النفي، ومحبوب مجرور لفظاً منصوب محلاً.

و **مثال** (ما): (ما كل غني بسعيدٍ) (ما) عملت عمل ليس، (كل) اسم ما مرفوع وهو مضاف، (غني) مضاف إليه، (بسعيدٍ) (الباء) حرف جر زائد (سعيد) خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل الذي هو آخر حرف في الكلمة (الدال) بحركة حرف الجر الزائد لتوكيد النفي، فنقول سعيد مجرور لفظاً منصوب محلاً.

ومنه قوله تعالى: {**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ**}، (الله) لفظ الجلالة اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة (بكافٍ) الباء حرف جر زائد كافٍ أصلها بكافي فكافي هنا اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً فهو خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، طبعاً أصلها كافي وهذه الكسرة ليست كسرة حرف الجر الزائد الباء، لأن أصلها كافي الكسرة مقدرة على الياء المحذوفة، فكاف خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، ليست هذه حركة الجر الزائد، حركة حرف الجر الزائد مقدرة على الياء (كافي).

_ **ونحو:** {**وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ**} هنا الآن (ما) الحجازية (لفظ الجلالة) الله اسم ما مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (بغافلٍ) الباء حرف جر زائد، (غافلٍ) خبر ما منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهوروها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وهو الباء، طبعا محل الإعراب هو الحرف الأخير والباء زائدة، **طبعا ننتبه إلى أمر مهم** (والباء زائدة في اللفظ لا في المعنى) يعني مصطلح الزيادة عند النحويين إذا قيل زائد لا يعني أنه زائد ليس له معنى أو ليس له أثر، فكلام الله سبحانه وتعالى ليس فيه شيء زائد، فالباء ليست زائدة في قول الله تعالى {**أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ**}، عرفنا **أنه جيء بها لتوكيد النفي فهي ليست زائدة.**

لكن مصطلح الزائد عند النحويين يراد به شيء، **ما هو هذا الشيء؟** إنها زائدة من حيث الصنعة النحوية الإعرابية، من حيث الإعراب لأن حرف الجر غير الزائد عند النحويين هو الذي يكون له متعلق، ويكون له أثر في الإعراب، أما حرف الجر الزائد عند النحويين **فيقصدون هو الزائد الذي زيد وليس له متعلق به، وليس له أثر كبير في الإعراب.**

الحالة الثانية: أن تزاد الباء بقلة.

قلنا لكم زيادة الباء في الخبر الناسخ المنفي إما كثيرا مع (ليس) و(ما)، وتزاد الباء بقلة في موضعين:

الموضع الأول: في خبر "لا" العاملة عمل (ليس) أصلاً "لا" العاملة عمل (ليس) لا تعمل هذا العمل إلا بقلة، وأيضا اقتران خبرها بالباء أيضا قليل.

ومنه قول الشاعر: فكن لي شفيعًا يوم لا ذو شفاعةٍ ****بمغنٍ فتيلاً عن سواد بن قارب

يعني الشاعر يريد من المخاطب أن يكون شفيعا له يوم لا يكون هناك شفيع يغنيه، وهو الشاعر سواد بن قارب.

(لا ذو شفاعةٍ)" لا" عمل **ليس** "ذو" اسم لا مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف "شفاعةٍ" مضاف إليه، "بمغن" مغنٍ خبر لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد الباء، وأصل مغنٍ "مغني" كما قلنا منقوص حذفت منه الياء، **وهذه الكسرة ليست حركة حرف الجر الزائد، حركة حرف الجر الزائد مقدرة على الياء.**

نقول دخلت الباء الزائدة على خبر "لا" " بمغن"، **وهذا قليل، وهو خبر منصوب محلاً مجرور لفظاً** طبعاً تلحظ هنا أن الباء **ماذا أفادت؟ أفادت تأكيد النفي.**

الموضع الثاني الذي تزاد فيه الباء بقلة: **في خبر كل ناسخ منفي.**

أي فعل ناسخ منفي تدخله الباء لكن هذا قليل.

مثال عندنا **كان** إذا نفيت (لم يكن)، **مثل (صار)** الناسخ إذا نفي يجوز أن تدخل الباء في خبره ولكن هذا قليل مثل (لم يصر) أو (ما صار محمد بمهملٍ) هنا دخول الباء على الخبر قليل **لماذا؟ لأن الناسخ هنا منفي "صار" فعل ناسخ وهو منفي** (ما صار محمد بمهملٍ)، **كذلك إذاً كل فعل ناسخ منفي يجوز أن تدخل الباء في خبره لكن هذا قليل.**

نقول نحو: إذا خرج المصلون لم أكن بأسرعهم خروجاً، " أكن " فعل ناسخ منفي بـ (**لم**) واسمها أكن أنا فهو ضمير مستتر تقديره أنا، " بأسرعهم" أصلا هي "**لم** أكن أسرعهم" الباء هنا زائدة (أسرع) خبر أكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة.

ومنه قول الشاعر: وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن***بأعجلهم إذ أجشعُ القومِ أعجل.

الشاهد في قوله زيدت الباء في خبر أكن وهو فعل ناسخ منفي "كن" فعل ناسخ منفي **وهذا قليل.**

ومن ذلك قول الشاعر: دعاني أخي والخيلُ بيني وبينه****فلما دعاني لم يجدني بقُعددِ.

هنا تلحظون أن الشاهد في ما تحته خط، فنلحظ أن الناسخ هنا يجد منفي بـ(لم)، ونلحظ أن "بقُعددِ" هنا اتصلت بـه (الباء) الزائدة.

طبعا معنى البيت واضح يعني دعاني أخي إلى الحرب، بقُعددِ بضم القاف وفتح الدال الأولى، أو كسرها، أو ضمها وهو الجبان اللئيم، فيقول لم يجدني جبانا لئيما.

والشاهد في قوله هنا دخلت الباء على خبر الناسخ وهو "يجد" ولكن ينبغي أن ننبه إلى نقطة مهمة هنا أن "يجد" تنصب المفعولين من أخوات ظن، والمفعول الأول ياء المتكلم "يجدني" "بقعدد" قعدد المفعول الثاني، ونحن **قلنا قبل قليل أن الباء لها حالتان:**

١: تدخل في الخبر كثيراً، مع "**ليس**" ومع "ما" الحجازية.

٢: تدخل في الخبر قليلاً، في خبر "لا" العاملة عمل ليس، وفي كل خبر فعل ناسخ منفي.

لكن هنا نلحظ أن "قعدد" في الحقيقة ليس خبرا وإنما مفعول ثاني لفعل **يجد،** لكنه في الأصل هو خبر، **لماذا؟ لأن ظن وأخواتها ومنها** "وجد" **تدخل على المبتدأ والخبر** فتنصب الأول وهو المبتدأ فيكون مفعول أولاً، وتنصب الثاني وهو الخبر فيصير مفعولا ثانيا.

إذن نقول دخلت الباء الزائدة في قوله: (بقعدد)، وهو المفعول الثاني للفعل (يجد)، وهو في الأصل خبر، **لماذا؟** لأن المفعول الثاني من باب (ظن) وأخواتها أصله الخبر.

وبهذا ننتهي من باب كان وأخواتها ومن الحروف المشبهة بـ (ليس)، وعرفنا أن كان وأخواتها عملها هو أنها ترفع الاسم وتنصب الخبر، وكذلك الحروف المشبهة بـ (ليس) هي: "**ما**" **الحجازية،** و(**لا**)، و(**لات**)، و(**إن**) هذه الأحرف الأربعة تعمل أيضا عمل كان وأخواتها، بمعنى أنها ترفع الأول وتنصب الثاني، وما كان لها هذا العمل إلا لأنها أشبهت (ليس) في النفي، فلما أشبهتها في المعنى أخذت حكمها في الإعراب، لكن يشترط لإعمالها عمل (ليس) شروطا ذكرناها وفصلنا الكلام بها.

الحلقة (٢٧)

أسئلة وتدريبات على باب (كان) وأخواتها والأحرف المشبهة بـ(ليس)

وهذه الأسئلة والتدريبات خاصة التدريبات هي الغاية من دراسة النحو، لأن النحو ليس فقط قاعدة تحفظ، وإنما فهم يطبق، فعندما يفهم الطالب ويحفظ القاعدة ويفهمها فإنه يطبقها في كلامه وفي كتابته، وهذه هي الغاية المنشودة من تعلم هذا العلم، لأنه علم كما يسميه العلماء (علم آلة) بمعنى أنها الآلة التي يستطيع بها طالب العلم أن يكتب ويفهم ويستنبط ويستنتج وهكذا، لذلك حث عليه العلماء كثيراً فنبدأ:

السؤال الأول: عين (كان) أو إحدى أخواتها، ثم بين ما استُعمل منها ناقصاً أو تاماً، ثم استخرج اسم الفعل الناقص وخبره.

يعني إذا كان فعلا ناقصا نستخرجه لأن **الفعل الناقص** لابد أن يكون له اسما، ولابد أن يكون له خبرا، **والفعل التام** لابد أن يكون له فاعلا:

١ ــ قال الرسول عليه الصلاة والسلام (بلغوا عني ولو آية) لو تأملنا في هذا اللفظ نجد أنه ما فيه فعل ناسخ ولا أيضاً حرف ناسخ في هذا الحديث، لكن كما قلت لكم سابقا أن أحيانا الكلام يحتاج إلى تقدير حتى يكون المعنى فيه واضحاً، إذاً هنا أين الفعل الناسخ؟

نقول الفعل الناسخ هو: (**كان**) المحذوفة "بلغوا عني ولو **كان** المبلغ آية" إذن **كان** المحذوفة بعد (لو)، الفعل ناقص أو تام؟ نقول: **كان** المحذوفة **ناقصة**.

اسم **كان**: محذوف، والتقدير: بلغوا عني ولو **كان** المبلغُ، إذاً نلحظ أنه هناك حذفت **كان** مع اسمها **هذه الصورة الأولى** من صور حذف **كان** أن تحذف مع اسمها وهذه أكثر الصور، ويكثر ذلك إذا وقعت بعد (لو) و (إن) الشرطيتين، وهنا وقعت بعد (لو) الشرطية.

خبر **كان** المحذوفة: "آية" والتقدير: "بلغوا عني ولو **كان** المبلغ آية".

٢ ــ قال الشاعر:

قد قيل ما قيل إن صدقاً وإن كذباً****فما اعتذارك من قولٍ إذا قيلا.

هنا أيضا لو تأملنا ما نجد فيه فعل ناسخ، لكن لو تأملنا في الشطر الأول نجد أن (إن) شرطية (صدقاً) منصوب **ما الذي نصبه؟** (كذباً) منصوب؛ الناصب هنا مقدر، قال الفعل الناسخ في هذا البيت: (**كان**) المحذوفة مرتين، يعني إن **كان** صدقاً وإن **كان** كذباً.

والفعل هنا **ناقص**، واسمه: محذوف، وتقديره: إن **كان** المقولُ صدقاً، إذن حذفت **كان** مع اسمها، وإن **كان** المقولُ كذباً فحذفت **كان** مع اسمها، وبقي الخبر (صدقاً، كذباً) هي خبر **كان** المحذوفة، وهذه كما قلت **الصورة الأولى**: أن تحذف **كان** مع اسمها ويبقى الخبر، وهذه أكثر الصور استعمالاً، ويكثر ذلك إذا وقعت (**كان**) بعد (لو) و(إن) الشرطيتين وهنا وقعت بعد (إن).

خبر كان: (صدقاً) خبر (**كان**) المحذوفة الأولى، و(كذباً) خبر (**كان**) المحذوفة الثانية.

٣ – قال تعالى: {**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ**}

أين الفعل؟ نقول الفعل: (**تكون**)، نوعه: **تام**، **تكون** هنا تامة وليست ناقصة، **وإذا كانت تامة ماذا تحتاج؟** نقول تحتاج **إلى فاعل**.

أين فاعلها؟ فاعل **تكون**: (فتنةٌ) (حتى لا **تكون** فتنةٌ) بمعنى (حتى لا **تحدث** فتنةٌ) أو (حتى لا **تقع** فتنةٌ)، تلحظون أن هنا

تكون بمعنى (**وقع**)، أو بمعنى (**حدث**) والفعلان (**وقع**، **وحدث**) فعلان تامان، و(فتنةٌ) هنا فاعل **تكون**، ولا نحتاج إلى خبر هنا لأن **تكون** تامة وليست ناقصة.

٤ ـ قال الشاعر:

فقلت يمينُ اللهِ أبرحُ قاعدا****ولو قطّعوا راسي لديكِ وأوصالي

هنا أين الفعل الناسخ؟ الفعل: (أبرحُ)، لو تلحظون أبرحُ قاعدا (أبرحُ) هنا ذكرنا أنها من الأفعال التي تعمل عمل كان، بمعنى أنها ترفع الأول وتنصب الثاني بشرط أن تسبق بنفي أو شبهه.

هنا لم تسبق لا بنفي ولا بشبهه! نقول هي لم تسبق في اللفظ لكنها سبقت في المعنى سبقت بلا النافية في التقدير، كما في قوله تعالى {تَاللهِ تَفْتَأُ} أي لا تفتأ، وكذلك هنا فقلت يمين الله لا أبرحُ فلا هنا النافية مقدرة، قال وقد سبق هذا الفعل أبرحُ بالنفي تقديراً، أي: لا أبرحُ.

أين اسم أبرحُ؟ طبعا أبرحُ **ناقصة** وإذا كانت كذلك تحتاج اسم وخبر **أين اسمها؟** واسمه: ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)، أي: لا أبرحُ أنا، خبره: قاعدًا.

مثال: أمَّا أنت صالحًا فجالسنا.

لو تأملنا في هذه المثال أيضا لا نجد لا فعلا ناسخا ولا حرفا ناسخا، بالنظرة السريعة في اللفظ لا تجد، لكن في الحقيقة لو قلنا صالحًا، ما الذي نصب صالحًا؟ أنت مبتدأ، فصالح المفترض أن يكون خبر (أما أنت صالحٌ) هنا منصوب صالحًا **ما الذي نصبه؟** نقول نصبه **كان** المحذوفة.

تقول الفعل الناسخ: (**كان**) المحذوفة، وهو ناقص هنا، طيب إذاً تحتاج إلى اسم وخبر، **أين اسمها؟** اسمه: (أنت)، اسم **كان** أنت، خبرها: (صالحًا).

والتقدير طبعاً كما عرفنا (أما أن **كنت** صالحًا)، فحذفت **كان** وبقي اسمها وخبرها، وهذه هي **الصورة الثالثة** من صور حذف **كان**، أن تحذف وحدها ويبقى اسمها وخبرها، وأصل الكلام (أما أن) سبقت بـ(أن) المصدرية فأدغمت (أما أن) فصارت (أمَّا)، والمفترض أن يكون (**كنت**) فلما حذف الفعل **كان** انفصل الضمير (ت) ضمير متصل فأصبح (أنت)، وأصل الكلام: أما أن **كنت** صالحًا فجالسنا.

٥ ـ يقول الشاعر:

سلي إن جهلتَ الناسَ هنا وعنهمو****فليس سواءً عالمٌ وجهول

أين الفعل الناسخ هنا؟ الفعل: (ليس)، وهو فعل **ناقص**، طبعا "ليس" كما تعلمنا لا يكون إلا ناقصا لا تأتي تامة.

اسمها: (عالمٌ) يعني تقدير فليس عالمٌ وجهول سواء، إذاً اسمها مؤخر.

خبرها: (سواء) **وهنا تلحظون أن الخبر توسط بين الفعل الناسخ وبين الاسم.**

٦ ـ يقول الشاعر:

لا يأمنُ الدهر ذو بغي ولو ملكًا****جنوده ضاق عنها السهل والجبلُ

أيضا لو تأملنا هنا لا نجد فعلا ناسخا في اللفظ، لكن في الحقيقة موجود لو تأملنا (ولو ملكًا) ملكًا منصوب **ما الذي نصبه؟** **لو** هذه لا تنصب، إذاً الناصب هنا مقدر **ما هو؟**

الفعل: (**كان**) المحذوفة مع اسمها لوقوعها بعد **لو** الشرطية، وهو فعل أيضا **ناقص**.

واسمه: محذوف، والتقدير: و **لو كان** الباغي ملكًا، يعني (لا يأمنُ الدهر ذو بغي و**لو كان** الباغي ملكًا) فحذفت **كان** مع اسمها وبقي الخبر، خبرها: ملكًا.

٧ ـ {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ }

الفعل: **كان** فعل **ناقص**

واسمه: نصر مرفوع.

الخبر: حقا والتقدير، و**كان** نصر المؤمنين حقا علينا، **وهنا توسط الخبر بين الاسم والفعل الناسخ**.

السؤال الثاني: عين الحرف المشبه بـ(ليس)، ثم استخرج اسمه وخبره فيما يأتي

١ـ { وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }

(ما) الحجازية، تعمل عمل ليس.

اسمها (الله) مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

خبرها (بغافل) مجرور لفظا منصوب محلا وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والباء زائدة (تفيد تأكيد النفي).

٢ـ { وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ }

الحرف (ما) وهي غير عاملة لانتقاض نفي خبرها بإلا

أنا: مبتدأ، نذير: خبر المبتدأ.

٣ ـ ندم البغاة ولات ساعةَ مندم***والبغي مرتع مبتغيه وخيم

الحرف الناسخ (لات) تعمل عمل ليس

اسمها: محذوف، والتقدير ولات الوقتُ ساعة، لات لا تعمل إلا بشروط منها: أن يكون اسمها وخبرها اسمي زمان، والخبر هنا اسم زمان، وأن يحذف أحد معموليها وهنا حذف الاسم، كما في { **وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ** }.

خبرها: ساعة منصوب.

٤ ـ إنِ المرءُ ميتاً بانقضاء حياته**ولكن بأن يبغى عليه فيُخذلا

إن هنا نافية بمعنى ما، الحرف: إن النافية وكسرت هنا لمنع التقاء الساكنين.

اسمها: (المرء) مرفوع، خبرها: (ميتا) منصوب.

الموضوع الأخير في هذا الفصل: باب أفعال المقاربة

أفعال المقاربة تعمل عمل **كان وأخواتها وأفردت بباب مستقل لأنها اشتركت بصفة وهي أن خبرها لابد أن يكون جملة.**

مثال:{ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ } جملة (أن يأتي) هي خبر عسى.

أفعال هذا الباب ثلاثة أقسام أفعال مقاربة، وأفعال رجاء، وأفعال شروع.

سمي هذا الباب بباب أفعال المقاربة مع أن هناك أفعال رجاء، وأفعال شروع، وهذا من باب تسمية الكل باسم الجزء، **فأفعال المقاربة هي جزء من أجزاء هذا الباب، وخصت التسمية من باب التغليب**، فنجد أفعال المقاربة مثل: **أوشك** و**كاد** أكثر هذه الأفعال استعمالا لذلك غلبت.

وباب التغليب باب واسع في اللغة، لذلك يقال العمران ويطلق على أبي بكر وعمر من باب التغليب لسبب لفظي، فعمر

أخف لفظا من أبي بكر، ويقال أبوان وتطلق على الأب والأم لتغليب المذكر على المؤنث، ويقال البحران ويطلق على النهر والبحر وغلب البحر لأنه أكبر حجما، وهكذا في أفعال المقاربة هذه التسمية من باب التغليب وهي تسمية الكل باسم الجزء.

الحلقة (٢٨)

ذكرنا أن أفعال المقاربة التي تعمل عمل كان وأخواتها، فهي ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وعرفنا سبب تسمية أفعال المقاربة وحقيقة هذه التسمية قلنا أن أفعال المقاربة سميت أفعال المقاربة من باب التغليب، وأيضا من باب تسمية الكل باسم الجزء.

فأفعال المقاربة في الحقيقة لو تأملنا الآن ودخلنا نجد أنها ثلاثة أقسام:

١- أفعال مقاربة ٢- أفعال رجاء ٣- أفعال الشروع.

خصينا هذا الباب بتسمية أفعال المقاربة وقلنا من باب التغليب، لأن أفعال المقاربة هي أكثر استعمالا في اللغة.

نبدأ الآن في هذه الأقسام وقلنا أن **أفعال المقاربة تنقسم ثلاثة أقسام:**

القسم الأول: أفعال المقاربة كيف ذلك ؟ نقول هنا ما معنى أفعال مقاربة؟

قال وهو: **ما وضع للدلالة على قرب وقوع الخبر**، إذا كان الخبر قريباً من الوقوع فهنا نستعمل له فعلا من أفعال المقاربة، سمي فعل مقاربة لأنه يدل على مقاربة حصول الخبر.

وأفعال المقاربة ثلاثة: كاد وأوشك وكرب. هذه لها دلالة، وهي أنها تدل على قرب وقوع الخبر.

مثال ذلك: أوشك مقرر النحو أن يَنتَهِيَ.

فعل أوشك لو تأملنا فيه سمي من أفعال المقاربة، لماذا؟ لأنه يدل على قرب وقوع الخبر، الخبر هو أن يَنتَهِيَ، فلذلك قرب وقوع هذا الخبر وهو الانتهاء.

كذلك تقول: كاد مقرر النحو أن يَنتَهِيَ، أو كرب أن يَنتَهِيَ، فهنا كاد وأوشك وكرب من أفعال المقاربة، ومعناها أن الخبر هذه تؤذن وتدل على قرب وقوع الخبر.

القسم الثاني وهي أفعال الرجاء

أفعال الرجاء ومعروف الرجاء يعني أن ترجو وقوع الخبر، قال وهي **ما وضع للدلالة على رجاء وقوع الخبر، يعني الخبر لا يلزم أن يكون وقوعه قريباً أو بعيدًا، وإنما هذه الأفعال تدخل لتشعر بأن المتكلم يرجو ويأمل ويطمح إلى وقوع الخبر.**

ما الأفعال التي تفيد الرجاء؟

هي ثلاثة أفعال: (**عسى** وا**خلولق** و**حرى**).

عسى وتستعمل كثيرا في القرآن الكريم تستعمل للرجاء {**عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ**}، :{ **فَعَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ** } **عسى** وا**خلولق** و**حرى**. هذه تدل على رجاء وقوع الخبر فالمتحدث بها إنما يرجو أن يقع الخبر.

(**عسى** وا**خلولق** و**حرى**) دائما تجدون أن **خبرها** في الأشياء المحبوبة التي يتمناها كل إنسان.

مثال ذلك: (عسى الأمن أن يدوم) فهنا عسى دلت على رجاء وقوع الخبر، يعني: أرجو وقوع دوام الأمن، هذا الخبر أن يدوم خبر عسى، ودلت على رجاء وقوع هذا الخبر.

القسم الثالث: أفعال الشروع:

أيضا الشروع معروف، الشروع في الشيء يعني الدخول فيه، شرع في كذا بمعنى دخل وبدأ يعمل فيه، يعني البداية في عمل

الشيء.

قال وهي ما وضع للدلالة على الشروع في الخبر، يعني البدء في الخبر

فتلحظون أن القسم الأول **يدل على قرب وقوع الخبر**، هنا القسم الثالث **يدل على بداية وقوع الخبر**، يعني وقع الخبر وشُرع فيه.

أفعال الشروع أفعال كثيرة منها: (**أنشأ** و**طفق** و**جعل** و**علق** و**أخذ** و**شرع**).

مثلا نقول هنا: طفق الخطيب يتكلم، علق الخطيب يتكلم، أخذ محمد يكتب، شرع الطالب يذاكر، أنشأ الأستاذ يشرح، طفق زيدٌ يلعب، جعل الرجل يمشي.

فتلحظون أن هذه الأفعال دلت على البداية في عمل الخبر، فإذا قلت: طفق الخطيب يتكلم، الخبر: يتكلم، معناها بدأ الخطيب في الكلام.

هذه الأفعال إذا أفعال المقاربة: القسم الأول أفعال المقاربة، القسم الثاني أفعال الرجاء، القسم الثالث: أفعال الشروع.

وتلحظون أن هذه الأفعال ليست كلها أفعال مقاربة مع أن الباب سمي بأفعال المقاربة قلنا لكم أنه من تسمية باسم الجزء ومن باب التغليب.

عمل هذه الأفعال: تعمل عمل كان وأخواتها، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، طيب إذا كانت تعمل عمل كان لماذا أفردت في باب مستقل؟

نقول أفردت في باب مستقل **لأن خبرها خاص أي أن خبر هذه الأفعال خاص، قال لأن خبرها يجب أن يكون جملة -ننتبه لهذه النقطة- خبر هذه الأفعال يجب أن يكون جملة وتلحظون** في الأمثلة التي سبقت تلحظون أن كل هذه الأخبار جمل.

نحو قوله تعالى :{ **فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ** } عسى هنا إذا أردنا أن نعرب:

عسى: فعل ماض ناقص مبني على الفتح المقدر، لفظ الجلالة الله: اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أن يأتي بالفتح: أن: حرف ناصب ومصدري مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يأتي: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يأتي هو، وبالفتح: جار ومجرور، والمصدر المؤول من (أن) والفعل عليه خبر عسى، وتلحظون أن الخبر هنا وقع جملة.

شروط خبر هذه الأفعال:

الشرط الأول: أن يكون خبرها جملة فعلية.

الشرط الثاني: أن يكون جملة فعلية فعلها مضارع، ننتبه لهذا يجب أن يكون فعلها مضارع ما يكون فعلها ماضياً أو أمراً، كما نلحظ ولحظنا في الأمثلة السابقة.

إذاً شرط أن يكون جملة فعلية وهذه الجملة يجب أن يكون الفعل فيها فعلاً مضارعاً هذا المهم، وهذا ظاهر في الأمثلة السابقة.

١ــ من ذلك {**عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ**}، عسى هذا الفعل واسمها (رب)، أن يرحمكم جملة فعلية فعلها مضارع، يرحم فعل مضارع وعلامة الفعل المضارع كما أخذتم هو صحة دخول لم عليه أو دخول السين، يرحم هنا لو أدخلنا عليها هنا لم لصح الفعل لم يرحم أو تقول سيرحم.

فالفعل المضارع هو الكلمة التي يصح أن تدخل عليه **لم** أو **السين**.

٢_ ونحو {وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ}.

هنا كادوا: فعل ماض مبني على الضم وهو فعل ناقص، والواو اسمها والواو اسم كاد في محل رفع، يفعلون هنا: جملة فعلية فعلها مضارع، يفعل و واو الجماعة فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كاد.

٣_ ونحو: كاد الثمرُ يطيب.

فتلحظون هنا كاد: فعل ماض مبني على الفتح ناقص، الثمرُ: اسم كاد مرفوع، يطيب: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (يطيب هو)، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كاد.

إذاً تلحظون أن خبر هذه الأفعال جملة فعلية فعلها مضارع، ما يصلح نقول كاد الثمرُ طاب، أو كاد الثمرُ طب ما يصح، لابد أن يكون الخبر فعلا مضارعاً.

سؤال: هل يأتي خبر أفعال المقاربة مفرداً؟

يعني عرفنا أن خبر أفعال المقاربة يجب أن يكون جملة وفعلها فعلاً مضارعاً، **هل يأتي مفرداً؟**

الجواب: ورود خبر هذه الأفعال مفرداً غير جملة نادر، ورد لكنه نادر وشاذ، فحكم عليه النحويون بقلته وندرته بالشذوذ لمخالفته الغالب.

ومن ذلك قولهم (عسى الغويرُ أبؤساً).

فتلحظون هنا الغوير طبعا تصغير غار، (عسى الغار) (أبؤساً) جمع بؤس، يعني عسى الغار بؤسا على أصحابه، ففي هذا دعاء وهو مثل مشهور (عسى الغويرُ أبؤساً).

فأبؤساً هنا خبر عسى وهو مفرد منصوب، ما الحال في هذا؟ قال العلماء هذا شاذ لا يقاس عليه، فلا يجوز لنا مثلا أن نقول عسى زيدٌ كريماً، عسى الأمن دائماً، ما يصح لابد أن تقول عسى الأمن أن يدوم، عسى الله أن يرحمنا، ما يصلح نقول عسى الله رحمةً أو راحماً لنا، ما يصلح **لأن ورود خبر هذه الأفعال مفردا شاذ لا يقاس عليه.**

إذاً (عسى الغويرُ أبؤساً) شاذ لا يقاس عليه.

إذاً خبر هذه الأفعال يجب أن يكون جملةً فعلية فعلها مضارع، وإن جاء غير ذلك فهو شاذ لا يقاس عليه، وقع الخبر عسى هنا مفرداً وهي قول (أبؤساً) وهو شاذ.

حكم اقتران خبر هذه الأفعال بأن المصدرية:

يعني عرفنا أن خبرها جملة فعلية فعلها فعل مضارع.

ما حكم اقتران هذا الخبر بأن المصدرية؟ ممكن نقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أقسام من حيث اقتران خبرها بأن:

١- قسم يجب أن تقترن بخبره بأن وهو: (**حرى** ، **اخلولق**) يجب أن يتصل بخبره أن.

٢- عكس الأول يجب أن يتجرد الخبر من أن وهو: **أفعال الشروع.**

٣- أفعال يجوز أن تقترن ويجوز أن لا تقترن بأن وهي أربعة: (**كاد**،**كرب**،**عسى**،**أوشك**).

نأخذ التفصيلات هنا: نقول تنقسم هذه الأفعال من حيث حكم اقتران خبرها بأن المصدرية إلى ثلاثة أقسام هي:

القسم الأول: أفعال يجب اقتران خبرها بأن المصدرية.

ما هذه الأفعال؟ قالوا (وهما الفعلان حرى واخلولق).

نقول (حرى زيدٌ **أن يأتِيَ**)، وتقول (واخلولقت السماءُ **أن تمطرَ**) **أين الخبر هنا؟**

الخبر في المثال الأول أن يأتِيَ، ولا يصح أن نقول حرى زيدٌ يأتِيَ، لا يصح هذا، لماذا لا يصح؟ لأن **حرى** يجب أن يقترن خبرها بأن.

كذلك (اخلولقت السماء أن تمطرَ) يجب أن نقول أن تمطرَ ولا يصح أن نقول (اخلولقت السماء تمطر)، فإذاً **حرى** و**اخلولق** يجب اقتران خبرها بأن.

القسم الثاني: أفعال يجب أن يتجرد خبرها من أن وهي الأفعال الدالة على الشروع.

طبعا ما الحكمة من أن أفعال الشروع تتجرد من أن؟ قالوا الحكمة في ذلك لأن أن تفيد الاستقبال، وأفعال الشروع بُدأ بالعمل فيها، فلا يصح أن نأتي بأن مع الأخبار التي وقع الشروع فيها.

فأي فعل دال على الشروع يجب أن يتجرد خبره من أن كما قلت لكم، لأن أن جاءت للدلالة على الاستقبال فيما يستقبل من الزمان، وأفعال الشروع جاءت للدلالة على الحال يعني الوقوع الآن في العمل، في عمل الخبر، في البدء في الخبر، ولا يجتمع الاستقبال مع الحال.

وأقول من أفعال الشروع (**أنشأ، طفق، جعل، علق، أخذ، شرع**).

نقول نحو (جعل زيدٌ يمشي)، هنا يجب أن يتجرد الخبر من أن، ولا يصح أن نقول (جعل زيدٌ أن يمشي)، جعل أفادت البدء بوقوع الخبر، بينما (أن) تدل على استقبال الخبر، أن الخبر سيقع في المستقبل، فلا يجتمع الفعل الذي يدل على الشروع مع (أن) التي تدل على المستقبل، يعني عندنا فعل يدل على الحال، و(أن) تدل على المستقبل لا يجتمعان.

ومنه قوله تعالى :{**وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ**} هنا تلحظون أن الخبر جملة فعلية فعلها مضارع: طفقا، إذا أردنا أن نعرب طفقا: فعل ماض ناقص وناسخ مبني على الفتح، وألف الاثنين اسم طفق في محل رفع، يخصفان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، وألف الاثنين فاعل، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب خبر طفق.

فتلحظون الشاهد هنا أن الخبر لم يقترن بأن، يجب أن يتجرد من أن، لأنه من أفعال الشروع.

القسم الثالث: أفعال يجوز اقتران خبرها بأن، ما هذه الأفعال؟

قال: يجوز اقتران الخبر وتجرده من أن مع الأفعال الآتية (**عسى،أوشك،كاد،كرب**) مع أربعة أفعال، هذه الأفعال يجوز في خبرها أن يقترن بأن، وأن يتجرد من أن.

قال لكن الغالب في (**عسى، أوشك**) الاقتران، لذلك في القرآن الكريم تجدون أن {**عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ**} {**فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ**} **تلحظون** أنه يأتي بأن مع الخبر في عسى، وهذا هو الغالب.

كذلك الفعل أوشك، (أوشك مقرر النحو أن ينتهيَ) **تلحظون** أن دخلت أن على الخبر، **وهذا غالب وكثير** في **عسى** و**أوشك**.

أما (**كاد**،**وكرب**) **فهي بعكس** (**عسى** و**أوشك**) **الغالب في كاد وكرب عدم الاقتران.**

نأتي بالأمثلة والشواهد على ذلك، طبعا الأمثلة لو رجعنا إلى هنا نمثل نقول

(عسى الطالب أن ينجحَ) ويجوز لك أن تقول (عسى الطالب ينجح)، لكن قولنا أن ينجحَ أكثر من ينجح (عسى الطالب أن ينجحَ).

وأوشك نقول (أوشك مقرر النحو أن ينتَهِيَ)، ويجوز لك أن تقول (أوشك مقرر النحو ينتهي).

لكن الغالب والكثير هو اقتران الخبر بأن.

نأتي إلى **كاد** نقول: (كاد المطر أن ينزل) أو (كاد المطر ينزل)، و(كاد المطر ينزل) **أكثر وأغلب عدم الاقتران.**

وتقول **كرب** مثل (كرب زيدٌ أن يأتيَ) أو (كرب زيدٌ يأتيَ) إلخ من الأمثلة، وعدم الاقتران أكثر.

الأمثلة والشواهد على القسم الثالث

قال تعالى {**عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ**} هنا تلحظون أن الخبر خبر عسى اقترن بأن وهذا هو الغالب.

قال الشاعر: عسى الكرب الذي أمسيت فيه***يكون وراءه فرج قريب.

عسى الكرب الذي أمسيتُ: يروى أمسيتَ وأمسيتُ، هنا الشاهد في قوله يكون وراءه فرج، هنا تجرد خبر عسى من أن، وهو قوله يكون وراءه فرج، **وهذا قليل**، تلحظون أن المثال الأول {**عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ**}اقترن بأن **وهو كثير**، هنا الخبر يتجرد من أن وهو قليل لعسى.

انتقل إلى الفعل الثاني وهو (**أوشك**).

وأوشك مثل "عسى" الأكثر أن يقترن بأن، والقليل أن يتجرد من أن.

يقول الشاعر: ولو سئل الناس التراب لأوشكوا***إذا قيل هاتوا أن يملوا ويمنعوا

فتلحظون أن هنا أوشكوا، أوشك فعل ماض مبني على الضم وهو فعل ناسخ ناقص، وواو الجماعة: اسم أوشك، **أين الخبر؟**: الخبر قوله أن يملوا: الفعل المضارع وأن في تأويل مصدر خبر أوشك، وتلحظون هنا أن الخبر اقترن بأن **وهذا هو الكثير الغالب** في أوشك.

أيضا مثال لأوشك في عدم الاقتران يقول الشاعر:

يوشك من فر من منيته***في بعض غراته يوافقها

هنا يوشك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، **أين اسم يوشك؟** من: من هنا اسم موصول في محل رفع اسم يوشك، فر من منيته: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، **أين الخبر؟** هو قوله: يوافقـــــها، يوافق هنا: جملة فعلية في محل نصب خبر يوشك، الشاهد هنا أن هذا الخبر لم يقترن بأن وهذا قليل، لأني قلت لكم **عسى**، و**أوشك الأكثر اقتران خبرها بأن، والقليل تجرد خبرها من أن.**

الحلقة (٢٩)

نبدأ اليوم في شواهد (**كاد**، و**كرب**) وقلنا إن **كاد** و**كرب الغالب فيهما عدم الاقتران**، يجوز الاقتران وعدمه، والغالب عدم الاقتران.

أما **عسى** و**أوشك فالغالب فيهما اقتران الخبر بأن.**

قال تعالى {**وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ**} هنا **كاد** و**كرب** كما قلت يجوز فيهما الاقتران وعدمه، والأكثر والغالب عدم الاقتران، لذلك ورد في القرآن الكريم كاد وورود خبر كاد بدون أن، {فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ}

إذا أردنا أن نعرب: كاد: فعل ماضي مبني على الضم ناسخ ناقص، واو الجماعة: في محل رفع اسم كاد، يفعلون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، واو الجماعة فاعل، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كاد.

نقول الشاهد هنا تجرد خبر كاد وهو قوله يفعلون من أن وهذا وهو الغالب.

نبدأ الآن بكاد باتصال خبرها بـأن، قال الشاعر:

كادتِ النفس أن تفيض عليهِ***إذ غدا حشْوَ رَيْطةٍ وبُرودِ

طبعا يرثي شخصا كادت النفس أن تفيض عليه أي تخرج حزنا عليه، يقول إذا صار حشو ريطة، حشو ريطة يعني يتكلم عن

الكفن، يعني لما صار داخل الأكفان، فهذا هو المقصود بريطة، والريطة قطعة من القماش التي يعني ليس لها أكمام وكذا.
هنا الشاهد في قوله كادتِ النفس أن تفيض، فكاد: فعل مبني على الفتح ناقص، التاء: حرف تأنيث لا محل له من الإعراب، النفس: اسم كاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة، أن تفيض أن: تنصب الفعل المضارع مصدرية تفيض: فعل مضارع منصوب، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (تفيض هي)، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب خبر كاد.
والشاهد في قوله أنّ كاد اقترن خبرها بأن **وهذا قليل**، وهو قوله تفيض عليه وهذا قليل.
نأتي الآن لـ كرب، قلنا إنه يجوز اقتران خبرها بأن، ويجوز عدم اقتران خبرها بأن، **وعدم الاقتران هو الغالب**:
قال الشاعر: كرب القلب من جواه يذوب***حين قال الوشاة هند غبوب
كرب القلب من جواه يذوب هنا كرب: فعل ماض ناسخ مبني على الفتح، القلب: اسم كرب مرفوع وعلامة رفعه الضمة، يذوب: الجملة يذوب: هو فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (يذوب هو)، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر كرب.
وتلحظون هنا أن الخبر تجرد من أن، وهذا هو **الكثير والغالب في كرب، تجرد خبرها من أن** وهو قوله يذوب وهذا هو الغالب.
قال الشاعر: سقاها ذوو الأحلام سجلا على الضما***وقد كربت أعناقها أن تقطعَا
تكلم عن الإبل، السجل قال الدلو مادام فيه ماء، سجلا السجل وهو الدلو ما دام فيه ماء.
وقد كربت أعناقها أن تقطعا هنا كرب: فعل ماض مبني على الفتح، والتاء: حرف تأنيث مبني على السكون لا محل له من الإعراب، أعناق: اسم كرب مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف والهاء مضاف إليه، أن تقطعَا: أن مصدرية وناصبة للفعل المضارع حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، تقطعَا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي (تقطعا هي)، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب خبر كرب.
الشاهد : تلاحظ أن كرب هنا اقترن خبرها بأن، وهذا قليل، لأن كرب الأكثر أن يتجرد، كما قال الشاعر قبل قليل قال: كرب القلب من جواه يذوب، فهذا هو الأكثر والغالب أن يتجرد خبر كرب من أن، والقليل أن يقترن خبر كرب بأن.
حكم هذه الأفعال من حيث التصرف والجمود، ما معنى التصرف والجمود؟
التصرف: هو أن ينتقل الفعل من حاله من صيغة لأخرى إلى ماضي إلى مضارع إلى أمر إلى اسم الفاعل وهكذا.
الجمود: وهو أن يبقى على صيغة معينة لا ينتقل إلى غيرها.
هذه الأفعال أيضا خلاصتها أنها جامدة، أفعال المقاربة أفعال جامدة يستثنى من ذلك أربعة أفعال، نقول هذه الأفعال ملازمة لصيغة الماضي، معنى ملازمة لصيغة الماضي أنها جامدة، لأن ملازمة الفعل للصيغة معينة هذا يعني أنه جامد.
نقول إلا أربعة أفعال منها متصرفة، وهي أيضا تصرفها غير تام، عرفنا أن التصرف تصرف تام وتصرف غير تام، هذه الأفعال الأربعة تصرفها في الغالب غير تام، أكثرها تصرفها غير تام وناقص (**كاد** و**أوشك** و**طفق** و**جعل**) هذه الأفعال سمع لها بعض التصرفات وليس جميع التصرفات، فهي متصرفة ولكن هذا التصرف غير تام.
نأتي بالأمثلة والشواهد على تصرف هذه الأفعال (**كاد** و**أوشك** و**طفق** و**جعل**)، إذاً هذه الأفعال الأربعة هي المتصرفة، أما غيرها من أفعال المقاربة هي تلزم صورة واحدة وهي صورة الماضي.
الأمثلة والشواهد على تصرف هذه الأفعال الأربعة:
أولا: الفعل **كاد**:

١- الشواهد على تصرفه قال تعالى: {يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ}

إذا أردنا أن نعرب: يكاد: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، طبعا وابن هشام لما أتى بتصرف هذه الأفعال أتى بقصد وهو أن هذه الأفعال لا يشترط في عملها أن تكون بصيغة الماضي، لا، هي تعمل بصيغة الماضي أو بأي صيغة أخرى، هذه الأفعال تعمل على أنها ترفع الاسم وتنصب الخبر سواء كان بصيغة الماضي أو المضارع أو اسم الفاعل وهكذا.

كما نلحظ هنا يقول يكاد زيتها يضيء، هنا يكاد فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، يكاد: فعل مضارع من كاد، زيتها: زيت اسم يكاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف والهاء مضاف إليه، يضيء: الجملة هنا في محل نصب خبر يكاد، قال يكاد: فعل مضارع من كاد.

إذاً الشاهد هنا في التصرف، الفعل كاد تصرف إلى الفعل المضارع يكاد.

٢- قال الشاعر: أيضا في كاد: أموت أسىً يوم الرِّجام وإنني***يقيناً لرهن بالذي أنا كائد

أموت أسىً يوم الرجام: الرجام يوم من أيام العرب وقعت فيه معركة، وإنني يقينا لرهن بالذي أنا كائد.

هنا الشاهد : بقول كائد: اسم فاعل من كاد فهو كائد، أيضا في رواية أخرى بالذي أنا كابد، ورواية كابد يعني ما فيها شاهد، إذا كانت كابد فيكون ما فيها شاهد هنا.

كائد: اسم فاعل من كاد، إذاً هنا تصرفت كاد إلى الفعل اسم الفاعل وهو كائد، والرواية الأخرى كابد وعلى هذه الرواية فليس هناك شاهد.

ثانيا: الفعل أوشك، أيضا أوشك يتصرف، ومن تصرفاته

يوشك من فر من منيته***في بعض غاراته يوافقها

يوافقها مر بنا هذا البيت وعرفنا الشاهد فيه هناك، هنا أيضا فيه شاهد آخر وهو أن يوشك جاءت بصيغة المضارع، وهذا دليل على أن الفعل الماضي أوشك متصرف، لأنه جاء منه يوشك، نقول يوشك فعل مضارع من أوشك، هذا التصرف.

قال الشاعر أيضا مثال آخر: فإنك موشك أن لا تراها***وتعدو دون غاضرة العوادي

غاضرة طبعا اسم جارية لأم البنين، العوادي يعني صارف الدهر يقصد بها، فإنك موشك أن لا تراها.

هنا الشاهد : في قوله موشك أن لا تراها، **إذا أردنا أن نعرب:**

فإنك موشك: إن حرف ناسخ واسم إن الكاف في محل نصب، موشك: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وموشك هنا **أين اسم موشك؟** اسم فاعل موشك اسم فاعل من أوشك، اسمها محذوف تقديره أنت (موشك أنت)، **أين خبر موشك؟** خبر موشك: أن لا تراها وقد اتصل بأن، أن لا تراها: في محل نصب خبر موشك.

إذاً الشاهد هنا في قوله الشاهد في قوله موشك اسم فاعل من أوشك، إذاً الفعل أوشك متصرف، **ما الدليل؟** أنه جاء من اسم فاعل في الشاهد الثاني، وجاء منه فعل مضارع في الشاهد الأول يوشك.

ثالثا: الفعل **طَفِقَ أو طَفَقَ** أيضا جاء منه فعل مضارع، حكى الأخفش عن العرب أنهم قالوا في طَفَقَ يَطفِقُ من باب ضَرَبَ يَضرِبُ، يقول الأخفش أن العرب قالوا: طَفَقَ يَطفِقُ يعني أتوا بالفعل المضارع من طَفَقَ كضَرَبَ يَضرِبُ، وأنهم قالوا كذلك طَفِقَ يَطفَقُ كعَلِمَ يَعلَمُ، وهذا دليل على تصرف طفق وأنه أتى منه الفعل المضارع، إذاً فعل طفق أتى من الفعل المضارع.

رابعا: الفعل **جعل**، أيضا حكى الكسائي عن العرب أنه أتى من الفعل جعل الفعل المضارع، طبعا لابد أن نعرف أن جعل قد تستعمل فعلا ليس من أفعال المقاربة، حديثنا عن أفعال المقاربة، فإذا كان جعل من أفعال المقاربة فهنا قال إنه غير متصرف

لكنه سمُع أنه أُوتي منه فعل مضارع.
أما جعل الفعل العادي من باب ظن وأخواتها فأمره آخر، لكن هنا الفعل جعل من باب أفعال المقاربة.
وكيف نعرف أن جعل من أفعال المقاربة؟
قال تعرف أن الفعل جعل من أفعال المقاربة إذا كان يدل على الشروع، جعل محمد يكتب، جعل زيد يلعب، فالمعنى هو الذي يحدد هل هذا من أفعال المقاربة أو من أخوات ظن، إذا قلت مثلا: جعلت الكتاب قسمين، هنا من أي شيء **جعل**؟ هنا من باب ظن، نصبت مفعولين، جعلت الكتاب الكتاب مفعول أول، وقسمين مفعول ثاني، بمعنى **صيرت الكتاب قسمين**.
لكن هنا جعل زيد يكتب، جعل محمد يلعب، جعلت فاطمةُ تتحدث، هنا من أفعال الشروع وهذا المعنى هو الذي يحدد ذلك.
فإذا كان فعل جعل من أفعال الشروع فقال العلماء: إنه في الغالب جامد، لا يأتي على صيغة غير الماضي، لكن حكى الكسائي أنه سُمع أنه استعمل له فعل مضارع في قوله:
إن البعير ليهرم حتى***يجعلُ إذا شرب الماء مجه
مجه بمعنى لفظه، إن البعير يعني من كبره لا يستطيع أن يتحكم بالماء في فمه.
قال: الشاهد في: يجعل إذا شرب الماء مجه، هنا يجعل فعل من أفعال المقاربة متصرف لأنه جاء فعل مضارع من الفعل الماضي جعل، يجعل مضارع جعل.
النقطة الأخيرة في باب أفعال المقاربة **وهي حكم كسر سين عسى:**
طبعا عسى **الأصل فيها تكون السين فيها مفتوحة،** عسى كما نلحظ، -نلحظ مهم- أن عسى **إذا كانت استعملت بهذا بدون أن تقترن بشيء يجب فتح السين.**
عسَى محمدٌ أن يذهب، عسَى خالد أن يقوم و هكذا، عسى إذا استعملت مجردة من أي شيء ولم يتصل بها ضمير هنا يجب فيها فتح السين، **لماذا؟**
قال لأن عسى آخرها ألف، **وهذه قاعدة مهمة : أن أي كلمة آخرها ألف أي كلمة أو أي حرف يقع قبل ألف لابد أن يكون مفتوحاً.**
فهنا السين مفتوحة يجب أن تكون مفتوحة لأنها وقعت قبل ألف.
لكن إذا دخل على عسى ضميراً، فهنا في هذه الحالة نقول ننظر إلى حكم كسر سين عسى، هل يجوز أن تكسر سين عسى؟
قال الأصل في عسى الفتح ويجوز كسر سينها.
متى يجوز كسر السين؟
قال ويجوز كسرها بشرط: **أن يكون اسم عسى ضميرا متصلا وهو إما التاء المتحركة مثل:** تاء الفاعل عسِيتُ، أو **نون النسوة** الطالبات عسِيـن، أو **نا الفاعلين** نحن عسِينا.
فهنا في هذه الحالة يجوز كسر السين.
نقول: عسيتَ أن تسافر، هنا يجوز أن نقول عسَيتَ وهو الأصل، ويجوز أن نقول عَسِيتَ بكسر السين (عَسِيتَ أن تسافر)
لماذا جاز الكسر؟ قال لأن اسمها ضميرا متصلا بها وهو **التاء** هنا.

وهنا يجوز أن أقول (الطالبات_عسَيــن أن ينجحن) عسَيــن بفتح السين، ويجوز لي أن أقول (الطالبات عسِيــن أن ينجحن) بكسر السين، وهذا جائز **لماذا؟** نقول لأن اسم عسى ضميرا متصلا، فجاز هنا كسر السين.

ومنه قوله تعالى {**هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ**} في هذه الآية قراءتان {**هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ**} وهذه القراءة المشهورة والمعروفة، وهناك قراءة أخرى {**هَلْ عَسِيْتُمْ إِنْ كُتِبَ**} بكسر السين، وهنا جاز كسر السين لأن اسم عسى التاء المتحركة، والميم علامة الجمع، **فالتاء** اسم عسى.

ونحو {**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ**} أيضا في هذه الآية الأخرى قراءتان **{فَهَلْ عَسَيْتُمْ }**بفتح السين وهو الأصل وهو الأكثر، وكذلك {**فَهَلْ عَسِيْتُمْ** } وجاز كسر السين هنا لأن اسم عسى هنا ضميرا متصلا وهو **التاء** المتحركة.

نقول هنا قرأ نافع طبعا كسر السين قراءة نافع، قرأ نافع هاتين الآيتين بكسر سين عسى وطبعا نافع من القراء السبعة، قراءة نافع بكسر السين في (عسِيتم) و(فهل عسِيتم) وقرأ غيره بالفتح (هل عسَيتم) والفتح هو أشهر، وغيره يعني بقية القراء قرؤوا بفتح السين والفتح أشهر.

ونختم هذا المقرر ببعض التدريبات على أفعال المقاربة وعلى أيضا النواسخ سواء كانت هذه النواسخ كان وأخواتها أو الحروف المشبهة بـ(ليس)، وكما قلت إن التدريبات مهمة جدا لترسيخ القاعدة، ومهمة أيضا للاختبارات، لأن فيها أحيانا طريقة الأسئلة قد يأتي في الاختبارات التي تعرض لكم وتأتيكم في نهاية كل فصل من هذه التطبيقات، فعلى الطالب أن يُعنى بها وأن يجتهد في فهمها وتحصيلها.

تدريبات عامة على أفعال المقاربة :

السؤال الأول: عين أفعال المقاربة ثم استخرج اسم الفعل وخبره، يعني تعين فعل المقاربة ثم تستخرج اسمه وخبره، ثم بين حكم اقتران خبر الفعل بأن، يعني هل يجب الاقتران، يمتنع الاقتران، يجوز الاقتران وهكذا؟

١_ يقول الله سبحانه {**عَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**} طبعا **الفعل الناسخ** هنا عسى، اسمه أولئك: في محل رفع، إذا قلنا عسى أولئك، أولئك: في محل رفع لأنه اسم إشارة، وقلنا وتكلمنا على أسماء الإشارة من المبنيات فلا نقول مرفوعا، وإنما نقول في محل رفع، وأيضا تذكرون أننا قلنا أن الكاف التي تتصل بأسماء الإشارة هي حرف أو اسم؟ هي حرف خطاب وليست اسما (أولئك).

أين خبر عسى؟ خبرها: جملة أن يكونوا، فإذا أردنا أن نعرب أن يكونوا: أن هنا حرف مبني على السكون ناصب ومصدري، حرف ناصب لأنه ينصب الفعل المضارع، ومصدري لأنه يؤول هو وما بعده بمصدر، هذا المصدر هو خبر عسى في محل نصب، ويكونوا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون.

طيب ما حكم اقتران خبر عسى بأن هنا؟ نقول حكم اقتران خبرها بأن **جائز** والغالب اقترانه بها، هو جائز يجوز أن يقترن ويجوز أن لا يقترن، لكن الغالب الاقتران وهذا هو الذي ورد في القرآن الكريم.

٢ـ يقول الله سبحانه وتعالى {**يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ**}

هنا أين الفعل؟ **الفعل** يكاد، إذا أردنا أن نعرب يكاد: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضارع كاد، أين اسم يكاد؟ اسمها: البرق، البرق اسم يكاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

أين الخبر؟ نقول خبرها جملة: يخطف أبصارهم، يخطف: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو (يخطف هو)، (أبصارهم) أبصار: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وأبصار مضاف والهاء مضاف إليه.

وتجدون أن الفعل يكاد تصرف جاء على المضارع، وأن حكم اقتران خبر يكاد بأن **جائز**، ويجوز أن يقترن خبره بأن، لكن الغالب عدم الاقتران، وتلحظون أن القرآن الكريم أتى بالأفصح، أتى بالأفصح يكاد البرق يخطف، فالأفصح والأكثر عدم الاقتران وهذه الآية دلت على ذلك.

٣_ يقول الشاعر:

أراك علقت تظلم من أجرنا***وظلم الجار إذلال المجير

هنا الفعل أين هو الفعل؟ **الفعل** علق، أين اسم علق؟ نقول اسمه ضمير متصل به، التاء علقت التاء هنا ضمير مبني على الفتح في محل رفع اسم علق.

وخبرها جملة: تظلم من أجرنا في محل نصب، إذاً هنا أراك علقت تظلم من أجرنا كما قلت لكم تظلم هنا: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت (تظلم أنت) مستتر وجوبا، من أجرنا (من) مفعول به في محل نصب، أجرنا هنا: صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

الحلقة (٣٠)

وقفنا عند قولنا: أراك قول الشاعر:

أراك علقت تظلم من أجرنا***وظلم الجار إذلال المجير

تكلمنا عن هذه النقاط أن الفعل: علق، وأن اسمه: الضمير المتصل به، وأن خبره: تظلم من أجرنا: تظلم: خبر في محل نصب خبر علق، طبعا علق من أفعال الشروع كما نعرف، بقي حكم اقتران خبر هذا الفعل بأن نقول حكم اقتران الخبر بأن **ممتنع**، ما يجوز أن نقول أراك علقت أن تظلم **لماذا يمتنع؟** قال: لأنه من أفعال الشروع، وقلت لكم أفعال الشروع **تدل على الحال**، وأن **تدل على الاستقبال** فلا يجتمع الحال والاستقبال معا.

٤ _ شاهد آخر يقول الشاعر:

فموشكةٌ أرضنا أن تعود***خلاف الأنيس وحوشا يبابا

يعني بعد الأنيس، وحوشا يبابا يعني موحشة صحراء يعني جدباء ما فيها شيء.

فموشكة أرضنا، **أين الفعل الناسخ؟** أو نقول هنا موشكة: اسم فاعل من أوشك فموشكة: اسم فاعل من أوشك، طبعا إعرابه نقول في محل رفع لأنه مثلا مبتدأ مثلا لأن الفاء بحسب ما قبلها، لكن يظهر أنه مبتدأ أو خبر لمبتدأ محذوف وهكذا.

فموشكةٌ أرضنا أين اسم موشكة؟ أرض مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف ونا مضاف إليه.

أين الخبر؟ نقول خبرها جملة: أن تعود أن: حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب حرف صرف مصدري ونصب، تعود: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، الفاعل ضمير مستتر تقديره هي (أن تعود هي)، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل نصب خبر موشكة، وخبرها جملة أن تعود.

حكم اقتران خبرها بأن: نقول جواز اقتران، أوشك هو موشك يجوز الاقتران، والاقتران هو الغالب في موشك (عسى وأوشك) **يجوز فيهما الاقتران وعدمه والاقتران هو الغالب**.

يقول الشاعر الآخر:

أبيتم قبول السلم منا فكدتـُمُوا لدى***الحرب أن تغنوا السيوف عن السل

هنا الفعل الناسخ قول: كدت فكدتم كاد كدتم، أين اسمها؟ أقول اسمها: الضمير المتصل التاء وهو التاء ضمير متصل مبني

على الضم في محل رفع اسم كاد، والميم علامة الجمع، والواو للإشباع.

أين الخبر؟ نقول الخبر هو أن تغنوا فكدتموا أن تغنوا، وأن تنصب الفعل المضارع، تغنوا: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف النون.

حكم اقتران الخبر بأن: نقول الجواز، والغالب عدم الاقتران، في (**كاد** و**كرب**) يجوز الاقتران وعدمه والغالب عدم الاقتران، هنا جاء بغير الغالب جاء بالقليل وهو أنه اقترن الخبر بأن.

أسئلة وتدريبات على نواسخ الابتداء:

طبعا النواسخ تشمل **كان وأخواتها** و**الحروف المشبهة بليس** و**أفعال المقاربة**.

السؤال الأول: اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي؟

(أنت تكون ماجدٌ نبيل). تكون هنا ماذا؟

(**الناقصة – تامة – زائدة قياسا – زائدة شذوذا**) هذه هي الخيارات أيها الصحيح أنت تكون ماجدٌ نبيل، لو تأملنا في تكون لوجدنا أنها جامدة لأنها زائدة، لماذا زائدة؟ لأن أنت مبتدأ وماجدٌ خبر، ونبيل صفة لماجد.

تلحظون أن تكون هنا لم يكن لها أثر في العمل ليس لها أثر في العمل، لو كانت عاملة سواء تامة أو ناقصة لكان لها أثر، هنا ليس لها أثر لا في المعنى ولا في الإعراب وهو اللفظ، فإذاً هي زائدة، لكن زيادتها الآن **هل هي قياسا أو شذوذا؟** عرفنا أن **كان تزاد قياسا بشرطين**:

الأول: **أن تكون بصيغة الماضي** والثاني: **أن تقع بين شيئين متلازمين.**

هنا وقعت بين شيئين متلازمين أنت مبتدأ وماجد خبر، لكنها زيدت بغير صيغة الماضي بصيغة المضارع إذا هنا **زائدة شذوذا**، فالخيار الرابع هو الصحيح لأنها زيدت وهي بلفظ المضارع لا الماضي.

- (اقرأ القرآن وإن صفحةً) **ما المحذوف هنا؟**

(**كان وحدها – كان مع اسمها – كان مع خبرها –كان مع اسمها وخبرها**)

قلت لكم ننتبه لهذه النقطة مهمة:

إذا كان الذي بعد **إن** الشرطية أو **لو** الشرطية **منصوب** فالمحذوف **كان مع الاسم**.

وإذا كان الذي بعد **إن** الشرطية أو **لو** الشرطية **مرفوعا** فالمحذوف **كان مع الخبر**.

إذا هنا الآن الذي بقي هو صفحة وهو منصوب، والمنصوب هو خبر كان، إذاً حذفت كان مع اسمها، **إذاً الخيار الصحيح هو الخيار الثاني** المحذوف كان مع اسمها.

السؤال الثاني: الفعل اخلولق ما حكم اقترانه بأن؟

(**واجب – ممتنع – جائز والغالب الاقتران – جائز والغالب عدم الاقتران**)

تلحظون : هذه الأسئلة في الغالب تأتي في الاختبارات في مثل هذه الطريقة، والحقيقة أن الأسئلة فيها بعض الدقة، تحتاج إلى أن يكون الطالب مستذكرا جيدا المادة العلمية وفاهما أيضا حتى لا تذهب عليه الدرجات، لأن المسألة فيها دقة حقيقة، وبعض الطلاب يستهين باختبارات التعدد، لأن اختيارات التعدد فيها صعوبة وفيه أحيانا بعض الذكاء ما يدركه إلا القليل من الطلاب، لكن إن شاء الله بالجد والاجتهاد والمثابرة والحرص يتجاوز الطالب كل هذه العقبات.

نقول الجواب في ذلك: واجب، اقتران خبر فعل اخلولق بأن واجب، قلنا لكم (اخلولق وحرى) يجب اقتران خبرها بأن.

السؤال الثالث: دخول الباء الزائدة في خبر لا؟

(واجب - ممتنع - كثير - قليل)

نقول ماذا **الخيار الصحيح هو أنها الاختيار الأخير الرابع قليل، قلنا أن الباء الزائدة لها حالتان:**

إما تزاد بكثرة أو **تزاد بقلة.**

تزاد بكثرة في خبر ليس وخبر ما الحجازية.

وتزاد بقلة في خبر لا العاملة عمل ليس وخبر كل فعل ناسخ منفي.

هنا إذاً الخيار الصحيح هو الرابع أن الباء الزائدة في خبر لا قليل إذاً الحكم قليل.

_ يقول الشاعر: إذا كان الشتاء فأدفؤني***فإن الشيخ يهدمه الشتاء.

إذا كان الشتاء فأدفؤني **كان في البيت هذا كان ماذا؟**

(ناقصة - تامة - زائدة)

ماذا نقول فيها كان الشتاء؟ هنا لو تأملنا في المعني نجد أن هنا "كان" تامة، يعني إذا جاء الشتاء، فكان: بمعنى جاء، والشتاء: فاعل وكان تامة بمعني إذا جاء الشتاء أو إذا دخل الشتاء و جاء ودخل فعلان تامان فعلان تامان، إذا نقول **الخيار الثاني هو الصحيح كان تامة.**

قال الشاعر: قالوا تعرفها المنازل من منى***وما كل من وافى منى أنا عارف

هنا الشطر الثاني **وما** كل من وافى منى أنا عارف حكم **ما** في هذا البيت هذه تعرفون أن **ما الحجازية** تعمل عمل ليس بشروط فهذه الآن "**ما**" حكمها في البيت ماذا؟ حكم **ما**:

(عملت لتوافر الشروط فيها - لم تعمل لأن الخبر تقدم على الاسم -لم تعمل لأن معمول الخبر تقدم على الاسم)

هذه خيارات ثلاثة؟ ننظر إلى **ما**، نقول **وما** كل من وافى منى أنا عارف، هنا اسم **ما** أو طبعا المبتدأ أنا، **ما** أنا: هذا اسم **ما**، أين خبر **ما**؟ عارف خبر **ما**: عارف، أنا عارفُ، إذاً تلحظون أن لو عملت **ما الحجازية** ماذا يكون الخبر؟ منصوبا لأنها تعمل عمل ليس، وليس ترفع الاسم وتنصب الخبر فهنا الخبر مرفوع، إذاً ما لم تعمل، إذاً الخيار الأول غير صحيح، ما لم تعمل لأن الخبر تقدم على الاسم، هنا لاحظوا أنا مبتدأ، عارف خبر، **هل تقدم خبر الاسم؟** لا، ما الذي تقدم؟ الخيار الثالث لم تعمل لأن معمول الخبر تقدم على الاسم فعارف خبر، ومعموله كل.

أي أصل الكلام وما أنا عارف كل، انتبهوا للمثال للشاهد أصله: وما أنا عارف كل من وافى منى، فكل مفعول به لاسم الفاعل عارف، وعارف خبر ما، إذاً ما لم تعمل هنا، ما الدليل على أنها لم تعمل؟ أن عارف مرفوع، ولو عملت لكان منصوبا.

ما السبب؟ لماذا بطل عمل ما؟ نقول لأن معمول الخبر وهو غير ظرف وغير جار ومجرور تقدم على الخبر، وتقدم على الاسم أيضا، لذلك بطل عمل ما، **فالخيار الثالث هو الصحيح.**

ننتقل من أفعال الرجاء؟

(كرب، طفق، حرى، أوشك) من أفعال الرجاء ماذا؟

الخيار الصحيح هو حرى، حرى من أفعال الرجاء الخيار الثالث هو الصحيح.

يقول الله سبحانه وتعالى {**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ**}؟ أبرح هنا:

ناقصة - تامة - زائدة.

طبعا الخيار الأخير غير صحيح زائدة، لأن كان وأخواتها ما يزاد إلا "كان" فقط، أما بقية الأفعال غير "كان" لا تستعمل زائدة في اللغة، لأنا قلنا أن هذا خاص بكان وحدها، إذاً الخيار الأخير غير صحيح.

إذا هل هي ناقصة أم تامة؟ المعنى هو الذي يحدد، وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح بمعنى: لا أذهب، وأذهب فعل تام، **إذاً أبرح تامة** هنا، لأن المعنى لا أذهب.

قال الشاعر: وبات وباتت له ليلة***كليلة ذي العائر الأرمد

بات الأولى هذه نقول: **ناقصة - تامة - زائدة.**

بات لو تأملنا في **بات** أكثر لوجدنا أنها هنا تامة، يعني وبات هو، أين الخبر؟ ما في خبر، بات بمعنى استغرق الليل مبيتا وكذا، فهي تامة لا تحتاج إلى خبر، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (بات هو).

طيب وباتت له ليلة؟ هذه باتت اختلف فيها المعربون، فبعضهم يرى أنها ناقصة بمعنى باتت ليلة له، ويقول ليلة اسم بات وله خبر بات، وتكون ناقصة.

وبعضهم قال لا، أن بات أيضا الثانية تامة، وليلة فاعل باتت، إذا باتت الثانية فيها خلاف منهم من يقول إنها ناقصة واسمها ليلة وخبرها له، ومنهم من يقول إنها تامة وليلة هي الفاعل.

إذا الخيار الثاني هو الصحيح بات الأولى تامة وهذا قولا واحدا عند جميع المعربين إنها تامة.

يقول الشاعر:

فإن لم تكُ المرآة أبدت وسامةً***فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم

هذا الشاعر لما رأى نفسه في المرآة ورأى أنه لا يتمتع بجمال وكذا، فبدأ يعزي نفسه يقول إذا لم تكن المرآة أبدت وسامة فقد أبدت المرآة جبهة أسد، وهذا كناية عن الشجاعة يقول إنني شجاع.

حذف نون تكن هنا ضرورة شعرية هنا لاحظوا قال فإن لم تكُ المرآة قال العلماء أن تكُ هنا أصلها "تكن" **فحذفت النون**

حذف نون تكن هنا قالوا ضرورة شعرية لماذا؟

- لأن الفعل غير مجزوم - لأن الفعل مجزوم بحذف النون -لأن الفعل اتصل بساكن.

قلنا لكم أن نون كانت تحذف بشروط أربعة:

١- أن يكون بصيغة المضارع ٢- أن يكون المضارع مجزوم.

٣- أن يكون مجزوما وعلامة جزمه السكون ٤- أن لا تتصل به ضمير نصب ولا ساكن

وقد حذف النون هنا مع اختلال شرط من الشروط الأربعة، لذلك قال العلماء هنا حذف النون ضرورة شعرية، طيب، الخيار الأول غير صحيح لأنه مجزوم: لم تك فهو مجزوم.

لأن الفعل المجزوم بحذف النون الخيار هذا غير صحيح، لأنها تكن مجزومة وعلامة جزمها السكون تكن، لأن الذي يجزم بحذف النون هي الأفعال الخمسة، وتكن هنا من الأفعال الخمسة.

إذاً **الصحيح هو الخيار الثالث لأن الفعل اتصل بساكن** فإن لم تكُن المرآة فهنا أل هذه همزة وصل تحذف، وأل لام هذه ساكنة، فإذاً هنا القياس فإن لم تكُن المرآة هذا القياس، ولكنه حذف النون هنا للضرورة الشعرية من أجل أن يستقيم الوزن، طبعا بعض العلماء يجيز أن تحذف إذا وقعت قبل ساكن، واستشهد بهذا البيت، لكن كثيرا من العلماء يرى أن ذلك ضرورة، إذاً لأن الفعل اتصل بساكن...

۞ خاتمة ۞

وبهذا ينتهي مقرر النحو لهذا الفصل وفي الختام أسال الله تعالى أن ينفع بهذه المادة وأوصيكم ونفسي بتقوى الله سبحانه وتعالى والإخلاص له، وأن يجعل الإنسان عمله خالصا لوجه الله سبحانه وتعالى، ومن أهم الأعمال التي ينفع فيها الإخلاص طلب العلم، والحقيقة أن طالب الشريعة لابد له من قراءة القرآن الكريم وفهمه، وقراءة السنة النبوية، واستنباط الأحكام منها، لأن أهم ما يعنى به طالب الشريعة هو استنباط الأحكام الفقهية من الكتاب والسنة، واستنباطها من هذه النصوص ما يمكن استنباطها بصورة صحيحة إلا بآلة تساعد على ذلك، وهذه الآلة هي علم النحو، التي إذا تمكن منها الطالب واستوعبها فإنه سيتميز عن غيره، لذلك ترون كبار العلماء الآن وفي السابق تميزوا بالعلم والفقه والفطنة لأنهم أتقنوا هذا العلم وعرفوا قدره.

للأسف كثير من الطلاب في هذا الوقت يرى أن هذا العلم مجرد عبء دراسي يختبر فيه وينتهي، وهذا خطأ، لذلك كثير من الطلاب وخاصة طلاب الشريعة لما تخرجوا واتجهوا إلى القضاء والإفتاء شعروا بنقص لعدم فهم هذه المادة، لأنه يرى أنها مادة غير أساسية.

في الختام أنبه إلى أن كتاب المقرر وهو كتاب أوضح المسالك وهو المطلوب وهو الذي يرجع إليه الطالب، لكن أقول أن الطالب إذا استمع لما أقول وأعلق عليه وما أشرح فإن هذا إن شاء الله يكفيه، لكن إذا أراد التوضيح والزيادة فعليه الرجوع إلى هذا الكتاب، لكن ما قلته وما علقنا عليه فيه من الشرائح فهذا فيه بركة، وأنبه إلى أول نقطة أنه ليس كل ما في كتاب أوضح المسالك مطلوب، ثانيا على الطالب أن يعنى بالتدريبات التي عرضت لأنها ترسخ القاعدة في ذهن الطالب وفيها أيضا أسئلة في الاختبارات ويعرف الطالب طريقة الأسئلة وكيف تحل.